



خطوة تطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني  
 الابعاد السياسية والاقتصادية

# الهدف

سياسية عربية  
 كل الحقيقة للجهاد

السبت ٨ آذار - العدد ٤٧٨ - السنة العادية عشرة - الثمن ١٠٠ ق. ل. - Vol. 11 - No. 478 - MARCH 1980



الرفيق كارمّال  
 لـ "الهدف":

مصير ثورتنا مرتبط بمصير الثورة العربية



# يوم الشهيد

MARTYRS DAY  
 MARCH 9



الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

P.F.L.P



## موقفنا

# استيطان الصهاينة لارض فلسطين

## مخطط امبريالي صهيوني وواجب قيادة الثورة

## التخطيط لضربه وتعبئة جماهير الداخل ضده

التصور العام للعدو الامبريالي الصهيوني بان خمس سنوات من الاستيطان والتوسع في المستوطنات القائم سيزيد من عدد الصهاينة في تلك المنطقة التي قد يجري فيها استفتاء عام « يقرر فيه سكان المنطقة » مصيرهم ومستقبلهم . بمعنى آخر فان العدو الامبريالي الصهيوني يسعى لاسكان عدد كبير من الصهاينة في تلك المنطقة لتبدو نتائج الاستفتاء مائلة للراي العام .

ولقد جاء بيان بيغن امام الكنيست الصهيوني والذي اعلن فيه « حق الصهاينة » استيطان اي جزء من الارض الفلسطينية ، واكد فيه ان القدس ستبقى عاصمة للكيان الصهيوني « والى الابد » ، ليؤكد ان الولايات المتحدة الامريكية والعدو الصهيوني متفقان على هذه السياسة .

وجاء ايضا ليثبت ان الجمل البراقعة التي ترتبها الولايات المتحدة واوروبا والمتصلة بحقوق الفلسطينيين ما هي الا محاولات لتضليل الراي العام وتخديره لاعطاء الوقت الكافي للعدو الصهيوني لتهود الارض الفلسطينية .

### ما هو دور الثورة ؟

ان هذا الامر يتطلب من جميع الوطنيين في الوطن العربي ومن الثورة الفلسطينية بشكل خاص وقفة جادة ومسؤولة امام عمليات الاستيطان والتهويد . ان موقف بعض الانظمة العربية الصامت حيال هذه القضية هو موقف مدان ومطلوب تحريكه باتجاه بذل الجهد المادي والمعنوي والسياسي لمحاربة ذلك . وهذه الانظمة مطالبة ايضا باستخدام كافة وسائل الضغط عالميا لوقف تهويد الارض الفلسطينية .

اما الثورة الفلسطينية فمطلبة ببذل مزيد من الجهد التنظيمي السياسي والعمل لتعبئة الجماهير ضد هذه العمليات . كما الذي يمنع من قيام انتفاضة مستمرة ضد مخططات العدو لولا بعد القدرات التنظيمية للثورة الفلسطينية عن جماهير الداخل .

ان واجب القيادة الفلسطينية في هذه المرحلة يفرض عليها تخصيص جزء اساسي من جهدها للتخطيط لمناهضة الاستيطان وضرب ما يبينه العدو على ارضنا العربية .

الاستيطان الصهيوني في الارض الفلسطينية التي احتلت عام ١٩٦٧ كان موضوع النقاش الاساسي في مجلس الامن ولقد زاد من اهمية النقاش ان الولايات المتحدة الامريكية التي ايدت القرار عبر ممثلها في الامم المتحدة ماكهنري عادت وتراجعت عن هذا الموقف على لسان رئيسها كارتر . فاثار ذلك موجه من الاسئلة على سعيد الراي العام العالمي حول حقيقة موقف الولايات المتحدة وحول حقيقة ما يجري داخل الارض المحتلة .

ولكن ما يهمنا ان نركز عليه هنا ، متخذين من فرصة اتخاذ قرار ادانة الاستيطان في مجلس الامن ، هو حقيقة ما يدور في الارض المحتلة وواجبات الثورة حيال ذلك .

### ماذا يجري داخل الارض المحتلة ؟

في الوقت الذي يقوم فيه السادات وبيغن ، بمباركة من الولايات المتحدة الامريكية ، باجراء مفاوضات حول الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة ، يقوم العدو الصهيوني بتنفيذ سياسته الاستيطانية في الاراضي العربية دون كلل . ليس هذا فحسب بل يقوم في بعض مناطق الضفة الغربية بعمليات تهويد كما جرى سابقا في مدينة القدس . وبرز مثال على ذلك عمليات الاستيطان الواسع في منطقة الخليل والتي رافقتها عمليات تهويدية لتهويد المدينة تحت حجة ان الحرم الابراهيمي هو من المقدسات اليهودية .

والجدير بالذكر ان برنامج الحكومة الصهيونية لاقامة المستوطنات في الضفة الغربية قد سار حتى الان كما هو مرسوم ، وما الضجة التي اثيرت حول مستوطنة نابلس التي اقامتها جماعة غوش ايمونيم الا ضجة مفتعلة لتغطية ما يجري في مناطق اخرى من الضفة .

ان العدو الصهيوني يقوم بتنفيذ سياسته وسيستمر بهذا حتى لو اتخذ مجلس الامن قرارا برفض ذلك . ان الحقيقة التي يجب ان ترسخ في اذهاننا جميعا هي ان الولايات المتحدة ، زعيمة المعسكر الامبريالي ، والكيان الصهيوني قد اتفق في كامب ديفيد على السماح للصهاينة بالاستيطان في الضفة الغربية خلال الخمس سنوات التي ستلي تنفيذ اتفاقتي كامب ديفيد على الجبهة المصرية وذلك ضمن



## الضائة



● احتتم المؤتمر الثالث للاتحاد العام للمراه الفلسطينية اعماله وصنرت عن المؤتمر قرارات سياسية هامة . في هذا العدد تفاصيل المؤتمر والأنطباعات التي خرجت بها الوفود الصنفه التي تشاركت في المؤتمر .



قاربت الاستنارات ((الواقعية)) والتي بداها سركييس منذ فترة ، على الانتهاء بعد ان اتضحت آراء جميع القوى ينتظر المواطنون كلمة الحكم الاخرى ، فهل سيستجيب لراي الاغلبية الساحقة من الشعب ويفك ارتباطه بالجبهة الفاشية ؟ ام يستمر بموالاته لها .



● رضحت سلطات كولومبيا لطلب توار (( حركة ١٩ نيسان )) الذين يحتجزون عددا كبيرا من الدبلوماسيين من بينهم السفير الامريكي في سفارة الدومينيكان في بوعوبا العاصمة . بماصبل عن الهلبه والوضع الداخلي (( وحركة ١٩ نيسان )) .

## هذه المجلة

١ « يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ٠٠٠ » .

٢ « ( يجب ان ) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنك منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجريين » .

«لبنان»

المكاتب  
بروت ريماني كوشا الزرقا  
طن كاش عبد الله مسعود  
ص.ب ٤٩٩ - طرابلس ٢٥٢٢  
السيد ٥ آذار  
العدد ٤٧٨ - السنة الحادية عشرة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد  
غسان كنفاني  
رئيس التحرير  
بسام ابوشريف  
المدير المسؤول  
محمد السباي  
المدير الفني  
محمود داوري

ثمن النسخة	
العراق	١٥٠ فلس
سوريا	١٥٠ ق.س
الكويت	١٥٠ فلس
الاردن	١٥٠ فلس
ج.م.ع	١٥٠ لليم
ليبيا	٢٠٠ درهم
الخليج العربي	٢٠٠ فلس
المغرب	٢ دراهم
الجزائر	٢ دينار
تونس	٣٠٠ مليم
عدن	١٥٠ فلس

الاشتراقات  
في لبنان وسوريا  
و ج.م.ع ٠٤٠٠ والاردن ١٠٠٠ ل.ل.  
- للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٥٠ ل.ل. - للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل.  
- في العراق - الكويت والخليج - السعودية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ١٥٠ ل.ل.  
- للمؤسسات والدوائر الرسمية ٢٥٠ ل.ل. - للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل.  
- عدن ١٠ دينار - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل.  
- اوربا الشرقية والغربية ٤٠ دولار او ١٢٥ ل.ل. - امريكا الجنوبية ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل.

AL - HADAF  
TEL - 309230  
P.O. BOX 212  
BEIRUT - LIBANON

## نقاط علم الحروف

### لماذا تأجيل المجلس الوطني ؟

استبشرت الجماهير الفلسطينية خيرا عندما اعلن ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بالتعاون مع المجلس المركزي قد اتخذت قرارا بدعوة المجلس الوطني الفلسطيني لعقد دورته الخامسة عشرة في منتصف آذار .

واستبشار الجماهير هذا نابع من شعورها بان هذا المجلس هو الذي سيدفع عجلة الوحدة الوطنية للأمام . فهي تشعر بأهمية وحسنة الصف الفلسطيني وأساسيتها في هذه المرحلة التي تعرض فيها الثورة لهجمات شرسة تستهدف تصفيتها وهي ترى ان تطبيق البرنامج التنظيمي الذي اقره المجلس الوطني في دورته الرابعة عشرة ضروري وأساسي لتهيئة قوات لرمص الصف الفلسطيني سليمة ومتفق عليها .

فبعد ان أصبح لفصائل الثورة برنامج سياسي واحد يجمع الصفوف على أرضيته، تنتظر الجماهير الخطوة التالية .. تطبيق البرنامج التنظيمي . من هنا كان استبشار الجماهير التي توقع ان يرحل هذا المجلس بلجنة تنفيذية جديدة تضم كافة منظمات الثورة لتتطوّر بكامل زخمها للتصدي لمخططات الإعداء .

لكن هذا الاستبشار خيا مع ازدياد الكلام حول تأجيل الدورة الخامسة عشرة للمجلس الوطني .

إذا كانت الجماهير تنتظر بشوق تدعيم صفوف الثورة وتوحيدها وإذا كانت منظمات الثورة متحمسه لعقدده في منتصف آذار فلماذا التأجيل إذا ؟

أبو عمر

## حروف بلا نقاط

### اشتباك سعودي يمني

\* اثر اشتباك عسكري بين قوات سعودية وحرس الحدود في الدن الشمالية نتج عنه مقتل ستة يمينيين ووجهت حكومة صنعاء مذكرة احتجاج لسعيدة للهجة للسعودية .  
الاشتباك جرى في منطقة وايلة والعلاقات متوترة بين البلدين .

### نشاطات مشبوهة

\* تفيد معلومات آتية من أوساط إيرانية مطلعة بان نشاطا كبيرا دب في أوساط القوى الرجعية الإيرانية بالتعاون مع وزير إيراني سابق لتطبيق الثورة من الداخل تمهيدا لخنقها والانتقال على الجماهير الإيرانية وانزاع مكتباتها .

### الزائد والمكتوم

\* العلاقات بين الشيخ زايد شيخ الإمارات المتحدة والشيخ راشد بن مكتوم تأزمت من جديد . أفادت بهذا مصادر عربية موثوقة . وأشارت هذه المصادر الى ان المشاركة تلعب دورا هاما في تأييد الشيخ زايد ضد غريمه الشيخ راشد بن مكتوم .

### المجلس الوطني !

\* أفادت اوساط فلسطينية مطلعة بان اتصالات مكثفة تجري هذه الايام بين الفصائل الفلسطينية لعقد مجلس وطني فلسطيني يبحث المستجدات السياسية ووسائل تطبيق البرنامج التنظيمي .

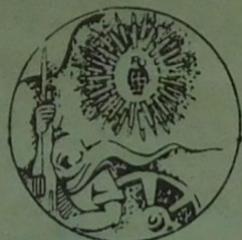
### الأردن .. « والحياة البرلمانية »

\* الأنباء القادمة من عمان تفيد بان عبد الحميد شرف رئيس الوزراء الاردني ينوي القيام بخطوة جديدة لامتصاص نغمة الجماهير وخذاعها بانسكال ديمقراطية خالية المضمون . الخطوة المتوي القيام بها هي العودة لما يسميه النظام بـ « الحياة البرلمانية » .  
مصدر موثوق أفاد بان النظام سيعين أعضاء المجلس الاستشاري في البرلمان الجديد .

### استقالة سيسكو

\* سيسكو ، رئيس الجامعة الأميركية في واشنطن ووكيل وزاره الخارجية الأميركية السابق استقال من منصبه كرئيس للجامعة . جاء ذلك بناء على طلب من المبيت الأبيض الأميركي لتمكن من ادارته نقاشات لجنة « الشؤون الخارجية » التي تصدر مجلة تحمل نفس الاسم وتعتبر أبحاثها دليلا لوزارة الخارجية الأميركية .  
يبقى أن نضيف ان الموضوع الأساسي الذي كلف به هو اعداد دراسة حول مشروع « تسوية » جديد يعالج قضية « الفلسطينيين » .

\* مصادر دبلوماسية غربية في بيروت أفادت ان فرنسا تهيء لدعوة مسؤول فلسطيني كبير وان دولة أوروبية أخرى قد اتصلت بفرنسا للتعرف عن قرب على موقفها وتوجهها .



## عملية جريئة في القطاع الغربي

### تدمير مركز العدو ومستودع الذخيرة

نفذت القوات المشتركة في القطاع الغربي عملية جريئة داخل الحزام الأمني ، وقد تمكنت المجموعة التي نفذت العملية من تدمير مركز معاد ومستودع للأسلحة والذخيرة في بلدة شمع .  
وحول العملية صرح الناطق العسكري باسم القوات المشتركة بما يلي :

استمرارا لنهج التصدي للتحالف الصهيوني-الاعتزالي، وبناء على التعليمات الصادرة من القيادة العسكرية . اقتحمت إحدى المجموعات الخاصة التابعة للقوات المشتركة العاملة في الشريط الحدودي في الساعة ( ١٠.٠٠ ) من فجر يوم ٣ - ٤ مركزا معاديا ومستودعا للأسلحة والذخيرة في منزل العميل نمر ذياب الذي حذرناه مرارا في بلدة شمع في القطاع الغربي ، وقد تم تدمير المركز والمستودع بالقنابل اليدوية والعبوات المتفجرة .

وعلى اثر ذلك تحركت قوات العدو الاسرائيلي المرابطة على تلة أرمت باتجاه الغرب ، كما تحركت على محور الراجمين - شمع ، ومحور ظهر البياضة - شمع ، ولم تجرؤ قوات العدو دخول البلدة الا في الصباح بالرغم من انارة المنطقة .

ومن جهة ثانية منع العدو المواطنين من مغادرة قراهم بالقطاع الغربي حتى اشعار آخر . واعلنت قوات الطوارئ الهولندية الاستنفار .

وزعت المجموعة بيانا في البلدة جاء فيه : سيندحر العدو من أرضنا عاجلا أم آجلا ، ثوارنا قادرون على توجيه ضرباتهم في كل مكان وزمان . لا مجال بعد اليوم لمهادنة العملاء فقد أهلناهم طويلا . ان من يأوي ضباط العدو ويتسلح بسلاحه لحماية أمنه يعرض نفسه للهلاك . ضرباتنا ستكون مؤلمة لكل من لا يرتدع . ويد الثورة طويله في ملاحقة العملاء .

ومن الجدير بالذكر ان العدو الاعتزالي سعد من قصفه المدفعي على كل من حدانا وحاريس وكفرا وصديقين ، بينما قام برماية من رشاشاته على جسر الخردلي وبشكل متقطع . وشوهدت تحركات كثيفة لألياته في منطقة الخردلي مما دفع القوات المشتركة الى القيام بالرماية عليها بالرشاشات ، الى ان خفت تحركاتها ، ولا زال التوتر يسود الجنوب .



على الرغم من الإجراءات القمعية وممارسات العدو الصهيوني اللاإنسانية داخل الأرض المحتلة ، لا زالت مقاومة

أهلنا للاحتلال تصاعد .

وفي محاولة لتبرير هستيريا القمع والإرهاب التي أصابت الصهاينة ، قال مندوب الكيان الصهيوني في الأمم المتحدة ان الفدائيين الفلسطينيين ، نفقوا عشرة الاف عبوة فداوية ، منذ سنة ١٩٦٧ ، وكانت نتيجتها مقتل ٦٤٠ صهيونيا وجرح ٢٤٢٥ آخرين وخلال الاسبوع الماضي نفذ ثوارنا عددا من العمليات زرعت بين بئر السبع واقديس وهرتيليا .

### في القدس

تمكن الثوار الفلسطينيون من زرع عدد من العبوات في مركز لبيع الأسماك ، وقرب باب الخليل وأدى انفجار احدها الى الحاق أضرار بالغة بينها اكتشفت الأخرى وجرى تفجيرها بواسطة الخبراء . وقد اعتقل العدو ، عددا من المواطنين الفلسطينيين بحجة الاشتباه بهم .

### في هرتيليا

قام ثوارنا بزرع عبوة حارقة موقوتة في مستودع للأخشاب يقع عند مفترق طرق أكاديا في هرتيليا . وفي الوقت المحدد انفجرت العبوة ، ونجم عن انفجارها حريق هائل أدى الى تدمير مستودع ، واعتُرف العدو الصهيوني بان أكثر من ١٤ سيارة اطفاء ظلت تعمل طوال الليل .

### في بئر السبع

شن الثوار الفلسطينيون هجوما بقنابل الموقوتة على احد المنازل في مدينة بئر السبع ، وقد احترق المنزل بكامله واصيب عدد من الصهاينة بجراح . وعلى الاثر ، قام العدو باعتقال العديد من العرب للتحقيق معهم .

### في بيت لحم

قامت جماهير شعبنا الفلسطيني ، بتعطيم عدد من السيارات الصهيونية في المدينة . وباتي هذا العمل ردا على هجوم سابق قام به عدد من الصهاينة في حلحول ، حيث تعطمت أكثر من أربعين سيارة ، تعود للمواطنين الفلسطينيين ؟

## تبرعات

وصلتنا التبرعات التالية :

١١٥٥ دولار اميركي من حفلة لجنة فلسطين الديمقراطية

هيوستن - الولايات المتحدة .

نحن في « الهدف » لا ندعي أننا أكثر وطنية من احد . لكننا على ثقة أننا في معتقداتنا ومنطلقاتنا السياسية والنظرية على حق . لاننا وطنيون ، وحرصون على قضيتنا ، نحن مع أفضل السبل للحفاظ عليها ، ولكي يكون مصير ثورتنا الانتصار .

« أفضل السبل » ، « الانتصار » كلمات لن نتحقق الا عبر اجراء حوار ، وبصوت مسموع ، حول كل شيء ، « أفضل السبل » و « الانتصار » لا يكون الا عبر اخراج حواراتنا الخرساء خلف الابواب المغلقة ، الى الهواء الطلق . لن نتحقق الا حين نكف عن لعب نور شهود الزور .

“

قبل مطالبة الآخرين ، بأي شيء ، علينا في « الهدف » ان نحدد مسؤوليتنا وواجبنا على هذا الصعيد . نحن على استعداد لممارسة حق النقد وبشكل كامل . اننا نعطي الآخرين حق محاسبتنا ، ونبرع ، وعلى حسابنا ، بنشر النقد ايا كان .

نقول هذا ، ليس انطلاقاً من ثقة مفرطة بالنفس ، بل لان اخلاصنا لقضيتنا يحمينا من عقدة الخوف من النقد ان كان ثمة تجن على موافقتنا ، فنحن قادرين على الرد ، وان كان في موافقتنا خطأ ، نحمل ان نجد من يقدم لنا خدمة ، فيكشف لنا مكان الخطأ، لتجاوزة، ولدنيا شجاعة الاعتراف به .

لاننا اعطينا الآخرين حق النقد ، فلنا الحق بذلك وهو حق مشروع من يستنكف عن القيام به ، خائن لقضيته ، خصوصاً في هذا الزمن ، حيث يتوسع مناخ الهزيمة كبقعة الزيت فوق هذا الوطن الكبير .

في عصر انتصار الشعوب ، نحن نتراجع . نتقزم اهدافنا وطموحاتنا الثورية . نتقلص خريطة الوطن ، ويختصر الى بضع وطن . وتتناقض حتى القطيعة الاهداف المعلنة مع الاهداف السرية . في زمن البندقية الفلسطينية المشرعة ، يذهب السادات الى القدس ، ويرترف العلم الاسرائيلي في القاهرة .

كثيرون ، وجدوا « الخلاص » عبر اختصار ما حدث بدءاً من الزيارة ، وانتهاء بالسفارة ، بأنه حدث شخصي محض ، « خائن اسمه انور السادات ، أقدم على فعلته » وكنا الله المؤمنين شر القتال وأما « انور السادات » الذي يتبع في أكثر من مسؤول عربي ، فلا احد يقترب منه ، لان ذلك مسمي لامور شتى .

ولكن اية امور أكثر أهمية من القضية الوطنية ، التي ضربت في الصميم ؟

لنا الحق في النقد . لنا الحق في الدفاع عن مستقبلنا ، لنا الحق في البحث الجاد عن جواب لسؤال مطروح وبحدة ، من هو المسؤول؟ عما حدث ولماذا حدث ؟ أسئلة يجب ان نجد اجوبة لها ، والا فان ثمة مفاجآت عديدة تنتظرنا . دون معرفة مكمن الخطأ فلسوف تستمر نتائج الخطأ وتتوسع . ١٩٤٨ وقعت الهزيمة . اشتعل هذا الوطن ردود فعل ، وانقلبت الحياة السياسية العربية رأساً على عقب . كانت المسؤولية واضحة ، ولذا ، فقد كانت ردة الفعل واضحة . لقد تقلص الوجود الاستعماري وجوهرت امتداداته المحلية حتى الاختناق ، الى ان كانت سنة ١٩٦٧ .

كثيرون غرقوا في مناقشة الاسباب النظرية والعملية للحرب ، ومن ثم هزيمة ١٩٦٧ . لم يعد ثمة شك ان تلك الحرب قد حدثت لتصحیح ردود الفعل التي وقعت على هزيمة ١٩٤٨ . سنة ١٩٦٧ ، علا الصوت ، « يجب تحويل ردود الفعل الى ثورة ولكن ثمة من اجهض ردود الفعل واحتمالات تحولها الى فعل ثوري حقيقي ، بان رفسع شعار « لا صوت يعلو فوق صوت المعركة » وأرسل الى

## التطبيع

## والثورة والديمقراطية وحق النقد

الاستبداد كل من تجراً على معارضة هذا الشعار ، ومارس حق النقد .

سنة ١٩٨٠، حرب ١٩٦٧ تحقق اهدافها كاملة ، سواء على صعيد الصراع العربي - الصهيوني ، أو العربي - العربي . « اسرائيل » تحقق اهدافها ، والرجعية العربية تخرج من عزلتها، وفوق هذا وذلك ، تعود الامبريالية من اوسع الابواب .

... وتعود الامبريالية ، وليس هناك من يحاول رميها بحجر ، أكثر من ذلك ، فثمة من يروجها ان تسمح له بتقبيل حذائها ، والمفترض به ان يقذفها بقبلة حارمة .

... ولان اللحظة حرجة ، وانطلاقاً من « لا صوت يعلو فوق صوت المعركة » ، وان السادات خائن ، وان ثمة تضامن عربي كفيل بوضع نتائج مؤتمر كهب ديفيد في مازق (!) فلا مجال ، وليس هناك متسع من الوقت ، ولا ضرورة ، للمناقشة. أو البحث في اسباب ما حدث (!) .

هذا هو حال الوضع السياسي ، الذي يهرب ، وعن عمد من مناقشة السؤال المركزي ، ماذا عن السادات الذي يقبع في مجمل الحياة السياسية العربية ؟

السادات لم يأت من الفراغ ، هو حصيلة ونتاج وضع عام تردى لدرجة الانحطاط ، لدرجة افراز ، السادات وما فعله .

تعاملنا معه ومع نعلته ، بوصفه البداية والنهاية ، بوصفه المقدمة والخاتمة ، بوصفه النتيجة والسبب .

... ندعو لمقاطعة السادات ونظامه ، وفي الوقت نفسه نحتضن الحسن الثاني عراب الزيارة ، الذي هو احد اعمدة التضامن العربي . بأي منطق نلعن السادات ، ونحن جميعاً نعرف انه مجرد عميل للخبايايرت الاميركية المركزية ينفذ اوامرها ، بوصفه موظفاً ، يتقاضى اجره عن العمل الذي يؤديه .

... كيف نعاقب الاداة ، ونصمت عن العقل المدبر . بل وما هو أكثر من ذلك توسط كل الدنيا ، بما في ذلك النفط السعودي على « العقل المدبر » يمنحنا رضاه ، ويسمح لنا بمحادثته !

والعربية السعودية التي قادت حرباً صليبية لان علما احمر قد ارتفع في كابول ، لم تمارس نفاقها المعتاد وسياسة ذر الرماد في العيون ، فتستنكر رفع العلم الاسرائيلي بالقاهرة .

علينا ان لا نهرب من مواجهة الحقيقة ، علينا ان نصفي المرحلة الماضية تصفية شاملة ، حتى ولو كانت مواجهة قاسية مع النفس اولا ... ومع الآخرين ثانياً .

« لا صوت يعلو فوق صوت المعركة » . ولكن قد نخسر المعركة القادمة ان لم نحدد من هو المسؤول عن خساره المعركة الماضية ؟

من يعطل حق النقد ، ومن يخاف الكلمة المسؤولة هو من شارك في خيانة السادات ان في الممارسة أو بالتواطؤ . من يخاف الكلمة ، هو فقط من يخاف الحقيقة ، ويتحمل مسؤولية ما حدث . وللغروب من ذلك ، يحاول اخفاء الحقيقة عبر منع الآخرين من ممارسة حق النقد والمحاسبة .

ما دمنا جميعاً شرفاء ووطنيون ومخلصون للقضية الوطنية ، فلماذا تخارب الكلمة في هذا الوطن أكثر مما يحارب العدو الصهيوني الامبريالي الرجعي ؟

واذا كانت الحقيقة لصالحنا جميعاً ، فلماذا هنالك من يحاول اخفاءها وان أمكن تزويرها ؟

اية واجبات في هذا العالم ، يمكن ان تؤدي بشكل كفوء ، ان لم تقترن بحقوق متساوية ؟ اما ان يكون واجب البعض ان يعطوا دمهم دون ان يكون لهم الحق حتى في السؤال عما سيفعل بعطايهم العظيمة ، تلك مفارقة مخالفة للمنطق .

من لا يعرف ، وليس له الحق في ان يشغل عقله ، وينطق بما يدور فيه ، لن يتمكن من تحريك يديه بشكل سليم ، حتى لاطلاق الرصاص على العدو .

الرصاصة صماء ، محايدة ، ليس لها علاقة بالهدف الذي تطلق عليه . القيمة للانسان الذي يطلق الرصاصة ويحدد الهدف . دون ان ننحه حق التفكير ، نحوله الى مادة ، الى شيء .

... حين نمنع الآخرين من حق التفكير ، وحق التعبير عما يفكرون به ، نحولهم الى اشياء ، والشئ حتى ولو كان « كومبيوتر » ما زال اعجز من الانسان .

... « الهدف » تحاول ملامسة الحقيقة ، انها تحاول ، ومن ضمن دعوة شاملة ، تتصاعد في هذا الوطن ، دفاعاً عن حق الناس في حرية الكلمة ، عن حق الناس في الديمقراطية ، في عدم تحويل البشر الى اشياء ، واجبها ان تموت ، وليس لها الحق حتى في التفكير ، في التعبير عما يدور في ذهنها .

« الهدف » تحاول ملامسة الحقيقة ، وفي محاولتها هذه ستكون في مواجهة امور شتى ، وواجبها ومسؤوليتها ، في مستقبل قريب ، ان تدخل الى العمق ، وان تذهب حتى الى أدق التفاصيل .

... واولى الاسئلة ، لماذا داهمنا التطبيع ، وهناك اربع منظمات من اصل سبع خارج اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

... وحين نبدأ بالهموم الفلسطينية اولا ، فلان فلسطين هي نقطة البدء .

... ربما الحديث عن سلاح النفط مهم ، ولكن نقطة الدم هي الفيصل .

... من يعطي ، من يملك الدم ، له الحق في ان يبلي شروطه ، ويستطيع ذلك . ولان له الحق ، ويستطيع ، فمن واجبه ان يفعل .

... ويتساءل مناضل ذكي وخبيث ، ولكن ماذا لو لم يفعل ؟ سؤال مشروع ، ومشروع جدا .

نقطة البدء في تصفية المرحلة الماضية ، هي ان نمارس حق النقد ، وان نجد جواباً على سؤال مطروح ، من هو المسؤول عما حدث ؟

... حين نطالب بممارسة حق النقد ، وباصرار ، ننطلق من قناعة راسخة ، بأن لا شيء في هذا العالم أكثر أهمية من فلسطين ، ومن قضية الثورة .

نحن مع « كل شيء » من اجل فلسطين،أما على حساب فلسطين . فليس ثمة لقاء مع احد .

... الحديث عن كل شيء يبدأ وينتهي بفلسطين ، وما عدا ذلك هراء . نقول هذا ، لاننا وحتى اللحظة ، نحمل شرف هذه المهمة فاسمنا جميعاً « منظمة التحرير الفلسطينية » . وبالتالي فان « وظيفتنا » تحرير فلسطين .

... الحديث عن التطبيع ، انتهى بحديث عن الواقع الفلسطيني الراهن ، وليس في ذلك من خطأ ، ففلسطين كانت وعلى الدوام مركز الحدث فكل شيء ينتهي اليها ويبدأ بها .

ربما ، هنالك من يجد في هذه العجالة تخريب لكثير من الامور . ربما هنالك من سيفضب . وسيحتج . لكل من له وجهة نظر ، حتى ولو سافر للقاهرة ، وقابل بطرس غالي أو كان في الاسكندرية حين كان يوسف بورغ هناك ، نحن نفتح صفحاتنا . نفتح صفحات « الهدف » دون ان نشك ولو للحظة بأن فلسطين و « اسرائيل » ، الخيانة والوطنية ، ضدان لا يلتقيان .

اللحظة حرجة ولا مجال لحلول وسط ، وذلك شأن ، على الاقل ، اختاره العدو ، ولذا ، نعلينا ان نأخذ به عين الاعتبار .

... وبمعزل عن كل التفاصيل ، المخزنة والمخجلة في آن معا ، ومن اجل الحقيقة الثورية ، علينا ان نقول الحقيقة ، كل الحقيقة ، ولتفضب كل الدنيا ، الا فلسطين .

لاننا مشاركون في شهداء الدم ، فلنا الحق في السؤال عن مصيرنا ، عن مصير قضيتنا . لنا الحق في السؤال والتساؤل ، عما

يفعل بالعطايا العظيمة للدم الفلسطيني ... كل الدم الفلسطيني ، لاي جهة فلسطينية انتهى .



الرفيق جورج حبش على منصة رسالة المؤتمر



حفل اختتام المؤتمر

## المؤتمر الثالث للمرأة الفلسطينية يختتم أعماله

والتي شملت المنطقة العربية بما فيها الساحة الفلسطينية . ان الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة تعاني من اشتداد الازمة العامة للنظام الرأسمالي بينما يشهد العالم نمو وتعاظم قوى التحرر والتقدم مما جعل الامبريالية تتخذ وضعا هجوميا بايجاد بؤر توتر في العالم .

وعرض البيان النقاط الآتية :

— ان الوحدة الوطنية الفلسطينية شرط من شروط الانتصار ومن الضروري تعزيزها وترسيخها وتعميقها على قاعدة البرنامج السياسي والبرنامج التنظيمي اللذين اقرهما المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الرابعة عشرة .

— دعم الصمود البطولي لشعبنا الفلسطيني داخل الارض المحتلة وتعزيز بناء الجبهة الوطنية في اطار م. ت. ف. وتصعيد الكفاح المسلح لاجتباب مشروع « الادارة الذاتية » .

— ان التصدي الجدي للخطط الامبريالية يلقي على عاتق قوى الثورة العربية مهمة الدعم الحقيقي للثورة الفلسطينية بما يكفل استمرار وجودها في الجنوب اللبناني وفتح كل الجبهات العربية امامها لممارسة حقها في الكفاح المسلح من اجل تحرير فلسطين .

— ان استقلال الارادة الفلسطينية والقرار الوطني الفلسطيني ضمان اكد لاستمرار الكفاح المسلح .

— ان دعم نضال الجماهير اللبنانية بقيادة الحركة الوطنية ضرورة ملحة من اجل اقامة لبنان وطني ديمقراطي عربي موحد .

— ان فصائل حركة التحرر العربية مدعوة الى تشديد نضالها وتعزيز تحالفها من اجل تشكيل جبهة وطنية عربية متحدة على قاعدة التصدي لحلف « كايه ديفيد » .

— تعزيز روابط الصداقة والتحالف مع الثورة الايرانية في مواجهة الحملة الامبريالية التي تستهدف ضربها واجهاضها .

— تعزيز العلاقات الكفاحية وتعميقها مع حركات

اختتم الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية يوم ٢٩ شباط الماضي مؤتمره الثالث في قاعة النوسول في جامعة بيروت العربية بحضور الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ومحمد زهدي النشاشيبي ممثل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وياسر عبد ربه عن الجبهة الديمقراطية والبير فرحات عن الحزب الشيوعي اللبناني وممثلي الوفود المتشاركة .

واعلنت رئيسة المؤتمر الاخت سلوى ابو خضرا مغررات المؤتمر وتوصياته وابرزها انتخاب مجلس اداري للاتحاد مؤلف من ٤. عضوا . يتولى لاحقا انتخاب امانة عامة من ١٣ عضوا ، ولقد انتخبت الاخوات الآتية اسماؤهن للامانة العامة :

- ١ - الاخت عصام عبد الهادي : رئيسة - ٢ - الاخت مي صايغ : امانة عامة - ٣ - الاخت انتصار الوزير : امانة السر - ٤ - الاخت جميلة صيدم : علاقات داخلية - ٥ - الاخت فايزة ابو الهيجاء : علاقات داخلية - ٦ - الاخت جيهان الحلو : علاقات خارجية - ٧ - الاخت سميرة صلاح : علاقات عربية - ٨ - الاخت خديجة ابو علي : علاقات اجتماعية - ٩ - الاخت نهاية محمد : علاقات ثقافية - ١٠ - الاخت سلوى ابو خضرا : مالية ودراسات - ١١ - الاخت وداد احمد : امانة الصندوق - ١٢ - الاخت نجلاء سعد الدين : للاعلام - ١٣ - الاخت سهام رحال : للاعلام .

### البيان السياسي

وصدر عن المؤتمر بيان سياسي جاء فيه : « بنعقد المؤتمر الوطني الثالث للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في فترة شهد العالم فيها جملة من التغيرات السياسية

« اسمحوا لي ان اسجل امامكم اعزازي الكبير بهذا المؤتمر لانه يرمز الى تصميها كثورة على تعبئة جماهيرنا ، كل جماهيرنا ، وفي مقدمتها اخواننا ونساؤنا وبناتنا .

من الطبيعي ان يتضمن مؤتمرنا معاني كهذه بالنسبة لثورتنا ، فعندنا اجد زوجتي واخوتي واممي ، وبنتي ، الى جانبي في المعركة ، عندها سيسهر هذا المقال الفلسطيني باعلى مستوى من المعنويات .

« ان مؤتمرنا يعني ان ثورتنا الفلسطينية اصبحت عميقة في مضامينها الحضارية ، فالثورة الفلسطينية لم تعد مجرد بندقية مرفوعة في وجه العدو الصهيوني الامبريالي الرجعي ، فحسب ، بل كان لها اثرها في احداث ذلك التغيير الجذري في التفكير والمفاهيم والمقاييس .

ان الثورة الفلسطينية تعني تحررا كاملا للمرأة الفلسطينية تغيرا في المفاهيم والقيم .

واني لاشعر ان من واجبي في مثل هذه المناسبة ان اسجل ليس باسمي فقط ، بل اشعر من خلال تماسي مع اخواني في كافة فصائل المقاومة ان اسجل ايماننا العميق ... العميق المبني على اساس علمية بساواة المرأة الكاملة بالرجل ، وان اعلان امامكم ايضا بان تحللنا العلمي للظلم الذي تعاني منه المرأة والموقع المدني الذي تتخذه حاليا في واقع مجتمعنا ، بان ذلك يعود اساسا الى طبيعة المجتمعات الطبقية التي سادت مسيرة التاريخ البشري .

ولكننا بنضالنا التحرري الذي سيقطوه نضال تقديمي وسيتلوه نضال اشتراكي سنوفر لشباننا لآخواتنا الظروف الموضوعية التي توفر لها عمليا وبالممارسة حقها الكامل في الحياة الكاملة .

من هنا يكتسب مؤتمرنا معان كبيرة ومعان عديدة ،

الرفيق جورج حبش:

المؤتمر يكتسب معان كثيرة والثورة تعني تغييراً جذرياً في الافكار

ولذا اسمحوا لي ان اعبر لكم من اعماقي عن تهاني الصادقة بانعقاد هذا المؤتمر ، ومن حقني ان اقول باننا نتوقع من الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية ان يشكل هذا المؤتمر دفعة حقيقية جادة ملموسة ومسؤولة في اوساط جماهيرنا النسائية في كل مخيم فلسطيني ، في كل تجمع فلسطيني .

صحيح ان التحرر التام للمرأة الفلسطينية لن يحصل فعلا الا من خلال انتصار ثورتنا وبناء مجتمعنا الجديد ، ولكن صحيح ايضا ان عملية التحرر تبدأ منذ هذه اللحظة وتتراقق مع الثورة ، وبالتالي فان زيادة فعالية ونشاط الاتحاد في اوساط المرأة الفلسطينية ، وتعنيها سياسيا ، لخدمة الثورة في مختلف المجالات ، من خلال هذا العمل يكون الاتحاد قد بدأ في الاسهام الحقيقي في تحرير المرأة من الواقع الذي نثور جميعا عليه ، ونأمل فعلا ان يتلو هذا المؤتمر نشاط عملي وفعال ، تلمسه جماهيرنا عموما والنسائية منها بشكل خاص ، ويترك اثره الايجابية بالنسبة للمرأة وللثورة .

اما على الصعيد السياسي فاسمحوا لي ان اعلن تأييدي التام لكل قرار من قرارات هذا المؤتمر .

واخيرا في مثل هذا الظرف الصعب الذي بدأنا نواجه فيه انتقال السادات الى معسكر العدو الصهيوني- الامبريالي- الرجعي حيث تعقدت مركزنا الوطنية التحررية أكثر بكثير مما كانت عليه سابقا ، بدأنا نواجه بعد خيانة السادات اضافة الى الكيان الصهيوني ، واستكباب سياسته الاستيطانية-النومسية ، وبالإضافة الى الامبريالية واعتبارها الصهيونية قاعدة أساسية من قواعدها في المنطقة تعهد عليها اولا قبل ان تعهد على الرجعيين العربية ، تعهد عليها في المحافظة على كافة مصالحها بالمنطقة بالإضافة الى هذه الصورة المعقدة التي كنا نواجهها قبل سنتين ، صورة الكيان الصهيوني الشرس المدعوم من الحركة الصهيونية المتحالفة مع الامبريالية ، بالإضافة لذلك نواجه لأول مرة في تاريخنا انتقال نظام عربي الى معسكر الخصم ، حيث بدأ هذا النظام ، بشكل واضح ، ينسج ويخطط مع معسكر العدو الصهيوني الامبريالي . وقد رأينا انعكاسات هذا التحالف على الساحة الفلسطينية او الساحة اللبنانية وما نتج عن سياسة « كايه ديفيد » من سياسة الارض المحروقة التي اتبعتها العدو الصهيوني في جنوب لبنان ، حيث عانت جماهيرنا من ضربات متصلة بكافة انواع الاسلحة بما فيها القنابل المنقوية .

وفي فلسطين المحتلة محاولات متصلة ومتحصلة من تكثيف الاستيطان والاحلاق الاقتصادي وزيادة اجراءات القمع كلها بهدف تركيع شعبنا الفلسطيني واعطاء الجبر للملاء وللخونة في فلسطين لكي يجدوا القنخ الجماهيري المناسب لكي يلتحقوا بـ « كايه ديفيد » .

وختم الرفيق الامين العام كلمته قائلا : « بصوتنا واستنادا الى تحالفنا مع الحركة الوطنية اللبنانية وتلاحقنا مع جماهير شعبنا الفلسطيني ، والقوى التقدمية في المنطقة العربية ، وتحالفنا مع صديقتنا اليسداي والوئي الاتحاد السوفياتي سننتصر ، وسننتصر حتما » .

### الجبهة الشعبية تلتقي وفود

### اتحادات المرأة العالمية



الرفيق تيسر قعه الوفدين

الالاتي والسوفياتي ، وتظهر في اقصى الصورة من اليمين رئيسة الوفد التشيكوسلوفاكي ..

التقى الرفيق تيسر قبعة عضو المكتب السياسي ومسؤول العلاقات الدولية ، والرفيقات عضوات المكتب النسوي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، مع وفود كل من:

الاتحاد السوفياتي ، جمهورية المانيا الديمقراطية ، تشيكوسلوفاكيا وانغولا ، والتي شاركت في مؤتمر اتحاد المرأة الفلسطينية الثالث ..

وتم الحديث في هذا اللقاء عن اهمية نضالات المرأة في سبيل تحررها الاجتماعي والوطني ، وعن الظروف التضالية الصعبة التي تعيشها المرأة الفلسطينية في الوطن المحتل ، وضرورة تقديم الدعم والمساعدة السادية والمعنوية من اجل صمودها ضد السياسة الصهيونية العنصرية الكولونيالية.

وابدت الوفود من طرفها ، تضامنها الرفاقي الاممي مع نضالات المرأة الفلسطينية في نضالها ، ودعمها من اجل مشاركة افضل في النضال الوطني الفلسطيني ، وادانتها للسياسات العنصرية التي تنتهجها سلطات الاحتلال الصهيوني ..

شكل المؤتمر الوطني الثالث للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية الذي انعقد في بيروت ، تظاهرة تضامنية من قبل نساء العالم التقديميات مع نضالات المرأة الفلسطينية وبالتالي مع ثورتها الباسلة ، ففي هذا المؤتمر شاركت العديد من الوفود بكلمات التضامن ، وكان لحرارة هذه المشاركة فاعلية وتأثير على المؤتمر والنتائج التي خرج بها . وقد التقى مندوب « الهدف » مع عدد من رؤساء وأعضاء الوفود العالمية التي حضرت المؤتمر ، وسجلت من خلال هذه المقابلات انطباعاتهم الاولية عن نتائج المؤتمر وما توصل اليه من قرارات سياسية . واكدن مجددا تضامنهن مع الشعب الفلسطيني ونضالاته وبشكل خاص نضالات المرأة الفلسطينية .

«

لقاء مع رئيسة وفد اتحاد النساء الديمقراطي العالمي ورئيسة تحرير مجلة « نساء العالم »

س : هل لك أن تعطينا فكرة سريعة عن عدد المنظمات النسائية الأعضاء في اتحاد النساء الديمقراطي العالمي ، وفكرة سريعة عن تاريخ الاتحاد ومهامه وبرامجه ؟

ج : هذا العام سيحتفل ( اتحاد النساء الديمقراطي العالمي ) بالذكرى الخامسة والثلاثين لتأسيسه . فقد عقد اول مؤتمر للاتحاد في باريس عام ١٩٤٥ ، وحضر هذا المؤتمر ممثلات عن ٤١ بلدا . أما الآن فعدد الاتحادات والمنظمات النسائية التي انضمت الي الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي ( يبلغ ١٢٩ اتحادا ، عن ١١٤ دولة . ومن خلال القراءة لهذه الارقام نستطيع ان نرى كيف تطور الاتحاد منذ المؤتمر الاول ، حيث يضم حاليا ملايين النساء من مختلف بلدان العالم .

لكي تنتسب وتقبل اي منظمة نسائية في الاتحاد لا بد لها ان تقبل ببرنامج ( الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي ) وينص البرنامج الذي وضع في المؤتمر الاول - باريس - انه يدافع عن حقوق المرأة في كافة ميادين الحياة : الاقتصادي والثقافي والاجتماعي وحقوق أطفالهن ، والنضال من اجل حقوق المرأة والنضال ضد الامبريالية ، والاستعمار الجديد والرجعية ، كما ويلتقي مع النضال من اجل الديمقراطية ، والحرية ، والتقدم الاجتماعي .

س : بصفتك رئيسة تحرير مجله « نساء العالم » فهل لك ان تعطينا فكرة سريعة عن المجلة ، واللغات التي تصدر بها ، ورئاسة تحريرها ، واهم القضايا التي تركز عليها ؟ ..

ج : تصدر مجلة « نساء العالم » في ست ( ٦ ) لغات وهي : الروسية ، الفرنسية ، الانجليزية ، الاسبانية ، الالمانية ، والعربية ، عدد النسخ التي تصدر ٨٥ الف نسخة ، وتصدر ٤ مرات سنويا ، وتعمل في هيئة تحرير المجلة نساء من مختلف بلدان العالم . ومؤتمر الاتحاد هو الذي ينتخب البلد الذي ستكون منه رئيسة التحرير لمدة عشر سنوات . رئيسة تحرير المجلة الآن هي من بولونيا . « نساء العالم » وهي مجلة نسائية تعالج وتشرح وتشرح وتثقف المواضيع التي تخص المرأة ، ولكنها لا تعالج فقط قضايا ( الاتحاد ) ، بل ننشر في مجلتنا ، ونحدث عن قضايا ومشاكل الناس في مختلف البلدان .

## نساء العالم يتضامن مع نضال الشعب الفلسطيني

كريستا تسيلمر : عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالمانى الموحد

سيبرونوا رئيسة الوفد السوفياتي



ومن خلال المراسلة ولقاءاتنا ، نعرف ونتأكد ان المجلة تتمتع بالثورة ، بين اوساط الجماهير النسائية . الاشتراك في المجلة اما فردي او توزع بين المنظمات المنضمة للاتحاد . بالنسبة للمرأة الفلسطينية فان اتحاد المرأة الفلسطيني عضو نشط في اتحاد النساء الديمقراطي العالمي . موقف الاتحاد من الثورة الفلسطينية هو التضامن الاممي ، ونحن مع نضال الشعب الفلسطيني العادل ، وباستمرار ننشر مجلتنا قضايا الشعب الفلسطيني .

س : لقد شاركت في المؤتمر الثالث لاتحاد المرأة الفلسطينية ، فما هو انطباعك عن المؤتمر ؟

ج : انطباعاتي الاولية من خلال زيارتنا ولقاءاتنا ، ان المرأة الفلسطينية تلعب دورا كبيرا في كافة المجالات ، واقدر تقديرا عاليا جهود المرأة والعمل في اوساط الجماهير النسائية وخاصة في مجال تربية الجيل الجديد . وللمؤتمر الثالث دور خاص بما انه يعقد في ظروف صعبة جدا . اريد ان اتبنى للمؤتمر نجاحا كبيرا واريد ان اؤكد ان النساء التقديميات في العالم دائما يقفن بجانب النساء الفلسطينيات وقضيتهن .

كما تحدثت الرفيقة كريستا تسيلمر عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالمانى الموحد سكرتيرة الدعاية في اللجنة الاقليمية للحزب في محافظة فرانكفورت لأودر عن انطباعاتها حول المؤتمر الثالث للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية فقالت :

لقد تكون لدى انطباع جيد عن المؤتمر الثالث للمرأة الفلسطينية وما اثر في نفسي كثيرا هو التنافس من اجل وحدة القوى الثورية ، والجو التضامني لهذه القوى . لقد قدم المؤتمر تحليلات واضحة ، وجرت مناقشات على مستوى عال تم فيها التركيز على الاصدقاء الحقيقيين للشعب

## نضال الشعب الفلسطيني

الفلسطيني ، وبشكل خاص الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية . ومما ترك انطباعا جيدا في نفسي ايضا هو التأكيد على العدو الحقيقي للشعب الفلسطيني مما يجعلنا نؤكد على اننا نقف في خندق واحد ضد الامبريالية بصورة عامة والامبريالية الامريكية بشكل خاص ومما ترك انطباعا جيدا في نفسي هو جو التفاؤل الذي ساد المؤتمر .

س : ما هو الدور الذي تلعبه المرأة في جمهورية المانيا الديمقراطية في بناء المجتمع الاشتراكي المتطور ؟

ج : ان الاتحاد النسائي في جمهورية المانيا الديمقراطية يضم حاليا ١٤٤ مليون عضو ، وتقوم المرأة بمدايا بدورها الكامل متساوية في الحقوق مع الرجل ، في انجاز كافة المهمات في شتى المجالات . وهي تشارك الرجل جنبا الى جنب في النضال السياسي ، وفي المجالات الاقتصادية ، وهي تمارس النشاط الفكري والثقافي بشكل فعال . وتؤدي واجبها في التضامن الاممي .

ان الاتحاد النسائي يبذل جهوده في انضاج الحوار حول الحرب والسلام ، واننا نرى ان المهمة التاريخية الملقاة على عاتقنا هي الحيلولة دون اندلاع الحرب من الارض الالمانية من جديد . لقد حققت المرأة عندها مكتسبات كثيرة ، فهي متساوية مع الرجل في العمل ، وهذا ما ينص عليه دستور جمهوريتنا ، وهي تحصل على عطلة سنوية مساوية للعطلة التي يحصل عليها الرجل . كما تقدم دولتنا المساعدات للزواج الشباب ، وتقدم للشباب الذين تقل اعمارهم عن ٢٦ عاما ، عندما يقدمون على الزواج قروضا تصل الى خمسة آلاف مارك بدون فوائد . وهذا بحد ذاته بداية جيدة لبناء الاسرة .

وتبلغ اجازة الامومة ٢٦ اسبوعا ، وتحصل الام للمولود الاول على الف مارك كمساعدة مالية وللمولود الثاني على الف وخمسمائة مارك ، ويتم الاعفاء من تسديد قرض الزواج ابتداء من المولود الاول بمعدل الف مارك ، اما الاعفاء عند المولود الثاني فيصل الى الف مارك .

س : كيف يمكن فهم المشاركة الفعالة للمرأة في النضال ضد الامبريالية على صعيد عالمي وما هي انجازاتكم في هذا المضمار ؟

ج : اننا في جمهورية المانيا الديمقراطية وعلى الاخص كنساء واطفال ، سعداء ، لاننا تمكنا من تحقيق اكبر فترة زمنية من السلام في وسط اوربا . وانها بصورة مبدئية السياسة الخارجية لجمهوريتنا ولا سيما السياسة السلمية للاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية في ان نبذل ما في استطاعتنا للاستمرار في تدعيم عملية الانفراج الدولي والسلام العالمي . واننا نناضل لاستكمال الانفراج السياسي بتحقيق انفراج عسكري لاننا نجد انفسنا امام امرين : اما الانفراج السياسي مضافا اليه الانفراج العسكري ، واما زيادة حدة التوتر مع كل ما يحمله من الام وماس لشعوب العالم .

نجد انفسنا نقف بحماس ضد قرارات الناتو التي اتخذت في ديسمبر ١٩٧٩ في بروكسل والتي تقوم على اساس برنامج الناتو طويل الامد الذي اقر في ايار ١٩٧٨ في واشنطن . لقد قمنا بحملات عديدة في النضال من اجل السلام ، واذكر هنا حملاتنا النضالية التي قمنا بها ضد استخدام الاسلحة الذرية ، وحملاتنا ضد القنبلة النيقرونية ، وسنستمر في نضالنا للحيلولة دون تمكين العدو من تصعيد سباق التسلح وتوزيع صواريخ متوسطة المدى في وسط اوربا .

س : ما هي الخبرة التي يمكن ان تقدموها للمرأة الفلسطينية ؟

ج : ان الدرس الاساسي الذي نستطيع تقديمه من تاريخ نضالنا الطويل هو توحيد كافة القوى التي تناضل من اجل السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعي . اننا في جمهورية المانيا الديمقراطية بعد الانتصار الذي حققته الاتحاد السوفياتي على الفاشية ، تمكنا من توحيد صفوف الطبقة العاملة في حزب العمال الموحد ، ولذلك فانه من الضروري توحيد صفوف كافة القوى التقدمية والديمقراطية .

في عام ١٩٢٢ كان هناك في المانيا حوالي ٢٢ حزبا يخوضون الانتخابات ، وعندما استلمت الفاشية السلطة ، وقف اعضاء الحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي والحزب المسيحي امام المحاكم الفاشية بنفس التهم . فالفاشية لم تضرب وتعدم الشيوعيين فقط ، بل ضربت ايضا الديمقراطيين الاشتراكيين ، والمسيحيين ، والنساء والاطفال والرجال وكل من يحمل فكرا تقدميا ، ولذلك فالهمة الاولى هي الوحدة ، وهناك مثل شعبي عندنا يقول : « في الوحدة قوة » .

وكان « للهدف » لقاء مع رئيسة الوفد السوفياتي التي قيمت لنا المؤتمر ، فقالت :

عقد المؤتمر في فترة مهمة جدا ، حيث لدى القوى الوطنية والديمقراطية مهمات اضافية في النضال ضد الامبريالية ... استعرض المؤتمر الدور الكبير ومسؤولية المرأة في النضال الوطني - التحرري من اجل حقوقه الوطنية المشروعة وحق عيشه على تراب وطنه ...

وفي التقرير السياسي والقرارات والتوصيات ، وضع سؤال مهم عن تحرير المرأة ... قضية المرأة ، هي قضية اجتماعية ، وحلها يعتمد على نجاحات الشغيلة عامة من اجل الحقوق الاجتماعية ، اي في ذلك المجتمع حيث لا يكون استغلال الانسان للانسان ... وكان من الاهمية في القرارات ، ان المرأة الفلسطينية وضعت نفسها كجزء من حركة المرأة الديمقراطية في العالم ...

واجابت عضوة الوفد السوفياتي الرفيعة ليلي موغافليسكي ، على سؤال حول تقييمها لدور المرأة الفلسطينية في الكفاح المسلح فقالت :

المرأة السوفياتية عاشت وشاركت في الثورة البلشفية ، وكذلك في الحرب العالمية ، وكذلك شاركت المرأة في حركات التحرر العالمية في النضال الوطني المسلح . اننا نقدر عاليا نضالات المرأة الفلسطينية ، ونحني رؤوسنا اجلالا لذكرى الشهيدات الفلسطينيات ، حين ناضلن عبر اشد اشكال النضال الوطني والتحرري ، ومن المفيد ان تستخدم كافة وسائل واساليب النضال المسلحة وغيرها .

## قراءة أولية

# في الأبعاد الاقتصادية والسياسية للتطبيع

### التطبيع - أحكام قبضة الراسمالية الامبريالية والصهيونية على الاقتصاد المصري

بدا من قوانين الاستثمار الاجنبي ، السوق الموازية والناطق الحرة ، وتلك القوانين المتعلقة بتعديل الهيكل الاقتصادي الداخلي كتعديل قانون اصلاح الزراعي وذلك باجاء الطبقات القديمة من كبار ملاك الارض العقاريين ، مروراً بقانون إلغاء المؤسسات العامة في ظل شعارات تشجيع القطاع الاقتصادي الخاص .. الخ ..

ولقد أدت هذه السياسات للقضاء على ما تبقى من الانجازات الوطنية - الديمقراطية في العهد الناصري ، وارتفاع هائل في معدلات النهب والاستغلال الاضطهادي من قبل الرأسمالية المحلية ، والرأسمالية الاحتكارية العالمية للطبقات الشعبية المكادحة ، وانخفاض في القيمة الحقيقية للاجور لذوي الدخل الثابت والمحدود ، ونضاعف في معدلات البطالة .. هذا كله كنتيجة حتمية لهيمنة الراسمالية الاجنبية على جزء كبير من الاقتصاد المصري ، والتنسيق ما بينها ورؤوس الاموال المحلية المصرية .. والاحصائيات المعطاة حول الاستثمارات في المنطقة الحرة خاصة ، ومصر عامة ، والتي بلغت حوالي ٢٨٦.٩٢ مليون جنيه ، منها ١٣٠.٥٧٩ رساميل اجنبية ..

ما تقدم يكفي للخروج بنتيجة أساسية ومنطقية ، ان ما هيات له الطبقات الحاكمة في مصر ، وبروز طبقة الكبرادور والرأسمالية في مقدمتها ، قد جفت نهاره الرجوة .. اذ ان هذه الطبقات وبحكم طبيعتها الكاملة للرأسمالية العالمية تشاركها في الاستثمار داخل وطنها ، كون ان « الراسمال لا وطن له » كما قال ماركس ، ... ونظراً لكون الرأسمالية المحلية ما زالت في حوار النمو فانها وبالضرورة لن تستطيع منافسة الرأسمالية الاجنبية الاحتكارية ، وستجد نفسها في احضان الاحتواء الامبريالي العالمي ..

من وهي هذه المقدمات الاساسية ، ينطلق السؤال المراهن - المستطلي ، عن تلك الابعاد واثار تطبيع العلاقات ما بين الكيان الصهيوني والنظام المصري ، وتدور في الاقلم مجموعة توقعات وقراءات أولية من أجل الدخول في اغوار التطبيع الاقتصادي ، وادراك جزئياته الاساسية ..

الاعتراف والاعتراف « بمرض » الاقتصاديين « الاسرائيلي » والمصري ، تعطي المقدمة التي يجب الارتكاز عليها في التحليل من أجل رؤيا شمولية وعلمية

ببدء مرحلة تطبيع العلاقات ما بين الكيان الصهيوني والنظام المصري ، تبدأ مرحلة جديدة في تاريخ الصراع العربي - الصهيوني الذي تمتد جذوره لواخر القرن الماضي .. اذ ان قراءة متمهله لخلفيات هذه المرحلة الجديدة وسماتها الاساسية ، تبني مدى خطورة نتائجها المنظورة واللامنظورة على كافة الاصعدة - الاقتصادية ، السياسية ، وغيرها ..

كانت مجموعة الاجراءات والسياسات التي اتبعتها التحالف الطبقي في السلطة المصرية بعد وفاة عبد الناصر ، وانتهاء المرحلة الناصرية في مصر ، اكبر الاثر في تهينة الاوضاع القائمة حينذاك لتقبل وتسريب النهج الاستسلامي القائم الان .. وعودة لقراءة بعض سطور « الفترة الساداتية » نجد انها قد ابتدأت « بحركة التصحيح والنقنين » التي ازاح خلالها العناصر القيادية الوطنية والتقدمية أمثال علي صبري ، ونجمتها خطورة « الاستفتاء » عن الخبراء السوفيات ، وتصريحات القيادة الطبقية الجديدة اللينة بالاتهامات الباهتة للصدافة العربية - السوفياتية ومدى مصداقية وفعالية المساعدة السوفياتية خاصة والاشتراكية عامة ، فحرب أكتوبر التي جبرها النظام بمحادثات الكيلومتر (١.١) التي شكلت مرحلة نوعية في الصراع ، وبداية بدايات الاعتراف الرسمي المصري بالكيان الصهيوني ، وفتحت البوابة على مصراعها للمحادثات والصفقات الاستسلامية الساداتية التي نتجت باتفاقيات كيب ديفيد والمعاهدة المصرية - الصهيونية في شهر اذار الماضي ..

### ابعاد التطبيع الاقتصادي

المقدمة الاقتصادية الاولى التي شكلت اللبنة الاساسية في سياسات التراجع الاستسلامي الاقتصادي للنظام المصري كانت « سياسة الانفتاح » ، التي نوقت وبالاساس جذب رؤوس الاموال الاجنبية لتحويل الاقتصاد المصري الى قبضة الراسمالية الامبريالية الاحتكارية .. ولقد أصدرت السلطات المصرية مجموعة تشريعات واجراءات لتنفيذ هذه السياسة ، وذلك

- البترودولار ، وامتداد سلعها ومنتجاتها لتكسح الاسواق العربية الواسعة .. وازدياد المدخولات النفطية الهائلة ، والمخدرات المملية المظلمة لدول النفط العربية وتوسر السيولة المملية وارصدتها ، وبخصوصية المنطقة استراتيجيا ، وسياسيا ، ونظما ، حيث ما زال النفط بمثابة الدم في عصب الاقتصادي الامبريالي المتنازم ، اتجهت الامبريالية لتضع المنطقة عنوانا اساسيا من عناوين توجهاتها الآتية والمستقبلية ، بعد انتصار الثورة الايرانية ، والثورة الافغانية ، والقتال والحركات الثورية التي تهدد الانظمة الرجعية التابعة لها ، والمتفذة لسياساتها ..

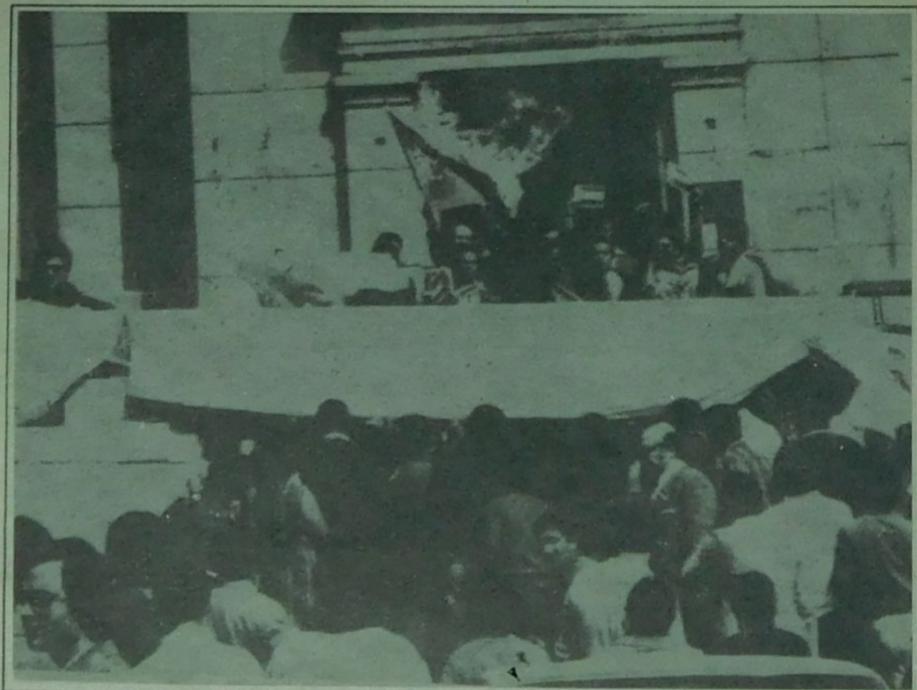
وتتوجه الاحتكارات الاقتصادية الامبريالية وبضمنها شركتها الصهيونية لتأخذ دورها في الاستثمار والحركة الاقتصادية .. وستجد الصناعات الاستهلاكية « الاسرائيلية » سوقا كبيرا وسيحا لتصرف منتجاتها وسلعها ، وارضاً خصبة لحركة مؤسساتها وراسميلها في مصر ..

وبانهاء قوانين المقاطعة الاقتصادية العربية من قبل النظام المصري ، ستفتح ابواب مصر لغزو رؤوس الاموال الصهيونية التي ستعمل جاهدة لاستغلال القدرة البشرية - العمالية المصرية وتشغيلها في مؤسساتها داخل مصر او في الكيان الصهيوني ، مما سيؤدي وبالضرورة لتدمير البقية الباقية للقطاع العام ، وتدمير للصناعات والمشروعات والمؤسسات الوطنية المصرية ، حيث انها ستخوض معركة منافسة غير متكافئة مع الراسمال الصهيوني والامبريالي ، مما سيؤدي حتما الى انهاء وافلاس المشاريع والمؤسسات الانتاجية المصرية الصغيرة ..

من ظواهر « الانفتاح الاقتصادي » ظهور عدد كبير قد يصل لبعضة مئات من اصحاب الملايين في الفترة المحدودة هذه ، وافلاس العديد من المؤسسات الانتاجية الصغيرة التي لم تستطع الصمود أمام المنافس الاكبر .. ومن أبرز المشاريع التي تستهدف اشادتها « تطويع العلاقات » ، مشروع تحويل جزء من مياه النيل لصحراء النقب ، من أجل استصلاحها وفلاحتها ، اذ ان هذا الحلم الصهيوني قديم قدم الصهيونية ذاتها ، وتسارعت الخطوات لتنفيذه بعد أزمة المياه التي يعاني منها الكيان الصهيوني .. وتم الكشف مؤخرا عن ثمة مشروع لنقل مياه من النيل الى صحراء النقب عبر صحراء النقب ، مما يسارع في خطوات الاستيطان الصهيوني في منطقة النقب ، التي كشف عنها مؤخرا بالجزائريات المرصودة لذلك الغرض ، والهيمنة الاستيطانية الجديدة ضد جماهير عرب النقب ، بصدارة اراضيهم وتجميعهم في مدن وقرى « التطوير » ..

والمشروع الاخر الذي يحظى باهمية خاصة من قبل « اسرائيل » هو امدادها بالنفط المصري من ابار أبو رديس وغيرها للتوفيق عن النفط الايراني الذي اعتهدت عليه « اسرائيل » لفترة طويلة ونسبة اساسية من احتياجاتها النفطية ، وهناك اتفاقية كانت قد أبرمت في محطات اتفاقية كيب ديفيد تنص على ذلك ، واتفاق اخر بين الكيان الصهيوني والنظام المصري نظم ذلك وباسعار خاصة .. وفي هذا المجال يجب الاشارة الى المشروع « الاسرائيلي » للاستغلال المثالي المشترك لحقول النفط في خليج السويس ، والتي اكتشفت مؤخرا ، والتي قد « تصبح المصدر الثاني من

متظاهرون مصريون يلوحون بأعلام فلسطينية ويحرقون علما اسرائيليا



حيث الاهمية في المشرق الأوسط بعد الخليج العربي » كما قال جوشيل شيرير ..

وهناك ثمة سوق شرق اوسطية مشتركة رسمتها احدى الشركات الصناعية « الاسرائيلية » لعام (٢٠٠٠) ، تأخذ بالاعتبار مسألة المصم في الادوار لدول المنطقة بما فيها « اسرائيل » ، قد تؤدي الى احكام قبضة الاحتكارات العالمية ، وخاصة الامريكية والصهيونية منها على كل مقدرات المنطقة العربية .. ومضمون هذا المشروع يتركز في مسألة الاستفادة من الخبرة الصناعية والتكنولوجيا المتطورة « الاسرائيلية » في استغلال المصادر الطبيعية الهائلة في المنطقة من قبل الشركات المثالية والمتعددة الجنسية .. هذه المشاريع التي ستعتمد على « مبدأ كارتر » او ما اطلق عليه بشعور « مارشال الشرق اوسطي » بصندوق يبلغ راسماله (١٥) مليار دولار ، يكون للولايات المتحدة حصة الاسد منه ..

وما تقدم نستطيع الوصول الى قراءة أولية لاخطار تطبيع العلاقات الاقتصادية بين الكيان الصهيوني الكولونيالي والنظام المصري الكبرادوري .. عنوان هذه الخلاصة ، ان الراسمالية الامبريالية وخاصة الامريكية والصهيونية ستجد مرتعا خصبا ، واتفاق واسعة للنشاط والمفعل فيه .. هذا الهدف السذي لم يستطع الكيان الصهيوني عبر حروبه العدوانية الاربعة تحقيقه ، ووجد أخيرا في التحالف الطبقي القائم في السلطة المصرية ضالته الكبرى ..

### الابعاد السياسية للتطبيع

تحمل خطوة تطبيع العلاقات آفاق مرحلة جديدة في الصراع العربي - الصهيوني ، هذه المرحلة التي تتميز بنوعية جديدة ، وتحمل في رحبها جنين مستقبلي خطر قد يبتد ليأخذ ابعاده القسوي بعد تحقيقه الديني منها ..

فمن اختراق جدار العداء العربي التاريخي للفزوة الصهيونية وقاعدتها المادية - « اسرائيل » ، والاعتراف « بشرعية » الاحتلال الصهيوني « ودولته » التي قامت على انقراض الشعب الفلسطيني وتشريدته من ارضه ، الى سلخ مصر وارضها عن الامة العربية والوطن العربي .. ولقد كانت لهذه النتيجة مجموعة خطوات ، والمتمثلة في « الاقليمية المصرية » وما سمي « بالقرية المصرية » ، ككل وليس كجزء من الامة العربية الواحدة ، والتي دعى اليها العديد من القادة المصريين .. تبع ذلك وكنتيجة حتمية للاعتراف « بشرعية » الكيان الصهيوني الدخيل على امتنا ، خطوات متسارعة باتجاه التحالف معه ضد الامة العربية وأمانها وطموحاتها القومية المشروعة ، وبدا ، انتقل النظام المصري من موقعه الطبيعي في الجبهة المعادية والرافضة للفزوة الصهيونية ، الى الازمء في احضانها ، مسخرا نفسه لخدمتها وتحقيق اهدافها الكولونيالية والكولونيالية الجديدة في الوطن العربي ..

ولا ريب في أن القضية الفلسطينية باتت تهر في أخطر مراحلها التاريخية ، من كون أن نظام عربي يشارك وبشكل رسمي وعلمي في محاولة تجريها واغتصابها الصهيوني ، ويصت عن رموز عجزت القادات الصهيونية عن ايجادها على مر السنوات السابقة ، ذلك كله تحت عنوان « الحكم الذاتي » ، الذي لم تكل القيادة الصهيونية والمصرية من عقد اجتماعات مكثفة على مستوى رؤساء الوفود واللجان المتخصصة في المتابعة .. هذا ما يبين لنا ، أن « الاعتراف » المصري بالكيان الصهيوني ، هو رفض يحد ذاته للحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، وتكريس لصلالة التشتت القسامية ، وتعريض القضية الفلسطينية لخطر التصفية النهائية.

ويعد التحالف الجديد لياخذ ابعادا أكبر على الصعيد العربي ، ذلك بالتنسيق المشترك الصهيوني - المصري لتنفيذ المخططات والمؤامرات الامبريالية - الصهيونية - الرجعية المهادفة لتصفية حركة التحرر الوطني العربية ، والتي ما زالت بمثابة الشوكة في حلق التحالف الثلاثي المعادي ، وحجر عثرة في طريق تحرير مخططاته التصفية .. وترى ذلك واضحا في دعم العميل قابوس ونظامه ضد الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، ودعم اليمين الشمالي ضد اليمين الديمقراطي والحزب الاشتراكي اليمني والجبهة الوطنية الديمقراطية في الشطر الشمالي من اليمن ، وكذلك الدعم السريع لنظام بورقيبة النهاري ، والمشاركة في ضرب انتفاضة مكة الاخيرة ، والدعم المتفاني للملك الحسن ضد البوليساريو والجزائر ، والدعم للصومال ضد اثيوبيا ... وغيرها .. كل هذا يدل على أن النظام المصري قد انتقل الى موقع الاعداء ضد حركة التحرر الوطني العربي ، وسخر نفسه في خدمة وتحقيق الاهداف الامبريالية الصهيونية الرجعية ..

ما لا ريب فيه ، أن التخصص السياسي الجديد للنظام المصري في ضرب فصائل حركة التحرر - الوطني العربية ، سيساعد وبشكل كبير في تكريس الانظمة الرجعية في المنطقة وازالة خطر الثورات الاجتماعية والسياسية الذي يتربص بها ، هذا ما يساعد على تطبيق « مبدأ كارتر » في المنطقة ، في المحافظة على استقرار الرجعيين الفظيعة خاصة والعربية عامة من أجل استمرارية المحافظة على « المصالح الصهيونية » للامبريالية المالية وفي مقدمتها الامريكية ..

ونبة خطر نو اهمية خاصة ، الا وهو عملية مسح الدماغ القائمة عبر وسائل الاعلام المصري و « الاسرائيلي » للتخلي والتخلص من « عقدة » العداوة للفرقة الصهيونية وكيانها الاستيطاني الصهيوني العنصري ، والدعوة الى التعايش ونسيان

الماضي وترسباته .. ولقد اوردت وكالات الانباء على لسان السفير « الاسرائيلي » في القاهرة الياهو بن اليسار قوله بان ، النظام المصري و « الجهاهير المصرية » باتت تترك طبيعة الصهيونية على حقيقتها ، من حيث كونها حركة تحرر وطني وليست حركة كولونيالية .. ان ما يحمله هذا التصريح الخطير غاية في الخطورة والتعميق والحساسية ، كونه يحاول قلب الحقائق التاريخية رأسا على عقب ، ولتبرير المفاهيم والنظريات والمقولات الصهيونية المرفوضة الى مفاهيم وأذان ليس المواطن المصري الذي نشأ وشب على المداة للصهيونية ، بل ويمتد لصفح اذان وعيون المواطن العربي بشكل عام .. فالصهيونية - حركة استيطانية كولونيالية عنصرية سوفيونية ، سخرت نفسها كاداة للاستعمار الاوروبي ، واغتصبت فلسطين بمساعدته ، وتهدد مستقبل المنطقة عامة بمخططاتها التوسعية الكولونيالية والكولونيالية الجديدة ..

ان النهاري في الشروط السدادية واستسلامه الكامل يأتي في ظل بقاء الاحتلال « الاسرائيلي » لجزء لا يستهان به من الاراضي المصرية في سيناء ، والذي من المنتظر أن ينهي « اسرائيل » عام ١٩٨٢ بعدما يتم بناء مطارين عسكريين - استراتيجيين في النقب كتعويض عن المطارات الثلاثة التي ستخليها من صحراء سيناء ، وبذا فالسيادة الوطنية المصرية بما زالت تمنهن وتداس من قبل المصهاينة الفزاة ..

تتويجا لكل ذلك ، وكسرا بتضحيات الشهداء الذين سقطوا في ساحات القتال على أرض فلسطين وفي سيناء والمجولان والقدس ، وابطال العبور في مصر وشهداء العبور الذين يبلغون أكثر من ثمانين ألف شهيد يهتلون ثمانين ألف أسيرة مصرية ، يخرج السادات ونظامه « بقانون المعب » ، والذي يحظر على السلطة المصرية توقيف أي « اسرائيلي » أو محاسبته أو جنعه من التحرك ، فله حرية التنقل والاقامة والعمل ليس في حدود القانون ، بل في حدود ما فعل السادات والنظام المصري نفسه ..

ان ما حققه الكيان الصهيوني على الجبهة الجنوبية في الفترة الاخيرة ، على الصعيد الاقتصادي والسياسي لم يستطع تحقيقها عبر اربعة حروب عدوانية على مدى الثلاثون عاما الماضية ، وبذا حقق التحالف الطبقي في السلطة المصرية طمعا صهيونيا قديما ، سيكون له ابعاده الخطيرة ، واثاره المدمرة على الصعيد الاقتصادي والسياسي في حال عدم اتخاذ التدابير والاجراءات الكفيلة بتلافيه ، وتطويقه وقطع دابره من قبل الانظمة الوطنية والتقدمية وفصائل حركة التحرر الوطني العربية ..

ك . ق

## المجتمع الدولي يدين

### سياسة الاستيطان و«اسرائيل» نجاهل



مستعمرات جديدة

ندد مجلس الامن الدولي في جلسته التي عقدها في الاول من الشهر الجاري باقامة مستوطنات صهيونية في الاراضي العربية المحتلة ، ووصفها بأنها « خرق فاضح » للاتفاقات الدولية . جاء ذلك في قرار اصدره المجلس اثر مداوات مكثفة شهدتها أروقة الامم المتحدة ، وأدت الى تأجيل صدوره مدة ١٥ ساعة بناء على طلب تقدم به المندوب الامريكى لدى المنظمة الدولية .

وتندد القرار بقيام السلطات «الاسرائيلية» بمنع رئيس بلدية الخليل فهد القواسمة من السفر الى نيويورك للدلاء بشهادته امام المجلس .

وقال « ان كل الاجراءات التي اتخذتها «اسرائيل» بصدد تغير الشخصية المادية والتركيب السكاني في الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ بما في ذلك مدينة القدس هي اجراءات لا تتفق باي اساس قانوني » . وقال القرار « ان قيام «اسرائيل» بتوطين بعض سكانها والمهاجرين الجدد في تلك الاراضي هو خرق فاضح « لاتفاق جنيف » الرابع بشأن حماية المدنيين في زمن الحرب ، وهو يشكل ايضا عقبة خطيرة في طريق تحقيق سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الاوسط » .

وندد القرار بشدة باستمرار « اسرائيل » في هذه السياسة ودعاها الى تفكيك المستوطنات القائمة حاليا والتوقف عن اقامة مستوطنات جديدة .

وندد القرار بقرار مجلس الامن حول عدم قانونية المستوطنات ، قال وزير الدفاع الصهيوني عازر

فايتسمان « انه يرفض اي قرار يحظر على أي «اسرائيلي» ان يعيش في الضفة الغربية المحتلة » . وأضاف « لا بد ان نغير الاوضاع في الضفة الغربية وقطاع غزة ونتفق على ان هناك مرحلة انتقالية مدتها خمس سنوات لا بد ان تؤدي الى شيء ، وهنا يتفصح وجه الخلاف لان معظم العرب يتطلعون الى ان تؤدي المرحلة الانتقالية الى قيام دولة فلسطينية ، ونحن نريد ان تؤدي الى وضع بديل للوضع الراهن دون ان تفقد « اسرائيل » تواجدتها العسكري نهائيا » .

وبعد اقل من يومين على تصويت الولايات المتحدة الامريكية لصالح قرار مجلس الامن الذي « لام » « اسرائيل على سياستها الاستيطانية تراجعت امريكا عن موقفها هذا بعد الحملة التي قامت بها اسرائيل ضد الموقف الذي اتخذته امريكا لأول مرة ، حيث اعتبر في حينه القرار الاول الذي لم تعارضه امريكا او لم تمتنع عن التصويت عليه . وجاء التراجع الامريكى الفصوح عبر بيان اصدره البيت الابيض مساء الاثنين وأعلن فيه ان تصويت الولايات المتحدة لصالح قرار مجلس الامن « ناتج عن تفسير غير صحيح لنص القرار فيما يتعلق بالقدس » وأضاف البيان « ان الولايات المتحدة صوتت اثر سوء التفاهم هذا على قرار كان يتعين عليها الامتناع عن التصويت عليه » .

كما جاء في البيان ان تصويت امريكا على القرار لا يغير من موقفها سواء تجاه المستوطنات «الاسرائيلية» في الاراضي المحتلة أو تجاه وضع القدس كما جدد كارت في تصريحه هذا موقف امريكا من « اسرائيل » وأمنها حيث أكد على « ضمان أمن اسرائيل » وختم البيان قائلا « لن توافق الولايات المتحدة ولن تسند أي موقف يمس المصالح الحيوية لامن اسرائيل » .

ان الموقف الامريكى الاخير الذي اعتبر فيه التصويت على قرار مجلس الامن بأنه « خطأ » يشكل صفة قوية ليس للنظام المصري الذي راح يروج لتفويت امريكا « الخطأ » ويعتبره انتصارا للسياسة المصرية بل صفة لكل الانظمة الرجعية وادعائها امكانية « تحييد » امريكا في الصراع العربي الصهيوني ، تقول ذلك لان « النجمة » هذه ما زالت قائمة بل يمكن ان تثار من جديد في مرحلة قادمة وبوتيرة عالية ، خاصة بعد ان اعلنت فرنسا موقفها الجديد من حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وانضمت لها كل من بون ولندن ، وستسمع صرخاتهم باننا سنغير الموقف الامريكى كما غيرنا الموقف الفرنسي (!?) .

وبيان البيت الابيض الامريكى هذا جاء بعد التصريحات التي اطلقها كارت برفضه للدولة الفلسطينية المستقلة ، واعطائه الضوء الاصفر « لاسرائيل » ان تشن حملة التصفية والابادة للثورة الفلسطينية وقوى الصمود المصري الاخرى وهذا يعني بشكل واضح ان الامبريالية الامريكية تهوى مرحلة جديدة ، لا يمكن ان نواجهها الا بتصعيد العداوة للامبريالية الامريكية ومصالحها في المنطقة .

انتصارات الشعوب المتألمة التي تحققت في السنوات الأخيرة . وضعت السياسة العامة للإمبريالية العالمية، وفي مقدمتها الإمبريالية الأمريكية في مازق حرج ، ورغم ذلك فهي غير مستعدة للتسليم بالمستجدات والمتغيرات التي تعطي هذا العصر سمته العامة ، بأنه عصر انتصار الشعوب واندحار الإمبريالية . وها هي الأحداث تؤكد بأن الإمبريالية لم تعد قادرة على التحكم بشؤون الكرة الأرضية كما كانت ، لذا فهي تتعامل مع الأحداث والمستجدات الدولية بانفعال وهستيريا لم تعد قادرة على ضبطها واخفائها .

وفي هذا العام الذي ستشهد فيه الولايات المتحدة الأمريكية انتخابات الرئاسة ، ستكون الإمبريالية الأمريكية في الموقع المتشد في الدفاع عن مصالحها، والاستماتة في الحفاظ عليها وستضيف هذه الانتخابات عملا جديدا ومؤثرا على طبيعة وبرامج الإمبريالية الأمريكية فكارتز الرئيس الحالي عنده طموح كبير لأن يبقى رئيسا للبيت الأبيض ، وهذا الطموح سيشكل هاجس كارتز الداخلي في هذه الرحلة .

فالمصالح الأمريكية وانتخابات الرئاسة سيكونان المحرك للادارة الأمريكية في هذا العام « فالسلام » و « الاسلام » في خدمتهما ، وليتهدد السلام ، وليستخدم الاسلام ، سلاحا هنا ويمتنع هناك ، ولتنادي « بحقوق الانسان » هنا وتمنعتها هناك ، فكل ذلك ليس بذات أهمية ما دام يصب في خدمة المصالح الأمريكية وطاحونة « انتصار » كارتز على منافيه في الحملة الانتخابية .

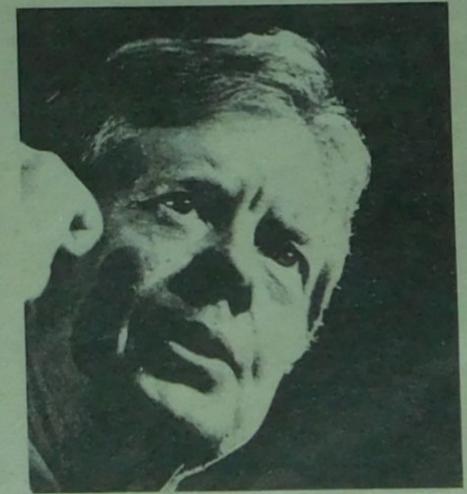
أنا نسوق هذه الحقيقة بهذا الشكل من الوضوح، لأنها تبين بوضوح عن نهج وطبيعة السياسة الأمريكية في الأشهر الأخيرة ، فكارتز الذي رفع شعار « حقوق الانسان » ، وقام بحملة ديموقراطية لبراز حرسه على حقوق الانسان ، وجد بانها بضاعة خاسرة ، والكلوبة ان تنظلي على شعوب العالم المضطربة والتي ذاعت الامرين من مؤامرات الإمبريالية وويلاتها ، ليس فقط على حقوق الانسان بل على وجوده ايضا .

لقد راح يبحث عن بضاعة جديدة عليها تسعف في نظرية ازماته فوجد في « الاسلام » ضالته بمد المساعدة الاممية النزبية التي قدمها الاتحاد السوفياتي للشعب الافغاني البطل ونوره الباسلة ، فها هو يرفع شعار الاسلام مستغلا عواطف المسلمين لتحقيق الاهداف الإمبريالية في العالم ...

وفي اطار هذه السياسة وفي محاولة من كارتز للقيام بما يمكن تسميته « برد الاعتبار » بعد ان فشل في افتاح الرأي العام الأمريكي بأنه « الرجل المتقد » للإمبريالية الأمريكية وبأنه أقوى من أسلافه « نيكسون » و « وفورد » ، جاءت تصريحات كارتز الأخيرة التي تعهد فيها « بأن » (إسرائيل) وحمايتها الى الأبد « و « أكد رفضه للدولة الفلسطينية المستقلة ، و « بأنه لن يتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية ابدا كما لن يعترف بها .. » وذلك انتباه

## تصريحات الأمريكي الوقح كارتز

بوحدةنا  
وصلابنة وتماسك برامجننا  
سرد على كارتز



اجتماعه مع منظمة « النداء اليهودي الموحد » التي تعقد مؤتمرا لها في واشنطن .

والمراتب للأحداث لم يفاجأ بهذه التصريحات ، فهذه سياسة ثابتة للولايات المتحدة الأمريكية وليس لكارتز فقط ، وتتنجم - هذه السياسة - تمام الانسجام ومصالح الإمبريالية الأمريكية في المنطقة ، كما جاء في نفس تصريح كارتز عندما قال « ان مساعدتنا لإسرائيل لا تتبع من حب فحسب ، بل هي فيصميم المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة . » وكذلك فأننا لم نفاجأ بما اضافه قائلا « بأن موقفه من الدولة الفلسطينية المستقلة يشاركه فيه قادة آخرون بما في ذلك قادة دول عربية » ، فهذا هو المجري الطبيعي للانظمة الرجعية التي يعينها كارتز وأن تسترت وما زالت تحتفظ بستانها حتى هذه اللحظة امام الكثيرين .

فاذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية تحمل مسؤولية الدفاع عن « إسرائيل » وتدعمها فان الجزء الآخر من تصريحات كارتز التي ادلى بها امام المؤتمرين اليهود ، تضع المنطقة امام مرحلة جديدة وخطيرة وتكشف طبيعة المخطط القادم وما تدبره الإمبريالية الأمريكية وحلفاؤها للثورة الفلسطينية من مؤامرات ، فيكل وضوح وصراحة يقول كارتز « لقد حان الوقت لانهاء « الارهاب » الذي تتعرض له « إسرائيل » .

ومن الواضح هنا بأن كارتز الذي يستعمل عملية « الانهاء » التي يطالب بها « للارهاب » الذي تتعرض له « إسرائيل » ، لا يستهدف مجرد تسجيل موقف امام اليهود في اميركا لكسب اصواتهم في الانتخابات ، وليس مجرد تطمين ل « إسرائيل » التي باتت تتخوف بعد احداث افغانستان . فقط ، بل ان هذا التصريح يمثل عنوانا لمرحلة ولخطط جديدين تعد لهماا الدوائر الأمريكية وستعمل على تطبيقهما في المنطقة ، حيث يتواجد ما يسميه كارتز « بالارهاب » بل حيث ما نسميه ومضا كل التقديمين في الصالم « قوى الثورة والصمود ، نيات من المرجح ان الساحقين اللبنانية والسورية ستشهدان في الرحلة القادمة الخطوات العملية والتنفيذية للمخطط الأمريكي البشع الذي يستهدف انهاء الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وكذلك خلق المتاعب والازمات للنظام السوري لضرب موقفه المناهض والمعادي لكأرب ديفيد .

وكارتز الذي يجد المناخ ملائما في الساحة اللبنانية بحكم وجود القوى الانزالية والفاشية المستعدة للذباب الى ابعد مدى مع المخطط الأمريكي الصهيوني والذي اعطى الضوء الاخضر « لإسرائيل » ، للقيام بهذه العملية « عملية الانهاء » فانه قد وضع امكانياته في خدمة تنفيذها واستمد لان يكون شريكا فاعلا فيها عندما قال بان باستطاعة « إسرائيل » الاعتماد على الولايات المتحدة في مثل هذه الاوقات . واذا لم يكن الموقف الأمريكي بهذا الشكل وباستعدادها لان تقدم كل شيء من اجل تصفية الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، فان « الشرعية » اللبنانية ممثلة بركيس ما كان يمكن ان تجرؤ على اخذ مثل المواقف التي اتخذتها منذ قمة تونس . وحتى قرار مجلس الوزراء بانزال الجيش بدلا من

قوات الردع العربية التي فررت سوريا سحبا ، فعناد سركيس لدرجة انه تجاوز الحدود التي ساهمت بل جاءت به للحكم لا يمكن عزله عما يخطط للمنطقة . وبالتالي لا يمكن عزل ما يجري في لبنان عما يجري على الحدود السورية - الفلسطينية من تحركات عسكرية صهيونية .

### المحاور الأربعة

في ضوء ذلك ، فان الاحتمالات تشير الى ان الحلف الامبريالي - الصهيوني الرجعي سيعمد من حملته ضد القوى الوطنية والديمقراطية العربية وبشكل خاص في لبنان وسوريا ، على الرغم من انشغال الإمبريالية الأمريكية ودوايرها في حملتها ضد الاتحاد السوفياتي والثورة الافغانية ، فهذا الحلف كما تدل الاحداث سيحاول فتح جبهة جديدة وقد يتأخر بعض الوقت حتى يعطي حملته على الاتحاد السوفياتي ابعادها ، وبشكل عام يمكن تحديد المحاور الاساسية التالية التي سيتحرك كارتز على اساسها هذا العام لاعادة سمعة وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية التي تعرضت للاهتزاز في السنوات الأخيرة ولتأمين مصالحها في العالم وخاصة المصالح النفطية ، وهذا ما يفسر كثافة التحرك العسكري الأمريكي في منطقة الخليج العربي والمحيط ، وفي نفس الوقت لكي يستثمر كارتز هذا الجو لتحقيق نصر انتخابي والمحاور هي :

- 1 - محاولة النيل من سمعة الاتحاد السوفياتي على الصعيد الدولي ومحاولة عزله عن اصداقته في الدول الاسلامية .
  - 2 - الاستقرار في عرض العضلات في أكثر من منطقة في العالم وبشكل خاص في الخليج العربي ، وتوفير الاجواء واشاعة اجواء الحرب الباردة .
  - 3 - استخدام كل السبل والطرق لضرب وتصفية ثورتي الشعب الافغاني والبراني لاعادة بسط نفوذها وهيمنتها على هذه الدول التي تقع على حدود الاتحاد السوفياتي .
  - 4 - وفي منطقتنا - الشرق الأوسط - ستعمل بعد ان أنجزت مع حلفائها « تطبيع » العلاقات المصرية « الإسرائيلية » وتحول « الحلم الى حقيقة » على حد تعبير كارتز ، ستعمل على شن حملة تصفية واسعة « للارهاب » الذي تتعرض له « إسرائيل » ، بهدف اخضاع كامل المنطقة لهيمنة الإمبريالية ، وتوسيع اتفاقيات كامب ديفيد ، حيث سيتيح هذا المناخ مجالا للنظام الاردني وغيره لان يخرج من جحره .
- ان هذه المحاور الأربعة الاساسية ستكون جزءا من مخطط امبريالي شامل في منطقتنا العربية والعالم . وهذا بعد ذاته يفرض على مجموع القوى الوطنية والديمقراطية العربية ان ترتفع الى مستوى المرحلة ، وان تكون في موقع المسؤولية التاريخية للمقاومة عليها ، بحيث تشدد من وحيثها على الصعيدين الرسمي والشعبي وتضع المخطط والبرامج البديلة ، وتوثق تحالفها مع قوى التقدم والسلام في العالم وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي .

### بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي المصري :

## سنناضل بكافة الاسلحة لاسقاط النظام الخائن

الوطني الذي يواجه الآن مهمة عاجلة وملحة هي اسقاط نظام السادات لحرمان العدو الصهيوني والامبريالية الأمريكية من ركيزة السيطرة على مقدرات الشعب المصري ، ولإطلاق طاقات جماهيرنا المصرية نحو رد الاعتبار لدور مصر القومي والتحرري .

ومما لا شك فيه ان المدى الذي تحقق حتى الآن من التفاف القوى المعارضة لنظام السادات الخائن يؤكد ان خطوة تكوين الجبهة الوطنية المصرية أصبحت على وشك الاكتمال .

ان الحزب الشيوعي المصري يؤكد ثقته في أن الجماهير المصرية في اوسع قطاعاتها هي في وضع تحفز ثوري حقيقي ، وان التنظيمات السياسية الحريصة على استقلال مصر وعروبيتها المناهضة لكافة أشكال السيطرة الامبريالية والمدركة لأخطار التحالف بين نظام السادات والاعداء الاسرائيليين مطالبوبة بان تبارس دورها ومسؤولياتها تجاه جماهيرها وتجاه جماهير امثنا العربية .

لقد دفع النظام الخائن الامور الى مدى اصبح فيه من الواجب رفع كل سلاح في وجهه بهدف اسقاطه نهائيا واسقاط كل العناصر والقوى التي ساندت سياسته وكانت أداة في تنفيذها .

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي المصري تعاهد جماهير شعبنا والامة العربية كلها على التصدي بكافة وسائل النضال وأساليبه وأسلحته من أجل تخليص مصر من هذا النظام الخائن ومن كافة الارتباطات والقوانين والاجراءات التي صدرت عنه ، وجزينا في هذا يعاهد على ممارسة الحرس الكامل على الوحدة الوطنية المصرية وانقا من ان كافة الاتجاهات والتيارات الفكرية السياسية الوطنية في مصر تلتقي حول هذا الهدف ، تؤيدها في نضالها كل القوى القومية والتقدمية العربية ، وكل القوى التحررية العالمية وفي مقدمتها البلدان الاشتراكية .

عاش كفاح الشعب المصري .  
عاش كفاح الطبقة العاملة المصرية .  
عاشت الثورة الفلسطينية .

تعلم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي المصري - في هذا اليوم الأسود الذي أتم فيه نظام الخيانة اجراءات تطبيع العلاقات بينه وبين نظام العدو الصهيوني .

ان حزبا يقف نة مطلقا بان جماهير شعبنا المصري الكادحة، وفي طليعتها الطبقة العاملة، ستبدأ من اليوم مقاومتها الإيجابية وكافة الوسائل لأي وجود اسرائيلي على أرض مصر في أية صورة كان .

ويعلن حزبا اقتناعه بان استكمال العلاقات الرسمية بين النظام الساداتي الخائن والعدو الصهيوني لا يضرب فقط عرض الحائط بمصالح الشعب المصري الاساسية واستقلاله الوطني والاقتصادي ، ولا يتعارض فقط مع دور مصر العربي الطبيعي ويتناقض مع التزامات مصر القومية خاصة تجاه القضية الفلسطينية ، بل الاخطر من هذا كله انه يعني بداية بناء التحالف العسكري بين النظام الحاكم في مصر والمؤسسة العسكرية الاسرائيلية تحت اشراف الإمبريالية الأمريكية .

ان السرعة التي جرى بها الاندفاع نحو استكمال تطبيع العلاقات ضد ارادة جماهير شعبنا المصري الواضحة وضد ارادة جماهير الامة العربية وكل القوى التحررية في العالم لا يفسره الا شيء واحد هو حرص الإمبريالية الأمريكية على البدء في أسرع وقت ممكن في تكوين التحالف العسكري بين عميليه الرئيسيين في الشرق الأوسط الآن ، تمويضا عن التحالف السابق بين نظام الشاه واسرائيل .

ويدرك الحزب الشيوعي المصري ان نظام السادات سيشرع ابتداء من النقطة التي انتهى اليها اليوم في تنفيذ مخطط الإمبريالية الذي يضمن تبادل الدعم بين نظامه والمؤسسة العسكرية الاسرائيلية ، ويعمل لضرب حركة التحرر العربي والقوى التحررية والثورية في الشرق الأوسط وافريقيا وجنوب غرب آسيا .

ويعلن حزبا ان هذا التطور الخطير يستوجب قبل كل شيء توحيد كافة القوى الوطنية والديمقراطية والتقدمية داخل مصر في اطار جبهة وطنية موحدة تتصدى للنضال



الرفيق

عبدالله

سعاد

رؤوف

الوفاق والسلطة اللبنانية ، الجبهة الانعزالية ، الغلاء والازمة الاجتماعية العامة ، كامب ديفيد ، زيارة ديستان ... عناوين وضعناها للقائنا مع الدكتور عبد الله سعادة ، رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي ، الذي تحدث لنا شارحا وجهة نظر الحزب القومي والحركة الوطنية لما يجري ، واحتمالات المستقبل القريب والبعيد .

**س : اتخذت السلطة اللبنانية ، قرارا بانزال الجيش ، يؤدي الى تفجير الأوضاع . وطرحتم الحركة الوطنية مشروعا للوفاق الوطني ، فهل ستتستجيب سلطة سركيس بعد أربع سنوات من رفضها لنيل هذه الدعوة ؟**

ج : نحن جادون وجديون في الدعوة للوفاق الوطني ، ولا اعتقد ان شجاعة معنوية في قرار الوجود السياسي هي اقل من الشجاعة المعنوية في قرار التصدي العسكري .  
ان الشعب في لبنان ، قد تحمل خلال سنوات الحرب اكثر من طاقة الاحتمال وبخاصة في مناطق التهجير في الجنوب والجبل . وحرصا منا على مصلحة جماهيرنا ومواطنينا ، دفعنا بالحل السياسي ، والمطالبة بالوفاق الوطني بعد تحديد الاسس التي تحفظ للبنان مقوماته بالحد الأدنى المعقول ، سعيا وراء تفادي التفجير

## نحن والمقاومة الفلسطينية في موقع نضالي واحد

ان نقول بان أزمة السلطة البرجوازية اللبنانية ، قد نضجت ، ولم يعد بوسع هذه الطبقة ( امتداد اليمين الفاشي العضوي ) ، تطوير نفسها بحيث تستطيع الخروج من أزمتها ، وتجديد قدرتها على لعب دورها في قيادة تطور مجتمعنا ، هي أزمة الطبقة البرجوازية ونظامها الرأسمالي العالمي ... وبالتالي فان وقوع الحرب الأهلية اللبنانية كان برهانا ماديا على صحة وجهة النظر القائلة بان الأزمة ، هي أزمة عامة ، شاملة ، ومتفاقمة ، وأستطرادا فان الأحداث التي تحصل لم تتركس هذه الأزمة وتعمقها فحسب وانما جعلت أي بحث لحظيا ، مقرونا بنهاية الطبقة البرجوازية اللبنانية ومرتبطا بموتها والقضاء عليها نهائيا ...

ان نقول ذلك ، فهذا لا يلغي تشابك وتداخل العوامل المرجحية المرتبطة في المنطقة العربية مع العوامل الداخلية في لبنان ، والتي تنوعت وتعددت بحكم العديد من القضايا والتطورات ، والتي لا مجال لذكرها الآن .

غير ان الحديث عن أزمة برجوازية ما ، ليس سوى تقديم نظري لاحداث ومآزق ومواقف ، هي بالضرورة انعكاس ميداني لهذه المسألة وترجمة عملية لعجز اقطاب السلطة والنظام عن حل ولو جزء بسيط من معضلات الجماهير الشعبية اللبنانية العديدة .  
والحديث عن حالة الانحسار - اذا صح التعبير - التي تعيشها المنطقة العربية ، وامتدادا لبنان ، يدفعنا وبحكم المنطق الى البحث عن البديل . كيف ؟

هذا ما نحاول ان نعرفه من خلال اللقاءات التي نجريها مع قادة الحركة الوطنية اللبنانية ، لتحديد عدد من المواقف ، ولوضع عدد من النقاط على حروف ما يجري على هذه الساحة .

بالساحة العربية والمدى القومي المباشر ، متوفرة اذا توفرت ارادة القتال والصراع وهذا ما نعمل في حزبنا وفي امتنا على ايجاده وتصعيده .

**س : ما هي علاقة التوتير الحاصل حاليا ، بمسيرة الاستشارات الوفاقية التي تعتمدها السلطة ؟**

ج : قلنا ان حرب لبنان لم تكن حربا في اسبابها الحقيقية ، بل هي من خطة الصهيونية الاستراتيجية الجديدة . ذلك ان الصهيونية بعد أربع حروب عجزت عن احداث الهزيمة النفسية في الشعب . والدليل الحى على صحة هذا القول ، وجود المقاومة الفلسطينية وتصعيد نضالها والتفاف الشعب اللبناني حولها ، والتحامه معها . بالبنديقية المتصدية ، بقيادة احزابه السياسية . لذلك لجأ العدو الصهيوني الى تنفيذ مخطط رهيب ، وهو الضرب على ترسبات الطائفية والعرقية ، خاصة في بيئة الهلال الخصيب الذي تشكل فيه هذه الاقليات اكثرية الشعب . وبدات سياسة التفتيت الاجتماعي والتصادم الداخلي ، والتي كانت الطابع الأبرز للحرب اللبنانية - اللبنانية .

ان اصابع الصهيونية لا تزال فاعلة في الساحة اللبنانية وهي مكشوفة في الشريط الحدودي وفي المنطقة الخاضعة للسيطرة الانعزالية ، ولكنها ليست محصورة فيها . هذه الاصابع هي التي تثير التوتير الأمني في مرحلة مسمى الوفاق الحالية ، بقصد احباط الوفاق ، لاننا ، كما قلنا ، الوفاق الوطني يعني افشال المؤامرة بعد منع انتصارها . خاصة وان قواعد الوفاق الذي طرحته الحركة الوطنية اللبنانية ، قد وعت ابعاد استراتيجية العدو ، وضمنت في بنود الوفاق الاستدراكات الكفيلة باحباطها .

”

● الوفاق الوطني

يعني افشال المؤامرة

بعد منع انتصارها

”

**س : التحالف الصهيوني - الانعزالي يسيطر على حوالي ٨٠٠ كلم من ارض الجنوب . ما هي الاساليب النضالية القادرة على تحريره ، ومجابهة المشاريع التصفية التي يحاولون تمريرها من خلالها ؟**

ج : اننا مع حرصنا الكلي على كل شبر من ارضنا القومية والوطنية ، ومع تأكيدنا لاستراتيجية النضال من اجل التحرير الكامل ، الا اننا لا نحصر فعالية العدو الصهيوني بعدد الكيلو مترات التي يسيطر عليها حاليا ، بل الموضوع الأهم هو وجود هذا

العدو وضرورة النضال من اجل دحره وتحرير ارضنا من سيطرته . والعنصر الأهم في هذه الاستراتيجية هو ابقاء جدار العداء والتناقض قائما بين شعبنا والعدو . لان مسيرة التحرر الاجتماعي والتوعية القومية ، وتوفر الامكانات المادية والنفسية في الساحة العربية عامة ، والمدى القومي المحيط بالعدو خاصة ، كفيلة في مسيرة التاريخ ومسيرة نضال الشعب ان تنصر على العدو . فالمشروع الاستراتيجي هو تصعيد هذه المسيرة والنضال الدائب من اجل تحرير الشعوب العربية من الانظمة التي تلغي فعل هذه الشعوب وتعطل مسيرتها التحريرية والتقدمية ، وهذا الصراع ، طويل وشاق ، ولكننا واثقون من احراز النصر ، فنيا لو استمرت كل القوى الثورية مثابرة على نضالها دون كلل او يأس . هذا منطلق التاريخ ومنطق المستقبل الذي لنا عليه عشرات الشواهد والمؤشرات وفي طبيعتها ثورة الشعب في ايران .

**س : لقد حرر مقاتلو الحزب السوري القومي الاجتماعي ، قرى كانت خاضعة للسيطرة الانعزالية . فهل هذا يعني ان للحزب استراتيجية سياسية لحسم الموقف عسكريا ؟**

ج : العمل العسكري هو وجه من أوجه النضال التحرري والتحريري . واعتقد ان العمل العسكري على عظيم قيمته ، يبقى ثانويا بالنسبة للعمل النهضوي ، التبوي ، الثقافي . ذلك ان البنديقية قيمتها بقيمة الثورة التي تشرعها . نحن نعتقد كحزب سوري قومي اجتماعي ، اننا قد نجحنا في الساحة اللبنانية باسقاط التقسيم الطائفي والترسبات الرجعية في حزبنا وجماهيرنا . ودليل على ذلك وجودنا القائد في صلب جبل لبنان المسيحي ، في منطقة الكورة ومنطقة المتن الشمالي ، والتفاف الشعب في هاتين المنطقتين حولنا . مما اسقط كليا ادعاء « الجبهة اللبنانية » بانها تنطق باسم المسيحيين وتؤمن لهم الحماية . ومما اسقط ايضا الشحن النفسي التي تشحن به هذه الجبهة جماهيرها . وانا اعتقد ان وجودنا في الكورة والمتن الشمالي هو المفصل الاساسي لاسقاط سياسة الانعزالين . اما الحسم العسكري في حال وصولنا الى ضرورة اعتياده فيكون نتيجة لموقفنا المبدي ، الذي يعلن سياسة التحرير وليس سياسة الاجتياح .

**س : الازمة الاجتماعية هو الوجه الآخر للمشروع الانعزالي - الرئسي . ما هي الخطوات النضالية الكفيلة بمواجهه اخطبوط الغلاء وكافة المشكلات المعيشية والحياتية ؟**

ج : لقد نجح الانعزالين في اقامة سلطتهم كاملة في المناطق الخاضعة لسلطتهم . اما نحن في المنطقة الوطنية فقد رفضنا اتباع هذا الاسلوب لانه يصب في سياسة التقسيم التي تنهجها الجبهة الانعزالية . مما جعلنا والحالة هذه غير قادرين فعليا على ضبط مشكلات غلاء المعيشة وكافة المشكلات الاجتماعية . نحن في الواقع كنا خاضعين للسلطة الشرعية بوجود قوات الردع العربية في مناطقنا وهي قوات شرعية تابعة لرئيس الجمهورية . بينما المنطقة الانعزالية كانت تقيم سلطتها الذاتية وامنها الذاتي ، ولم يعد خفيا بان المشروع الانعزالي المدعوم من اجهزة السلطة ، كان يضع في تكتيك تعريض المنطقة الوطنية لمضاعفات الغلاء ، والخلل الأمني ، لكي يطالب الشعب فيها بالسلطة الشرعية ممثلة بالجيش وقوى الامن الداخلي . على أمل الخلاص من هذا الوضع . وفي حال فشل مشروع الوفاق الوطني فلا نرى بدا من تسلم هذه المسؤولية من قبل القيادات الوطنية . وهذا يستدعي تنظيم العلاقة بين الحركة الوطنية وبين القوى الوطنية المتعددة ، الموجودة في ساحتنا الوطنية لضمان مركزيه القرار والسياسة .

هناك في الجبهة ، حسمت الكتاب والاحرار هذا الموضوع بقمع كل الاطراف الاخرى ، نحن هنا لا نسلك مسلك القمع بل سنعمد الى صيغة تنظيمية تؤمن مركزية القرار وسلامة تنفيذه . لكننا كما اسلفت سنبقى نتصدى بالهجوم السياسي الداعي الى الوفاق الوطني ، ان لاحقا ، او لكشف الرافضين له امام الجماهير وتعريفهم من اجل تحميلهم للمسؤولية التاريخية امام الشعب .

**س : التحالف مع المقاومة الفلسطينية ، شكل حتى الآن الارضية السياسية لدحر مخططات الرجعيين على الساحة اللبنانية . هل هناك صيغ جديدة لتعميق التحالف مع المقاومة على ارضيه استقلال القرار السياسي للحركة الوطنية ؟**

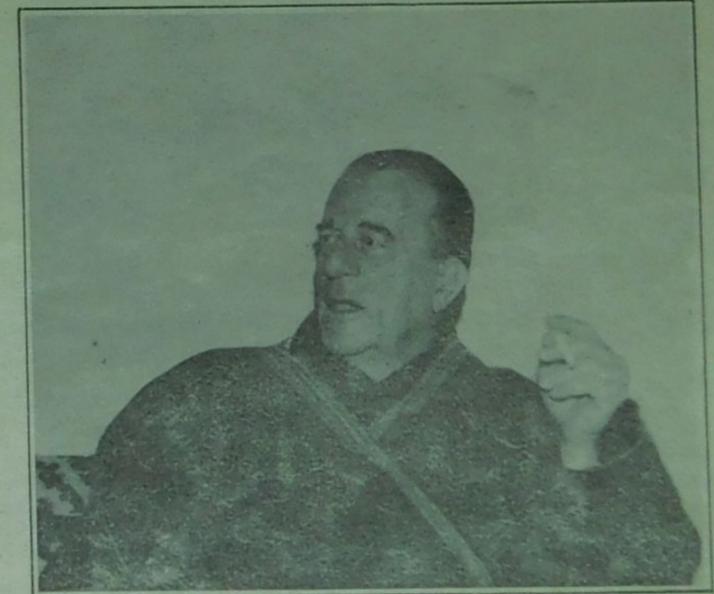
ج : ان العلاقة العضوية بين الحركة الوطنية وبين المقاومة الفلسطينية قد تعمدت بالدم والموتغ النضالي الواحد ، ضد العدو الصهيوني وحلفائه المتصهينين في الداخل . ولا بد من اجل المصلحة الاستراتيجية من ابراز دور الحركة الوطنية وتسليمها مسؤولية القرار السياسي في الساحة اللبنانية . وليس هذا شأن من شؤون الاستقلال في القرار ، بل هو في الاساس شأن من شؤون تخفيف الاعباء عن المقاومة الفلسطينية ، وابقائها محصنة بالتفاف الجماهير حولها ، وان تتسلم الحركة الوطنية مضاعفات الموقف السياسي لابقاء المقاومة في مركزها الثوري المتصدي للعدو الصهيوني . اما السياق موضوع يسهل تحقيقه في جو الثقة المتبادلة ، القائمة بين الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية . في جو التلاحم الاستراتيجي ضد العدو الصهيوني وحلفائه .

**زيارة ديستان للشرق الاوسط ، تحمل مشروعا**

**منقما لصيغة « كامب ديفيد »**

**الموضوع الاستراتيجي لنضالنا ، هو دحر العدو**

**الصهيوني ، وتحرير كل ارضا من سيطرته**



**س : تطبيع العلاقات المصرية - « الاسرائيلية » . كان الحدث الاكثر بروزا باتجاه احكام قبضة الامبريالية على المنطفه . فهو يعتبر خطوة متقدمة على طريق « كامب ديفيد » في الوقت الذي نرى فيه ضعفا في وسائل التصدي ، ان كان على المستوى الرسمي او الشعبي ، فما هي الاسباب الكفيلة بتنشيط مجابهة التحديات التصوفية ؟**

ج : لاشك ان « كامب ديفيد » ، وقد وصل الى تطبيع العلاقات المصرية - « الاسرائيلية » ، والتبادل الدبلوماسي بين العدو ونظام انور السادات ، يتقدم باطراد ويسير في سياسة هجومية ، بينما جبهة الصمود والتصدي ، يغلب عليها الموقف « السكوني » في الصمود والتصدي . ومؤتمر الشعب العربي الذي يعبر عن موقف القوى والاحزاب الشعبية ، وان كان قد حقق انجازات ملحوظة يأتي في طليعتها المؤتمر العالمي في لشبونة ، الا انه ايضا بحاجة الى تصعيد اساليب النضال ، لاننا في مواجهة هجوم « كامب ديفيد » بسكونية الصمود والتصدي قد نحصد تراجعا لمصلحة السياسة الامبريالية والصهيونية . وبرائنا ان الاساليب الناجمة لتصعيد موقف الصمود والتصدي ، هي بتكثيف النشاط الشعبي وبلورة وحدة النضال القومي ، التقدمي والتحرري على كل الساحة العربية ، لتمارس ضغطها على الانظمة الرجعية وعلى انظمة الصمود والتصدي . وهذا لا يجوز ان يغفل ضرورة تصعيد الكفاح المسلح الذي يبقى الوسيلة الاكثر فعالية ، في التثوير والتصعيد والتصدي .

**س : ما هي اهداف زيارة ديستان لمنطفه الشرق الاوسط ؟ وهل لهذه الزيارة علاقة بحل معين للقضية الفلسطينية لا سيما ان ديستان اعلن ان فرنسا مع حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ؟**

ج : لاشك ان مساعي أوروبا ، في دول السوق الأوروبية المشتركة ، هي محاولة لاجراج « كامب ديفيد » واميركا من الباب المسدود الذي وصلت اليه ، دون اللجوء الى حرب عربية - « اسرائيلية » جديدة تعطل على الامبريالية الترتيبات التي اقامتها في الساحة العربية . ولما كانت اميركا محكومة بضغط اللوبي الصهيوني وخضوع سياسة البيت الابيض لهذا اللوبي خصوصا بالنسبة لانتخابات الرئاسة ، فيقينا انه عهد الى أوروبا ان تفتح صيغة « كامب ديفيد » وتضغط بها على اميركا لتبرير تعديل موقف اميركا من صيغة « كامب ديفيد » الجديدة . وان زيارة ديستان لمنطقة الشرق الاوسط تحمل في شق منها هذا المشروع ولكنها في الشق الثاني تبرز ان أوروبا بدأت تتضايق جدبا من الهيمنة الامبريالية ، ومن رعونة السياسة الاميركية ، كما بدأت تتحرر نسبيا من التبعية لهذه السياسة في تفاصيلها دون استراتيجيتها ، والمؤشرات عديدة منها رفض أوروبا مقاطعة الالعاب الاولمبية ، ورفضها تنفيذ المقاطعة الاقتصادية عن ايران ، وموقفها المختلف عن اميركا في المقاطعة الغذائية للاتحاد السوفياتي بعد احداث افغانستان ، لان أوروبا تترك مدى ارتباط مصالحها بالمنطقة العربية خاصة في العلاقات الاقتصادية والعلاقات البترولية ، وتسعى ان ترتب اوضاعها ، ولو تمايزت بشكل جدي مع الامبريالية الاميركية .

انه موقف جديد من فرنسا ان تعلن حق الشعب الفلسطيني تقرير مصيره بعد مرور ثلاثين سنة ونيف عن تنكرهم لهذا الحق ، فما هو السبب الدافع للاعتراف بهذا الحق الآن وما هي حدود هذا الحق للاعتراف الفرنسي . قد يكون هذا « الحق » هو احد السبل لتعطيل الحق الكلي للشعب الفلسطيني بأرض فلسطين وهو ما قصدت به الصيغة المنقحة « لكامب ديفيد » .

**طلاب جامعة بيروت العربية يعلنون اضرابا مفتوحا حتى تحقق مطالبهم**

اعلن طلاب جامعة بيروت العربية اضرابا مفتوحا ابتداء من ٤ - ٢ - ١٩٨٠ ، وذلك بسبب تلكؤ ومماطلة الادارة في تحقيق مطالبهم المطروحة منذ فترة طويلة . وقد اصدر المكتب التنفيذي لاتحاد الطلاب في الجامعة ، بياناً عرض فيه اوضاع الادارة في الوقت الحاضر . وحدد في نهايه المطالب المرجو تحقيقها . وقد جاء في البيان :

« ان المؤامرة التي اسندت جامعة بيروت العربية مستمرة منذ اللحظة الاولى لنشأتها . وباللاس رفضوا وجردوا وانطلقتها ، واليوم تهدد ارتباطاتهم المشبوهة وأطباعهم الذاتية بقاءها واستمرارها . نجاهلوا مدى اهمية استمرار هذه الجامعة في تادية رسالتها العلمية والقومية والوطنية ، وانصبت حمى صراعاتهم الذاتية اساسا على توزيع الاميازات والمكاسب فنحوت حجرات مسؤولي الادارة الى شركات تجارية دون النظر على الاطلاق لمصلحة هذه الجامعة التي تمثل للجماهير في لبنان والامة العربية الكثير الكثير » .

وأورد البيان مطالب القاعدة الطلابية على الشكل التالي :

- ان تقوم ادارة الجامعة بطبع كتبها ومقرراتها في مطبعتها بعد ان أصبح حكرا لطبقة من المستفيدين والمحسوبين عليها .
- اعادة فتح فرع الرياضيات بكلية العلوم .
- وضع حد للمستفيدين والمتاجرين من عملية تديد فترات التسجيل للطلبة .
- اقرار مبدا الرحلة العلمية لسنوات التخرج في كلية الهندسة .
- عدم فرض أي قيد على تسجيل الطلاب المصريين الذين سجلون عبر مكتب التنسيق في القاهرة .
- احاء لجنة العلاقات الخارجية والاعلامية في الجامعة .
- تحسين اوضاع الكافتريا بعد ان طال اهمالها .
- مراقبة عمليات صرف الاموال في عمليات تجهيز الجامعة .
- اعادة الاعتراف للموظفين الصغار واهرار مطالبهم .
- وطالب البيان اخرا جميع القوى والهيئات الطلابية مساندة ودعم طلاب جامعة بيروت العربية حتى تحقق جميع مطالبهم الحققة .

**رابطة الاساتذة المتفرغين**

**تحدد العاشر من آذار**

**كموعد اخير لتحقيق المطالب**

حدد امين عام رابطة الاساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية الدكتور نزار الزين باعتماد السلبية اذا لم تحقق مطالب الاساتذة قبل العاشر من الشهر الجاري . وأشار الى ان بعض الفروع قامت بتدريس عدد من السواد باللغة الفرنسية او الانكليزية وهذا لا يجوز حسب انظمة الجامعة الا بقرار من مجلس الجامعة .

وفيما يتعلق بمطالب الرابطة قال « : انها تتعلق بناحيتين : عودة الحياة الاكاديمية للجامعة واستقرار الاساتذة وتمكين انتعاشهم للجامعة وبالتالي تحسين اوضاعهم الاجتماعية » . واستطرد الزين قائلا : « ان اعادة المجالس التمثيلية الى العمل بشكل قانوني ، واصدار مرسوم تنظيمي للمجالس التمثيلية ، سيؤدي

**الطلاب يتساءلون عن مصر كلية التربية ونتائج دور المعلمين**

المرغم من ان هذه الامتحانات قد جرت منذ أكثر من أربعة اشهر مما يترك مجالاً للسؤالات المتعددة بهذا الشأن ، ومما يجدر ذكره في هذا الاطار ما أشيع عن عزم وزارة التربية استيعاب حوالي الالف طالب فقط في دور لبنان كلها وذلك من اصل ٥٥٢٠ طالبا لخولها . اما بالنسبة لقضية المعلمين المتعاقدين فما زالوا ينتظرون نهاية المهلة التي طلبها وزير التربية بطرس حرب بغية البحث في مطالبهم . وكان هؤلاء قد بدأوا منذ فترة طويلة تحركات عديدة وفي جميع المناطق وكان اخرها الاضراب والاعتصام الذي قاموا به في البقاع ، أما مطالبهم فتتمثل في رفع بدل اجرة الساعة من ٨ الى ١٥ ليرة وثبتتهم في الملاك الرسمي بعد اجراء دورات تدريبية وتأهيلية لهم ، والاستفادة من التقديرات الصحية والاجتماعية ونفع الاجور المستحقة منذ حوالي الخمسة أشهر اذ ان الدولة لا تدفع لهم اجورهم الا مع بداية العام الدراسي التالي .

ما زالت قضية كلية التربية في الجامعة اللبنانية منار تساؤل الطلاب والايواسط التعليمية ، فبالرغم من ان وزارة التربية قد اصدرت منذ حوالي المسبعة اشهر قرارا يقضي باجراء امتحانات دخول لهذه الكلية فانه وحتى الآن لا تلوح في الافق نباشير اجراء مثل هذه المباراة ، مما يثبت فعلا عزم الدولة للقضاء على هذه الكلية والتي مضى حوالي الاربع سنوات لم تستوعب خلالها أي طالب جديد ، وتؤكد استمرار مؤامرة السلطة على التعليم الجامعي الرسمي وضرره لمصلحة التعليم الخاص ، لا سيما اذا اخذنا بعين الاعتبار ان هذه الكلية كانت منفذا لنابم مستقبل الكثيرين من أبناء الطبقات الكادحة ، الماجزين اساسا عن اكمال دراستهم في الخارج او في الجامعات الاجنبية ذات الاقساط المرتفعة . ومن جهة ثانية لم نعلم وزارة التربية والمركز التربوي للبحوث والانماء وحتى الآن نتائج امتحانات دور المعلمين والمعلمات ، على



في أسبوع الاحتفالات التي نظمها المكتب المركزي للطلبة في الحزب السوري القومي الاجتماعي بمناسبة مولد مؤسسه أنطون سعادة ، أقيم مساء ٢٩ شباط في قاعة الاحتفالات بكلية الحقوق ندوة سياسية حول التحديات الراهنة على الساحة اللبنانية اشترك فيها الرفاق بسام أبو شريف عضو المكتب السياسي للجهة الشعبية لتحرير فلسطين وطارق شهاب . نائب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وجمال غاضوري عضو المكتب السياسي للحزب السوري القومي الاجتماعي وسهيل طويلة عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني . واستقبل الرفيق بسام أبو شريف مداخلتته في الندوة بقوله : « تماما كما يحق لأي عربي الحديث عن فلسطين سأنتحدث وأنا الفلسطيني عن لبنان والتحديات على الساحة اللبنانية فنحن نقائل لأرجاع فلسطين إلى جسم الوطن العربي وليس فقط لنعود إليها » .

وأضاف : « يخطئ من يظن ان التحديات الاساسية والمصرية التي تواجه لبنان تختفي في الرسم العام عن التحديات الاساسية والمصرية التي يواجهها وطننا العربي بأسره ، ومصادر هذه التحديات واحدة أيضا ان « كيب ديفيد » باتفاقيتها تشكل تحديا أساسيا ومصيريا ليس فقط لفلسطين بل لوطن العربي ومن ضمنه لبنان ، وما أطراف « كيب ديفيد » إلا مصادر لهذه التحديات والمخاطر في الوطن الكبير في لبنان . ان الامبريالية الاميركية هي مصدر الخطر الاساسي الذي يواجهه لبنان وهي مصدر التحدي المصري ، فعبر تحالفها مع الصهيونية والقوى الانفصالية في لبنان ودعمها للمشروع الانفصالي الصهيوني الرامي لصهينة لبنان تشكل الولايات المتحدة الخطر الرئيسي على لبنان وعلى مستقبله .

أما مصدر الخطر الثاني فهو الكيان الصهيوني الذي سمي ويسمى لاقامة دويلات طائفية في المنطقة بهدف تفتيتها واخضاعها لتمكين من السيطرة والهيمنة عليها بالتعاون مع الامبريالية . فدعمه للجهة اللبنانية الفاشية والدولية سمع الحداد يهدف الى ضرب قوى الثورة على أرض لبنان . فلسطينية ولبنانية تمهيدا لتمكينها من السيطرة على كامل الأرض اللبنانية والحاق بلبنان بركب الفاشيين الامبريالية والصهيونية وفصلها عن الجسم العربي .

أما مصدر الخطر والتحدى الثالث فهو الجهة الانفصالية التي تلعب دور الاداة المحلية في تنفيذ المخطط الامبريالي الصهيوني » .

واعاد الرفيق بسام الحضور الى مسلسل خطط الامبريالية الهادفة الى ضمها لمصالحها في المنطقة ، خاصة المصالح النفطية ، وربط بين ذلك وبين قرار الاستثمار انشاء الكيان الصهيوني فقال :

« ان التوافق بين اصدار القرار لانشاء الكيان الصهيوني مع الاكتشافات الاولى للنفط ، وبين التصعيد الحالي للهجوم الامبريالي الصهيوني على المنطقة مع ارتفاع قيمة النفط واهميتها الاستراتيجية للامبريالية هو توافق حاد ومصليح وليس بالصدفة . فالامبريالية تسمى لتأمين مصالحها وضمانها وهي تخطط لضرب



## ندوة في كلية الحقوق حول التحديات الراهنة

### الرفيق بسام ابوشريف يحدّد الاخطار والمهمات

كافة القوى التي تقف في وجه ذلك » . وانتقل بعد ذلك للحديث عن الوفاق الذي يدور الحديث عنه فقال : « اننا نؤيد مبادرة الحركة الوطنية بطرح مشروع للوفاق الوطني ولكننا نقول ونرجو ان يسمع الجميع ما نقول : يجب ألا يعلقوا اوهاما على الوفاق . اننا نؤيد المبادرة لانها تضع الطرف الاخر في الزاوية لكننا متأكدون ان هذا الطرف الانفصالي الصهيوني لن يقبل بها لانه يعد ويستمد للاستمرار في تنفيذ المخطط الصهيوني الانفصالي في السيطرة على كامل الارض اللبنانية ليلحق بلبنان بركب « كيب ديفيد » ويحوّله الى رمح في صدر العرب » .

وتسأل الرفيق بسام أبو شريف : « اذا كنا مقتنعين بان الامبريالية تسمى لاقامة حلف جديد في المنطقة من دول غرب آسيا لواجهة ما يسمى « بالخطر السوفياتي » ، واذا كنا مقتنعين بان الولايات المتحدة تسمى لخلق (شرق اوسط مستقر) لتأمين ذلك ، وانها تسمى لحل النزاع العربي الصهيوني لتحقيق الاستقرار في الشرق الاوسط ، وانها تسمى لحل قضية فلسطين كشرط ضروري لحل النزاع العربي الصهيوني فلماذا نتوقع بعد كل هذا ان توقف الولايات المتحدة مخططاتها لضرب الثورة

الفلسطينية والحركة الوطنية ؟ واذا كنا لا نتوقع ذلك فلماذا نظن ان الوفاق سينجح ؟

اننا نخدر من العجبة الانفصالية وحليفاتها الصهيونية ونقول ان على الجيوش ان يعد ويستمد لواجهة تنفيذ مخططه » .

وأضاف : « يخطئ من يظن ان بشير المجيل يملك قراره او ان قراره نابع من عنده فقط ، فهو عميل للامبريالية والصهيونية يتلقى اوامره منها » .

ودعا الرفيق بسام أبو شريف : « الى ضرورة وضع برنامج وطني لواجهة المخطط الانفصالي الصهيوني وضرورة الترام جميع القوى الوطنية والتقدمية في الساحة اللبنانية ، به ، الى ضرورة التسريع بحشد كافة الطاقات لواجهة الخطر المتصاعد في الجنوب ، الذي يسمى التحالف الانفصالي الصهيوني الى جملة بوابة للصهيونية ، تدخل منها الى لبنان ، والمنطقة العربية ، لتنفيذ مخططاتها وسياساتها العدوانية » .

وفي مواجهة هذا الخطر لا بد من تعزيز دور الانظمة والقوى الوطنية العربية ، وزيادة مشاركتها مع القوات المشتركة ، ليتحول الجنوب اللبناني الى راس حربة للتحرير .

## الذكرى الرابعة لاعلان

## الجمهورية الصحراوية

احتفل الشعب الصحراوي في السابع والعشرين من شباط ١٩٨٠ بالذكرى الرابعة لاعلان الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية بقيامة الجهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب - البوليزاريو - ولقد شارك في هذه الاحتفالات التي اقيمت بهذه المناسبة وفود عديدة ممثلة لبعض الدول العربية والافريقية والعالمية الصديقة ، وفود عن الاحزاب الاشتراكية والشيوعية وعن حركات التحرر العربية والافريقية والعالمية ، وفود عن المقاومة الفلسطينية ممثلا بالجهة الشعبية لتحرير فلسطين وجهة النضال الشعبي الفلسطيني ، ونقلتها اجهزة الصحافة والتلفزة العربية والعالمية .

ولقد قامت الوفود المشاركة والتي بدأت بالوصول الى الصحراء منذ اليوم الرابع والعشرين من شباط ١٩٨٠ بزيارة مخيمات السكان الصحراويين في الولايات الثلاث : السمارة ، الميون ، الدافلة ، واطلمت على الاوضاع الاجتماعية التي يعيشها الشعب الصحراوي داخل خيامه المنتشرة في الصحراء نتيجة تهجره من ارضه بسبب العدوان الوحشي الذي يشنه النظام الرجعي في المغرب مدعوما من القوى الامبريالية والرجعية العربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية. وتأتي أهمية هذه الاحتفالات كونها تعبيراً صادقا وواضحا عن التفاف الشعب الصحراوي حول قيادته السياسية وتصميمه على مواصلة القتال وخوض الكفاح المسلح حتى تحقيق الانتصار وتحرير كامل تراب الارض الصحراوية من فلول النظام الملكي المغربي الرجعي ، ومن جهة ثانية كون هذه الجمهورية الفتية التي دخلت عامها الخامس فقط استطاعت وبفضل اصرار الشعب فيها قيادة وقاعدة على مواصلة النضال والتحرير ان تحصل على اعتراف ست وثلاثون دولة بها ، وذلك بعد ان اعلنت الجمهورية الاسلامية الايرانية عن اعترافها بالجمهورية الصحراوية وذلك على لسان السيدة صديقي مندوبه رئيس الجمهورية الايراني بني صدر في الكلمة التي القتها في الاحتفال المركزي لذكرى الاعلان عن الجمهورية الصحراوية .

ولقد عمت الفرحة والبهجة بهذه المناسبة المجيدة جميع مناطق الصحراء حيث شارك الشعب الصحراوي بأسره باحيائها ، واهيئت الاحتفالات والمهرجانات الفرعية في مناطق التجمعات السكنية ، وكانت الوفود المشاركة تستقبل ابنا حلت من قبل الجماهير الصحراوية بالقبضات الرفوعة وعلامات النصر تأكيدا على حتمية الانتصار . واقيم لهذه المناسبة مهرجانا مركزيا في ناحية بئر النحو في ولاية الميون ، وبفس المكان الذي شهد اول احتفال لاعلان الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية في السابع والعشرين عام ١٩٧٦ ، وسمي لذلك « مكان الاحتفالات » ، وشهد الاحتفال الذي ابتداء في العاشرة والنصف (بالتوقيت المحلي) الرفيق محمد عبد العزيز الامين العام للجهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب رئيس مجلس قيادة الثورة ، والرفاق اعضاء المكتب السياسي واللجنة التنفيذية للجهة واهضاء المجلس الوطني واهضاء الحكومة الصحراوية ، وتم رفع العلم الوطني للجمهورية على انغام النشيد الوطني الذي عزفته مجموعة الشرف ، ثم اطلقت المدفعية احدى وعشرون طلقة تحية لذكرى اعلان الجمهورية الرابعة ، تبع ذلك العرض العسكري بمرور وحدات من قوات جيش الشعب الصحراوي الذي استطاع بفعل جراته والتزامه وبفعل قيادته السياسية والمسكرية الحكيمة من تحرير ٨٠٪ من ارض الصحراء الغربية . وتضمن العرض قوات من الصاعقة ، والقوات السلكية واللاسلكية ، وقوات المضاوير ، ووحدات الاسعاف ، ووحدات من القوات المحمولة على السيارات والاندروفرات ، والشاحنات ، وكذلك الدبابات والمجنزرات والآليات النصف مجنزرة المزودة بالاسلحة الرشاشة والمتوسطة والثقيلة ، ومدافع الهاون والموتور من عيار ٦١ ، ٨٢ ، ١٢٠ ، ١٥٠ ، ١٠٦ ، وقذائف ال ب.١ ومضادات الطائرات كتمادج للأسلحة والعتاد التي استولى عليها جيش التحرير الشعبي الصحراوي خلال معاركه البطولية التي خاضها ضد قوات الغزو الملكية المغربية .

### الجهة الشعبية تشارك في احتفالات البوليساريو

#### من مندوب « الهدف » :

في اطار مشاركة وفد الجهة الشعبية لتحرير فلسطين في احتفالات الشعب الصحراوي في الذكرى الرابعة للاعلان عن الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية بقيادة الجهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ، قام الرفيق ابراهيم وزير الدفاع في الجمهورية باستقبال وفد الجهة الشعبية الذي ابلغه تحيات وتهنئة الرفيق الامين العام للجهة ومكتبها السياسي بهذه المناسبة المجيدة مؤكدا وقوف الجهة والشورة الفلسطينية وجماهيرها الى جانب الجمهورية الصحراوية الفتية وطلعتها الجهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب . كما أكد الرفيق ابراهيم

وفود الجهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب قيادة وكوادر واهضاء ، ووقوف الشعب الصحراوي بأكمله في خندق واحد مع الثورة الفلسطينية فمة وقاعدة للتصدي للعدو المشترك .

وعن الدعم الاميركي للنظام الملكي المغربي وتزويده باحدث الاسلحة واترثها تطورا ، قال الرفيق ابراهيم ان هذا الدعم لن يغير من موازين القوى في المنطقة ، ولن يؤثر على مواقف الجهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب الذي سيطر جيشها الشعبي على ٨٠٪ من الارض الصحراوية ، وان الشعب الصحراوي مصمم على مواصلة الكفاح المسلح لتحرير كامل التراب الوطني مهما بلغت شراسة العدو ومهما قدمت له الامبريالية الامريكية والرجعية العربية من دعم عسكري ومدادي ، ولن تتمكن من خلال هذا الاسلوب من رفع مستويات الجيش المغربي النهار . وان النظام الملكي المغربي يقود حربا خاسرة مهما جند من حلات عسكرية ضد الشعب الصحراوي على غرار حملة « أهد » التي انتهت الى الفشل والى هزيمة تكراه للجيش المغربي على أيدي نوار جبهة البوليزاريو وجيش التحرير الشعبي البطل ، وحملة بدر التي اعلن عنها اعلاميا فقط ولم يجرؤ النظام الملكي المغربي على خوضها ، ولكنه حاول من خلال الاعلان عنها تفصيل الرأي العام العالمي من جهة وكسب معونات عسكرية ومساعدة متزايدة من قبل الامبريالية الامريكية والرجعية العربية لرفع مستويات الجيش المغربي الملكي من جهة ثانية ، وللتخفيف من مازقه الداخلي الذي يعاني منه نتيجة انهيار اقتصاده بسبب الفريبات المتلاحقة التي يوجهها نوار الجهة للجيش المغربي ، والهزائم المتكررة التي مني بها هذا الجيش .

# الاستراتيجية الصهيونية تجاه لبنان

ملف

هشام الدحبياني

ليست الاطماع الصهيونية في جنوب لبنان التي نعيش اليوم ارهاصات تنفيذها عبر «دويلة» سعد حداد المصطنعة، وعبر الاعمال العسكرية العدوانية اليومية من قصف جوي وبحري وارضى، والرامية الى تهجير اهالي الجنوب من مناطقهم... نقول ليست الاطماع الصهيونية في لبنان وليدة ايامنا هذه، او حتى وليدة الظروف والنتائج التي آلت اليها الاوضاع اللبنانية اثر الحرب الاهلية الطاحنة، او ظروف الانقسام والتمزق العربيين. لقد كانت هذه الظروف والنتائج، التي ساهمت في خلقها واستمرارها المخططات الامبريالية - الصهيونية، المدخل الملائم فحسب والفرصة التاريخية لتحقيق الاطماع الصهيونية في لبنان.

تعود هذه الاطماع الى وقت بعيد. ولعل من المفيد ان نستعرض بذور هذه الاطماع وبادياتها وتسلسلها تاريخيا من خلال دراستنا لما يمكن ان نسميه «الاستراتيجية الصهيونية تجاه لبنان». ومن اجل هذه الغاية يحسن ان نقسم بحثنا الى مرحلتين:

- 1 - مرحلة ما قبل قيام الكيان الصهيوني.
- 2 - مرحلة ما بعد قيام الكيان الصهيوني.

## 1 - المرحلة الاولى:

عكفت الحركة الصهيونية منذ قيامها على تحقيق احلام هرتزل التي تحدث عنها في كتابه «الارض الجديدة - الارض القديمة» والتي تطالب بضم المناطق الغنية بالمياه الى رقعة الارض التي تطمح الى الاستيلاء عليها لانشاء الوطن اليهودي و «تأمين المجال الحيوي للنشاطات الاستيطانية». ويلخص فريشفاغر رعبان في كتابه «حدود امة» المخططات التوسعية الصهيونية على صعيد الموارد المائية المتوفرة في المناطق المتاخمة لفلسطين فيقول:

«لما كانت المنظمة الصهيونية تهدف الى جمع اكبر عدد من الناس في ارض محدودة المساحة اصبح من الواجب وضع مخططات للري واسعة النطاق. ولما كانت الموارد المائية محدودة في فلسطين فقد جرى توسيع تلك المخططات حتى تشمل الاراضي الواقعة الى الشمال والشمال الشرقي من فلسطين كي تصل الى منابع الاردن ونهر الليطاني وثلوج حرمون واليرموك. وبالإضافة الى ذلك فان افتقار

البلاد الى الفحم والبتروول اوجب الاعتماد في المشروعات التصنيعية على انتاج الطاقة الكهربائية التي يمكن تأمينها من الليطاني واليرموك» (1).

ويكتب الصهيوني الاميركي هوراس مير كالين في كتابه «الصهيونية والسياسة العالمية» ما نصه:

«ان اقتصاد فلسطين: وعدد الناس الذين يمكن اعالتهم، ومكانة البلاد الثقافية وتنظيمها الاجتماعي يجب ان يعتمد على بعيد على درجات التصنيع التي يمكن تحقيقها. والتصنيع يعتمد على الطاقة. وفي فلسطين، وخلال المرحلة الخاضرة من السيطرة التقنية على الطاقة، لا يمكن ان تنحصر هذه الطاقة الا بالطاقة المائية. والطاقة المائية هي مسألة حدود، والحدود الشمالية نوع خاص... ان مستقبل فلسطين بأكله هو بأيدي الدولة التي تبسط سيطرتها على الليطاني واليرموك ومنابع الاردن» (2).

لننتقل الآن من الصعيد النظري الى صعيد الخطوات العملية التي خطتها الحركة الصهيونية لتنفيذ «احلامها»:

في الثالث من شباط عام 1919 تقدمت المنظمة الصهيونية العالمية بمذكرة الى المجلس الاعلى لمؤتمر السلام في باريس، اوضحت فيها معالم الحدود التي تريدها لفلسطين، اي للاراضي التي يراد تحويلها الى دولة صهيونية. وقد طالبت هذه المذكرة الدول المجتمعة في مؤتمر الصلح في باريس بأن تقدم اعتراف بما اسمته «الحق التاريخي للشعب اليهودي في فلسطين وحق اليهود في ان يعيدوا انشاء وطن قومي لهم فيها».

وترسم هذه المذكرة التي نورد فقرات منها - نظرا لاهميتها التاريخية - الحدود المطلوبة لفلسطين على الشكل التالي:

«ان حدود فلسطين يجب ان تتبع الخطوط العامة المبينة فيها يلي:

في الشمال تبتديء الحدود بنقطة تقع على ساحل البحر الابيض المتوسط بجوار صيدا وتتبع مجاري مياه الجبال اللبنانية حتى جسر القرعون، ومنها الى البيرة، متبعة الخط الفاصل بين حوضي وادي القرن ووادي التيم، ثم تسير في اتجاه جنوبي متبعة الخط الفاصل بين السفوح الشرقية والسفوح الغربية لجبل الشيخ حتى تصل الى جوار بيت جن، ثم تتجه شرقا متبعة الضفة الشمالية لنهر مغنية حتى تحاذي الخط الحديدي الحجازي غربا...»

ويجب ان تسري اية تفاصيل للحدود او اية تعديلات تفصيلية عليها بواسطة لجنة خاصة يكون لليهود تمثيل فيها.

ان الحدود المبينة فيها تقدم هي ما نعتبره جوهرها للاسس الاقتصادية اللازمة للبلد. يجب ان يكون لفلسطين مخارجها الطبيعية على البحار، وسيطرتها على انهارها ومنابع مياهها...».

وتتابع المذكرة فتقول:

«وجبل الشيخ هو «ابو المياه» الحقيقي بالنسبة لفلسطين، ولا يمكن فصله عنها بدون انزال ضربة جذرية بحياتها... فيجب اذن ان يبقى تحت سيطرة اولئك الذين هم ارقب واقدر على اعادته الى نفعه الاقصى. ويجب وضع ترتيبات دولية لحماية حقوق المياه للسكان الذين يعيشون الى الجنوب من نهر الليطاني. واذا ما لقيت هذه المنابع عناية كافية فمن الممكن استخدامها لتقنية لبنان وكذلك لتقنية فلسطين» (3).

ان هذه المذكرة ترسم لنا بوضوح صورة جلية عن الاطماع الصهيونية في الارض اللبنانية منذ عام 1919. ويمكن ان نحدد هذه الاطماع جغرافيا في شقين:

1 - **الارض:** احتلال واغتصاب الاراضي اللبنانية الواقعة جنوب خط صيدا - القرعون - البيرة - بيت جن.

2 - **المياه:** الاستيلاء على اكبر نسبة ممكنة من مياه نهر

الليطاني. لم تقف جهود الحركة الصهيونية عند حدود تقديم هذه المذكرة بالطبع فقد نشطت هذه الحركة، وخاصة في بريطانيا والولايات المتحدة، من اجل تعديل الحدود التي رسمها اتفاق سايكس - بيكو لتشمل المناطق المطلوبة من جنوب لبنان.

ففي تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 1918 رسمت اللجنة الاستشارية الصهيونية لفلسطين حدود البلاد الشمالية بحيث جعلت الحد الشمالي لفلسطين يمتد من الليطاني الى بانياس (4).

وفي 16 شباط (فبراير) عام 1920 بعث ممثل الصهيونية الاميركية لويس برانديس ببرقية الى وايزمان يطلب فيها تدخل الحكومة البريطانية عمليا للحيلولة دون خسارة جزء كبير من «فلسطين-الشمالية» وفيها يقول:

«نرجوكم نقل الرسالة التالية عنى وعن جميع العاملين معي في المنظمة الصهيونية الاميركية الى رئيس الوزراء لويد جورج: لقد ابرق لي زملائي في المنظمة الصهيونية الاميركية في باريس بان فرنسا تصر الان في المؤتمر حول المعاهدة التركية على بنود اتفاقية سايكس - بيكو. ولو انتصر الادعاء الفرنسي لكان معنى ذلك القضاء على التحقيق التام لوطن اليهودي والوعد بتأسيسه لان اتفاقية سايكس - بيكو تقسم البلاد بنجاهل كلي للحدود التاريخية والضرورات. الحدود الوطنية الشمالية والشرقية لا غنى عنها لقيام مجتمع يعيل نفسه بنفسه. ومن اجل تطور البلاد الاقتصادي في الشمال ينبغي ان تضم فلسطين مفارق مياه الليطاني عند جبل الشيخ (حرمون)



والى الشرق سهول الجولان وحوران .. (٥) .

واقترح هربرت صموئيل ، احد الزعماء الصهيونيين واول مندوب سام لبريطانيا بعد اعلان انتدابها على فلسطين ، حدودا اكثر ابعالا داخل لبنان . اذ جعل حدود فلسطين الشمالية تمتد من الضفة الشمالية لليلطاني وتصل حتى اقصى ينابيع الاردن قرب راشيا (٦) .

ولقد كان موقف بريطانيا والولايات المتحدة مؤيدا بصورة كاملة للمطالب الصهيونية . بيد ان ما حال دون تنفيذ تلك الاطماع الصهيونية في جنوب لبنان آنذاك هو موقف فرنسا التي اصررت على الخطوط التي رسمها اتفاق سايكس - بيكو عام ١٩١٨ . وهو الاتفاق الاستعماري المعروف الذي حدد اسس اقتسام « غنائم الدولة العثمانية المحدورة » .

وكانت بريطانيا قد اقترحت في المؤتمر الذي عقد بين الدولتين الاستعماريتين في كانون الاول ( ديسمبر ) عام ١٩١٩ خطا للحدود الفلسطينية - اللبنانية يمتد من شمالي عكا الى حيث يستدير اللبطيني نحو الغرب قبل مصبه ثم يتجه الى جبل الشيخ . وانتهى المؤتمر بنسك فرنسا بوجهة نظرها . ولكنها قدمت للصهيونية تسوية تقضي بمنحهم ثلث المياه التي تتبع من جبل الشيخ (٧) .

وجاء مؤتمر سان ريمو ( نيسان - ١٩٢٠ ) ليكرس انتداب الدولتين الاستعماريتين بريطانيا على فلسطين والعراق ، وفرنسا على سورية ولبنان . وفي ٢٣ كانون الاول ( ديسمبر ) من العام نفسه وقع اتفاق الحدود بين بريطانيا وفرنسا في الشرق الاوسط . وقد رسم الحد الشمالي لفلسطين بحيث يمتد من رأس الناقورة ( على بعد بضعة اميال شمال خط سايكس - بيكو ) الى غرب المالكية ، ثم شمالا نحو المطلة .

اصيبت الدوائر الصهيونية بخيبة امل بعد ان تم رسم خط الحدود بصورة نهائية . ولم تملك هذه الدوائر سوى ان تعلن « قبولها » بالاستفادة من اللبطيني دون ان ينالوا اية مكاسب اقليمية في داريه .

لقد كانت المصادر المائية والتوسع الجغرافي تحقيا للاغراض الاستيطانية من العوامل الرئيسية وراء جهود الصهيونية المحمومة من اجل ضم جزء من الاراضي اللبنانية الى الدولة الصهيونية المزمع انشاؤها . ولعل خير ما يكشف عن الدوافع الحقيقية لهذه الاطماع الصهيونية ما ذكره ارثر روبين - احد دعاة الصهيونية البارزين في مطلع هذا القرن - في كتابه « بناء ارض اسرائيل : اهداف النشاط الاستيطاني اليهودي في فلسطين ووسائله » ، الصادر عام ١٩١٩ ، والذي يقول فيه ان المهمة الاولى للصهيونية هي توحيد فلسطين ضمن حدودها التاريخية والاقتصادية والطبيعية لتؤلف منطقة ادارية واحدة ، ويرسم روبين في هذا الكتاب خط الحدود الشمالية فيقول : « وفيها يتعلق بالحدود الشمالية التاريخية فقد شملت هذه دون جدال احد المنعمن الرئيسيين لنهر الاردن .. غير ان الاسباب الاقتصادية تتطلب بالضرورة ان تمتد فلسطين صوب الشرق لتشمل المنبع الآخر عند حاصبيا ( الحاصباني ) .. » (٨) .

كذلك تجل الاهتمام بالمصادر المائية الموجودة في لبنان في الدراسة التي اجرتها ادارة مياه فلسطين عام ١٩٤٢ والتي دعت الى استثمار ٦/٧ مياه اللبطيني في فلسطين . وكانت الوكالة اليهودية قد اتتبتت عام ١٩٢٨ احد اكبر خبراء التربة الاميركيين ، وهو لاودر ميلك . الى فلسطين لتقديم تقرير عن اوضاعها المائية . وتتلخص التوصيات التي وضعها هذا الخبير عام ١٩٤٤ - والتي لا تزال تعتبر اساسا لجميع المشروعات المائية في الاراضي المحتلة حتى يومنا هذا - في تحويل مياه نهر الاردن من حوضه الطبيعي الى المنطقة الساحلية . ومنها الى النقب عن طريق الاستيلاء على مياه الحاصباني

وبانياس (٩) .

من ما تقدم من وثائق وتصريحات يتضح بجلاء ان الصهيونية وجدت منذ ان قررت انشاء دولتها في فلسطين ان هذه الدولة ذات موارد مائية ضئيلة لا تكفي لمشروعات التوسع السكاني والاستيطان . لهذا توجهت حتى قبل قيام « الدولة » الى البحث عن مصادر رديئة للمياه لدى البلدان العربية المتاخمة ، وخاصة لبنان ، حيث توجهت اطباعها نحو مياه اللبطيني والحاصباني .

٢ - المرحلة الثانية ( ما بعد قيام الكيان الصهيوني ) :

١ - مواقف الكيان الصهيوني من لبنان : يقول المؤرخ العسكري الاسرائيلي نيتانيل لورتش : « .. واتجه اهتمام القادة الصهيونيين من جديد ، بعد عام ١٩٤٨ ، الى اقامة المستعمرات اليهودية على الحدود الشمالية مع لبنان » (١٠) .

وأثناء الحرب العربية الاسرائيلية الاولى ( ١٩٤٨ ) قامت القوات الاسرائيلية بالاعتداء على موقع لبثاني هو موقع « المالكية » ، وهو قرية لبنانية تقع عند مفترق الطرق التي تصل فلسطين بلبنان في القطاع الاوسط من الجبهة اللبنانية ، بقصد احتلاله . وقد استعادت القوات اللبنانية - تعاونها قوات جيش الانتقاذ ، هذا الموقع بعد معركة عسكرية (١١) .

وفي ٢٣ آذار عام ١٩٤٩ وقع لبنان اتفاقية للهدنة في رأس الناقورة . وقد نص اتفاق الهدنة على اعتبار خط الحدود الدولية المرسوم على ١٩٢٣ حدا فاصلا بين الجيشين (١٢) .

وفي حرب حزيران ( يونيو ) - ١٩٦٧ تمسك لبنان باتفاقية الهدنة ولكن وزير خارجية اسرائيل اعلن في شهر آب من عام ١٩٦٧ ان اتفاقية الهدنة مع لبنان هي بحكم الملة (١٣) . ويعود هذا الموقف الاسرائيلي الى رغبة الكيان الصهيوني في التوسع على حساب الاراضي اللبنانية . مثلما فعل بالنسبة لباقي الاقطار العربية المتاخمة لهذا الكيان .

وكان قد سبق هذا الموقف سلسلة من التهديدات الاسرائيلية التي اعقبت قرار مجلس النواب اللبناني ( في ١/٢١/١٩٦٥ ) بالموافقة على دخول قوات عربية الى الاراضي اللبنانية لحماية عملية تحويل مجرى نهر الحاصباني كي لا تستفيد منه اسرائيل . وقام وزير الدفاع الاسرائيلي آنذاك بتوجيه التهديد للبنان حيث قال : « ان اللبنانيين بموافقتهم على المشروعات العربية يضعون انفسهم في موقف خطير جدا » (١٤) . وقالت صحيفة هآرتس في معرض التهديد ايضا : « ان ظروف لبنان تحمله على الامتناع عن القيام بأعمال معادية لاسرائيل » (١٥) .

وقد قامت السلطات الاسرائيلية بالفعل بتنفيذ تهديداتها تجاه لبنان في العام نفسه اذ تحركت القوات الاسرائيلية باتجاه الحدود اللبنانية يوم ١٠/٢٩/١٩٦٥ وتوغلت فيها . وقامت بسلسلة من اعمال التفجير والتخريب . وادعت السلطات الاسرائيلية ان لبنان يتحمل مسؤولية « اعمال الارهاب » الآتية من اراضيه .

وشهد عام ١٩٦٨ سلسلة من الاعتداءات الاسرائيلية كان آخرها العدوان البربري على مطار بيروت المدني والذي اسفر عن تدمير ٣١ طائرة نفثة تجارية تشكل قوام الاسطول الجوي المدني لشركات الطيران اللبنانية . وتقدمت الحكومة اللبنانية في ١٢/٢٩/١٩٦٨ بشكوى رسمية الى مجلس الامن على اساس ان الاعتداء الاسرائيلي يشكل انتهاكا صارخا لاتفاقية الهدنة (١٦) .

وفي ١٨ آب ١٩٦٩ كشف مندوب لبنان في الامم المتحدة عن ان اسرائيل حالت منذ حرب حزيران ١٩٦٧ دون قيام لجنة الهدنة اللبنانية - الاسرائيلية المشتركة بمهامها (١٧) . وفي ٢٥/٨/١٩٦٩ كرر المندوب الاسرائيلي في الامم المتحدة اعلان بلاده عن ان عهد

اتفاقات الهدنة قد مضى ( ١٨ ) . في حين اعلن المندوب اللبناني تمسك بلاده بهذه الاتفاقات .

وخلال عامي ١٩٦٩ و ١٩٧٠ قامت اسرائيل بعدة غارات واعتداءات عسكرية على لبنان كان اعنفها الاعتداء الذي وقع في ١٢/٥/١٩٧٠ على منطقة العرقوب . وقد وصف هذا الاعتداء آنذاك بأنه اكبر غارة ضد الاراضي اللبنانية منذ عام ١٩٤٨ . (١٩) .

اما فترة ما بعد عام ١٩٧٢ فقد شهدت تصعيدا متميزا في الاعمال العدوانية الاسرائيلية ضد لبنان شملت اعمال الكوماندوس المنقولة جوا ، والقصف الجوي في عمق البلاد ، والاعتداء على المناطق المدنية الأهلة بالسكان ، وضرب المنشآت الاقتصادية . وكان اعنف هذه الاعتداءات وابرزها الاعتداء الذي وصف بالحرب العربية الخامسة ، ونعني به احتلال القوات الاسرائيلية لجنوب لبنان وحتى مشارف اللبطيني في آذار عام ١٩٧٨ .

ب - الاطماع المائية :

في اعقاب توصيات لاودر ميلك التي اشرفنا اليها وصل الى الارض المحتلة عام ١٩٤٨ خبيران دوليان من خبراء المياه ، هما هايز وسافيج ، لوضع هذه التوصيات موضع التنفيذ . وقد وضع هذان الخبيران مشروعا لتحويل نهر الاردن يتضمن تحويل اللبطيني ودمجه بالمشروع العام . ولم يقدم هذا المشروع آنذاك اي اعتبار للاوضاع التي انتهت اليها اتفاقيات الهدنة العربية - الاسرائيلية .

وفي عام ١٩٤٩ اثار المندوب الاسرائيلي في لجنة التوفيق الدولية « مسألة مياه اللبطيني » ، مما حدا باللجنة ان توصي في تقريرها الصادر في كانون الاول عام ١٩٤٩ بتأجير سبعة امان مياه اللبطيني لاسرائيل ، وذلك بتحويل مياهه الى وادي الاردن للاستفادة منها في الري وتوليد الطاقة الكهربائية (٢٠) .

وفي عام ١٩٥٤ وضعت السلطات الاسرائيلية مشروعا عرف باسم « مشروع كوتون » تضمن خططا مفصلة بالنسبة لنهر اللبطيني . ففي هذا المشروع ادخلت اسرائيل ما أسمته فائض اللبطيني ( ٤٠٠ مليون ٢م ) الى مشروع الري الاسرائيلي الكبير بحيث تزوي مصادر المياه المتوفرة لها قرابة مليوني دونم (٢١) . ولم يبق للمشروع الاسرائيلي من مياه اللبطيني للبنان الا ما يكفي لارواء (٣٥٠) الف دونم من الاراضي .

مشروع جونستون :

في عام ١٩٥٣ اوفد الرئيس الاميركي ايزنهاور مبعوثا خاصا ، هو اريك جونستون ، ليعرض على الاقطار العربية ( الاردن وسورية ولبنان ) وعلى اسرائيل مشروعا مشتركا لاستثمار المصادر المائية القريبة من مناطق الحدود المشتركة . ويتلخص المشروع بانشاء سد على نهر الحاصباني ( في الاراضي اللبنانية ) لتخزين الفائض السنوي للنهر ، وتحويله الى ترعة لري اراضي حوض الحولة وتلال الجليل ( في الاراضي المحتلة ) ، وكذلك انشاء محطة لتوليد الطاقة الكهربائية من مياه هذا النهر تقام داخل الاراضي المحتلة . وكان من الطبيعي ان يرفض لبنان هذا المشروع ، بالرغم من وعود المساعدات الاميركية ، لانه لا يتيح له الانتفاع من الموارد المائية التي يملكها . وقد عبر رئيس مجلس النواب اللبناني آنذاك عن هذا الرفض بقوله : « ان المشروع يهدف الى حل مشكلة اللاجئين على اسس لا يقبلها الشعب العربي ولا اللاجئين » (٢٢) .

وخلال عامي ١٩٥٤ و ١٩٥٥ قام المبعوث الاميركي جونستون بعدة زيارات للمنطقة بقصد اجراء مباحثات تهدف الى تحديد كمية

المياه التي تلتاقها كل دولة من الدول المعنية بالمشروع . وكانت حصه لبنان من مياه الحاصباني هي ٢٥ مليون م فقط وقد رفضت الاقطار العربية المعنية المشروع كما هو معروف في قرار موحد اتخذ في شباط ( فبراير ) عام ١٩٥٥ . وكانت اسرائيل قد رفضت هذا المشروع قبل ذلك لانه لا يتضمن مياه اللبطيني . ووضعت بدلا منه مشروع كوتون الذي اشرفنا اليه ، والذي يصح ان نسميه « مشروع جونستون المعدل » . اذ لا يختلف المشروع الاسرائيلي عن المشروع الاخير الا بزيادة حصه اسرائيل من المياه واطافة اللبطيني .

مشروع فايتس :

يقوم هذا المشروع في الاساس على تقديم مقترحات لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين . وي طرح رعان فايتس - الذي كان يشغل منصب رئيس دائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية - في مشروعه هذا الذي نشر في بداية السبعينات فكرة تكشف عن النوايا التوسعية المستمرة تجاه لبنان . فقد دعا الى الاستفادة من مياه اللبطيني لاقامة مشروعات في المناطق المحتلة لتشغيل اللاجئين واستيعابهم .

وتتصيل المشروع هو ان يتم نقل « فائض » مياه اللبطيني عن طريق الانابيب ودمجها بمشروع المياه الاسرائيلي القطري من اجل تطوير الاقاليم العربية المحتلة وانشاء مشروعات زراعية وصناعية فيها . وكذلك انشاء منطقة تجارية حررة في فزدة . وبذلك يمكن استيعاب اللاجئين وتشغيلهم وتوطينهم . ويعتقد فايتس انه يمكن استيعاب مليون لاجيء منهم ( ٤٠٠ ) الف لاجيء من خارج المنطقة المحتلة . اذا ما تم تحويل ونقل ٤٠٠ مليون م من مياه اللبطيني لخدمة المشروع المقترح .

من خلال استعراضنا لهذه المشروعات يبدو واضحا ان الحركة الصهيونية ، ومن بعدها الدولة الصهيونية . لم تخف في يوم من الايام اطماعها السافرة في موارد لبنان المائية . وكانت الحجة التقليدية للدوائر الصهيونية ان مياه اللبطيني والحاصباني تذهب هدرا ، وانها تستطيع ان تستغل هذه المياه بفعالية اكبر . وقد ادعى موشيه شاريت - احد رؤساء الحكومات الاسرائيلية السابقين - « ان استغلال اللبطيني في لبنان سيخلق لاسرائيل منافع اقتصادية » (٢٣) . واعتبر شاريت عدم ادراج اللبطيني في مشروعات اسرائيل المائية بمثابة خطيئة اساسية ارتكبتها حكومته (٢٤) .

اما ليفي اشكول - رئيس وزراء اسرائيل السابق - فقد كشف عن اطماع اسرائيل السافرة في مياه اللبطيني حين صرح لصحيفة « لوموند » الفرنسية : « ان نصف مليار متر مكعب من مياه اللبطيني تذهب هدرا الى البحر كل عام بدلا من استغلالها لتففعة سكان المنطقة (٢٥) . وكان ليفي اشكول قد كشف عن هذه النوايا ذاتها - في حديث اجراه عام ١٩٦٨ مع الفيلسوف الفرنسي سارتر ، حين قال ان اسرائيل قسمت ثلاث مرات ، وكانت المرة الاولى عندما وضع نهر الحاصباني وبانياس خارجها (٢٦) .

ج - مخططات الكيان الصهيوني في المرحلة الراهنة :

بعد احداث ايلول الاسود في الاردن عام ١٩٧٠ بدأ لبنان يتحول الى مركز ثقل فلسطيني متمم ، والى مركز اساسي لحركة المقاومة الفلسطينية المسلحة في عملياتها وتحركاتها ضد العدو الصهيوني ، وخاصة في الجنوب . وبالتالي فقد تصاعدت الاعمال العسكرية العدوانية ضد الجنوب اللبناني وضد لبنان ككل دون تفريق بين قواعد الفدائيين وبين المناطق الأهلة بالسكان . وتصاعدت كذلك

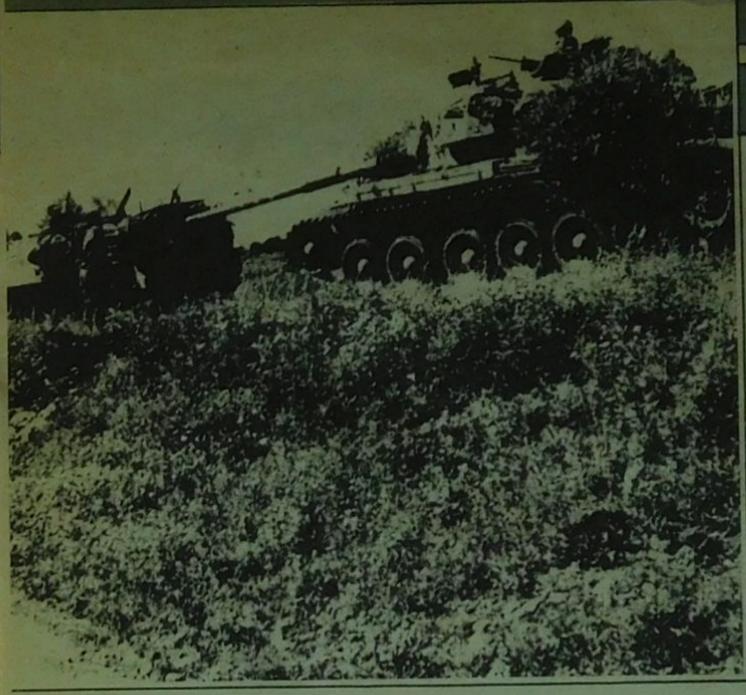
حصى المخططات التآمرية ضد أراضي القطر اللبناني . وقد سلكت الدوائر الصهيونية : متعاونة مع الامبريالية ، لتحقيق اطماعها التاريخية في لبنان عدة سبل لعل ابرزها العمل على تفنيت تماسك الشعب اللبناني ووحدته الوطنية ، واحباط تجربة النعائش الاسلامي - المسيحي في ظل دولة مسيحية بجوارنا . وبدون مبادرتنا ومساعدتنا الفعالة لن يتم الامر . لوزير خارجيته موسى شاريت : « ان هذه الساعة هي الساعة المؤتية لاتامة دولة مسيحية بجوارنا . وبدون مبادرتنا ومساعدتنا الفعالة لن يتم الامر . ويبدو لي ان هذه هي المهمة الرئيسية الآن ، او على الاقل احدى مهام الرئيسية لسياستنا الخارجية » (٢٧) . وقد وجدت اسرائيل فرصتها التاريخية في تفجير الصراع الطائفي في لبنان ابان تعاقم الصراع الاجتماعي والطبقي والذي كان يشمل المسيحيين والمسلمين على حد سواء . واستطاعت عن طريق عملاتها ان تستغل بعض الممارسات الخاطئة وغير المنضبطة من جانب بعض الميليشيات الطائفية من جهة ، والممارسات الخاطئة لبعض عناصر المقاومة الفلسطينية من جهة ثانية ، لتحول الصراع الاجتماعي الذي كان من الممكن حله ضمن اطار وحدة الارض والوطن ، الى صراع دموي تدميري اتخذ مظهرا طائفيا بشعا .

وقد افرزت الحرب الاهلية في لبنان ، والتي استمرت اكثر من عامين ( ١٩٧٥ - ١٩٧٦ ) ، وما تزال ذيولها مستمرة ، من بين ما افرزت من نتائج سلبية وبيلة ، تعاون شريحة طائفية كبيرة ( الكتائب والاحرار ) مع العدو الصهيوني تعاونا خفيا يعمل على استمرار وتكريس انقسام لبنان ، وتعاون شريحة ضئيلة في الجنوب تعاونا سافرا وصل الى حد اعلان « دولة » انفصالية هي امتداد للكيان الصهيوني وعلى اتصال مباشر بالشريحة الاولى . لم تستثن اطراف كامب ديفيد بالطبع لبنان من جدول اعمالها . ولعل هذا الحزام العسكري الذي اقامته اسرائيل في جنوب لبنان عن طريق زمرة عسكرية مسلحة من الجيش اللبناني ( جماعة سعد حداد ) ومن مسلحي الكتائب والاحرار قد جاء متمما للالتزام الامنية التي اوجدتها اتفاقات كامب ديفيد لتحقيق « امن » اسرائيل بدءا من سيناء .

ويشهد جنوب لبنان اليوم سلسلة من الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة ، باشتراك عصابات حداد ، بهدف توسيع « الدولة » التابعة للكيان الصهيوني وضم القرى المجاورة ( كما هو الحال بالنسبة لاعلان ضم كفرشوبا والطيبة لهذه الدولة ) . وتريد اسرائيل ان يتحول الجنوب الى ساحة رئيسية للجباية الساخنة مع الامة العربية . وتهدف مخططاتها في الوقت الحاضر الى تكريس هيمنتها الاستراتيجية على منطقة الجنوب حتى خط اطماعها التقليدية ، أي حتى « خط الليطاني » ، الذي يعرف باسم « الخط الاحمر » ، والى ابقاء الوضع اللبناني برمته متمما بالاستقرار وفقدان القدرة على الحركة حتى تتمكن اسرائيل من جعل هذه الهيمنة الاستراتيجية حقيقة راهنة لبنانيا وعربيا ودوليا .

ففيما تشن عصابات حداد ، تساندها القوات الاسرائيلية ، سلسلة من الغارات والعمليات العسكرية على قوات الجيش اللبناني والمقاومة ، مستهدفة توسيع رقعة « دولتها » نجد ان قوات الطوارئ الدولية - التي شكلها مجلس الامن بقراره رقم ٤٢٥ في اعقاب الغزو الاسرائيلي لجنوب لبنان - تكاد تقف مكتوفة الايدي في وجه هذه الاعتداءات ، بل ان عناصر هذه القوات تتعرض لاعتداءات مباشرة بقصد دفع الحكومات المسؤولة عن هذه القوات الى سحبها من جنوب لبنان .

ومن المعروف ان مجلس الامن كان قد جدد في ( ٧٩/٦/١٤ ) فترة انتداب هذه القوات ستة اشهر اخرى ( حتى ٧٩/١١/١٩ ) . وقد جاء في قرار التمديد الذي حمل الرقم ( ٤٥٠ ) :



اليات اسرائيلية في الغفورية



١ - ان تتوقف اسرائيل فوراً عن اعمالها ضد سلامة اراضي لبنان ووحدتها وضد سيادة لبنان واستقلاله السياسي ، وان تتوقف عن المساعدات التي تقدمها للجموعات المسلحة غير المسؤولة .  
٢ - التأكيد على سريان مفعول اتفاق الهدنة بين اسرائيل ولبنان ، والدعوة الى ان تستأنف لجنة الهدنة المشتركة اعمالها .  
بيد ان اسرائيل قد ضربت بهذا القرار ، كغيره من قرارات المنظمة الدولية ، عرض الحائط . وهي تستمر يوميا تقريبا في اعمال العنف . ويمكن تلخيص اهداف السياسة الاسرائيلية في الوقت الحاضر تجاه لبنان بما يلي :

١ - ترحيل قوات الطوارئ الدولية من الجنوب لانها تقف حجر عثرة في طريق تنفيذ مخططاتها النهائية .  
٢ - تهجير سكان الجنوب عن طريق خلق ظروف بالغة الصعوبة امامهم ، وبالتالي تحويل الجنوب الى ارض تكاد تكون خالية من السكان ، الا الموالين منهم طوعا او تسرا للدولة المحقة بالكيان . وبذا يصبح تحقيق الاطماع الصهيونية امرا واقعا .  
٣ - دعم ومساندة « دولة » حداد بصورة مباشرة وغير مباشرة بحيث تتوسع هذه الدولة حتى تصل الى خط الاطماع التقليدية ( الليطاني ) من جهة ، وبحيث تصبح حقيقة سياسية تتعامل معها باقى القوى على الساحة اللبنانية على انها امر واقع من جهة ثانية .

ومع استمرار الضغط العسكري والارهابي لاسرائيل وللقوى المتآمرة معها في الداخل ( عصابات حداد والميليشيات اللبنانية ) تواصل السلطات الاسرائيلية اساليب الابتزاز والضغط السياسي . فقد كرر بيبغن في شهر حزيران الماضي دعوة لبنان الى توقيع معاهدة صلح مع اسرائيل . وفصل مشروع « السلمى » عند زيارته لمستوطنة كريات شمونة القريبة من الحدود اللبنانية ، متحدثا عن ثلاث مراحل ضرورية هي :

١ - عودة القوات السورية الى بلادها .  
٢ - تجريد منظمة التحرير من اسلحتها .  
٣ - توزيع اللاجئين الفلسطينيين على البلدان العربية ، مع امكانية بقاء (٤٠) الف منهم في لبنان . وقال بيبغن مهددا انه اذا لم يقبل مشروعه السلمى هذا فان الوضع في لبنان لن يستمر الى

الابد (٢٨) .

وتتخذ اسرائيل من وجود قوات المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان ، ومن الاعمال التي تقوم بها داخل الارض المحتلة ، ذريعة لمتابعة مخططاتها العدوانية . وهي تصف هذه الاعمال بالدفء « المشروع » ! وهذا الدفء المشروع لا يجري على ارضها ، هي ، بل على الارض اللبنانية !

وفيما تقف الحكومة اللبنانية ، بسبب ظروف لبنان القاسية بعد الحرب الاهلية ، عاجزة حتى عن مواجهة الدولة الانفصالية في الجنوب ، وفيما يقف العجز العربي حائلا دون تقديم أية مساعدة حقيقية للبنان تحول دون ابتلاع جزء من اراضيه ، ترى اطراف كامب ديفيد تعمل بتسويق وتفاهم تامين بالنسبة لمسألة لبنان . فقد نقلت صحيفة « بديعوت احرونوت » عن مصادر مسؤولة في الحكومة الاسرائيلية قولها ان اتفاقا في وجهات النظر بين السادات وبيغن قد لوحظ خلال استعراض الموقف السائد ولا سيما فيما يخص نوايا سورية ومخططاتها في لبنان (٢٩) .

الخلاصة :

وبعد ، يمكن القول ان الاطماع الصهيونية في جنوب لبنان قد دخلت مرحلة التنفيذ الفعلي منذ فتحت ابواب ما يسمى بـ « الجدار الطيب » عند الحدود اللبنانية - الفلسطينية الدولية ابان ثورة الحرب الاهلية . فمنذ ذلك الوقت استطاعت السلطات الاسرائيلية ان تقيم مع بعض سكان المناطق الحدودية ، ترغيبا او ترهيبا ، نوعا من العلاقات والمصالح التجارية والمادية و « الانسانية » . وفي ظروف غياب السلطة اللبنانية وتفاقم اوضاع التمزق العربي انتقلت اسرائيل الى مرحلة تجسيد اطماعها التوسعية في لبنان عن طريق الاحتلال العسكري السافر فكانت عملية ( ليطاني - ١ ) التي بدأت في ١٥ اذار ( مارس ) ١٩٧٨ ، والتي اسفرت عن احتلال خمس مساحة البلاد تقريبا ووصلت الى مشارف الليطاني . وخرجت اسرائيل عسكريا من الجنوب اللبناني - تحت الضغوط الدولية - لتبقى موجودة ماديا ومعنويا عبر صنيعتها سعد حداد و « المحمية » التي اقامتها ، وبعد ان خلقت حقائق جديدة تقرض نفسها على الوضع اللبناني والعربي . بحيث تصبح اسرائيل طرفا

رئيسيا يشارك في تقرير مصير لبنان واوضاعه المستقبلية . وقد اكدت اسرائيل من خلال اعتداءاتها اليومية وتوسيع « دولتها » في الجنوب تدريجيا على حقيقة هذا الامر الواقع الجديد . ولم يبق سوى ان يتخذ هذا الامر الواقع الوضع « القانوني » عبر صيغة « كامب ديفيد » او اية صيغة استسلامية اخرى . ان الجنوب اللبناني لم يعد مشكلة بالنسبة لاسرائيل . فاحتلاله او عدم احتلاله سيان . وهو لم يعد غاية في حد ذاته . بعد ان اصبح « واقعا » ضمن دائرة اطباعها التوسعية . انه اليوم وسيلة . وسيلة لابتزاز الحكومة اللبنانية والضغط عليها . ووسيلة لاستنزاف المقاومة الفلسطينية ماديا ومعنويا ، ووسيلة لجر دول اخرى - غير مصر الى مائدة الصلح . وعلينا ان ننظر اليوم الى الجنوب من هذا المنظار فقط . وطالما نحن نشهد هذا الانحسار العربي ، وهذا الضعف والتفكك فلن يكون الحديث عن « الجنوب » باكثر من التفتى باستعادة فلسطين المحتلة .

(1) The Frontiers of a Nation , H. F. Frisch wasser Ra.anan , P. 87  
(2) Zionism and world Politics, London 1921 , P.288-289 H. M. Kallen  
(3) The Zionist Organization memorandum to the Suprem-Council at the Peace Conference, 3 Feb. , 1919 , J.C. HureWitz , NeW York, 1950 , Vol . 2 , P. 45 - 50 .  
(٤) القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني - بيروت - ١٩٧٢ ، ص ٢٨٨  
(5) Brandeis : A Free man's life . A. THOMAS MASON . NeW York , 1950 , P. 455 .  
(٦) المصدر رقم ١٢١ ، ص ٥٢٩ .  
(٧) المصدر رقم ١٢١ ، ص ٥٢٠ .  
(8) Dr. Arthur Ruppim : Der Aulbau des Landes Israel , Verlag . Berlin , 1919 , P. 60- 61 .  
(٩) مشروعات تحويل نهر الأردن - محمد أحمد سليم ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، مطبوعات هيئة قناة السويس ، ص ٧ .  
(10) Lieut. Col. Netanel Lorch : The Edge of the SWord : Israel War of independence , 1947 - 1949 , NeW York , 1961 , P. 32 .  
(١١) المصدر رقم ١٢١ ، ص ٥٥٨ .  
(١٢) حقائق لبنانية ( جزء ٢ ) ، ص ٢٠٢ .  
(13) U.N. Doc - SIP . V . 1505 , P. 26 .  
(١٤) المصدر رقم ١٢١ ، ص ٥٢١ .  
(١٥) هارتس : ٢٤ - ١ - ١٩٦٥ .  
(16) U.N. Doc . S/P . VI . 150 .  
(17) U.N. Doc . S/8495 .  
(18) U.N. Doc . S/9393 .  
(١٩) النهار : ١٣ - ٥ - ١٩٧٠ .  
(٢٠) المصدر رقم ١٢١ ، ص ٥٢٤ .  
(21) J.S. Cotton : Plan for the Development and Utilization . of the water Resources of the Jordan and Litani Rivers Basins . Vol . 1 , 1954 , P. 2 .  
(22) NeW York Times : 18-11-1953 .  
(23) The River Jordan information paper , No 23 , P. 21 , NeW York . 1964 , E . Rize .  
(٢٤) جويش اوبزيرغر : ٧٤/٩/٢٤ .  
(٢٥) لوموند : ٦٧/٧/٨ .  
(٢٦) الاتحاد : ٦٨/٦/١٤ .  
(٢٧) اسرائيل الكبرى ، مركز الابحاث ، منظمة التحرير ، ليد سعد رزق ، بيروت ١٩٧٢ ، ص ٥٤٢ .  
(٢٨) هارتس ، ٧٩/٦/٢٦ .  
(٢٩) السفير : ٧٩/٧/١٤ .

نص المقابلة التي أجراها مندوب « الهدف »

في ١٥ شباط الحالي مع الرفيق بابر كارمال

رئيس المجلس الثوري

في جمهورية افغانستان الديمقراطية



## التأمر الامبريالي

البنّتاغون يسعى للمحافظة على مصالح الاحتكارات العالمية

قامت قوى الرجعية العالمية والامبريالية بردة فعل مسعورة وحاولت تأليب الرأي العام مبتدئة بباكستان ومعاونة مع الرجعية فيها لشن حملات عدائية ضد الشعب الافغاني والحدود الوطنية الافغانية . لقد بدأت الرجعية والامبريالية العالمية بتعبئة المرتزقة وتدريبهم منذ ثورة نيسان ١٩٧٨ بالتعاون مع القيادة الصينية والرجعية المحلية لاثارة الاضطرابات والاعتداء على الحدود الافغانية، وقام هؤلاء المرتزقة منذ ذلك الوقت بنسف الجسور والمدارس وضرب القرى وابدانها ولم يرحموا النساء والاطفال والشيوخ ، وفي الحقيقة استخدموا نفس الاساليب التي استخدمتها الصهيونية ضد الشعب العربي الفلسطيني .

لقد استخدموا نفس الاساليب التي استخدمتها الولايات المتحدة ضد الشعب الفيتنامي البطل، واستخدمتها القوات الاستعمارية الفرنسية ضد الشعب الجزائري . ان ما يمكن ان تكون قد سمعته عن مخيمات اللاجئين في الجانب الآخر من الحدود الافغانية ليس بالشئ الجديد، ان الكاذب التي تذاق عبر صوت اميركا او الاذاعة البريطانية او غيرها من وكالات الابناء الامبريالية والرجعية انما هو لا يتراز هؤلاء الناس .

وللاجابة على سؤالك بشكل محدد ليست هناك اي منطقة او بقعة في افغانستان تحت السيطرة الرجعية او هذه العصابات ، ان هذه العصابات تقوم في بعض الاقاليم بأعمال تخريب و احيانا بقطع الطرق او اعمال السلب، غير ان الشعب الافغاني يهب لسحق هذه العصابات الرجعية حالما يحس بوجودها في احد الاماكن ويكتشفها . اننا في حزب الشعب الافغاني الديمقراطي متحالفون مع كافة القوى الوطنية في افغانستان الديمقراطية ونحن قادرون على التصدي للرجعية بفضل التعاون القائم بين الجيش الافغاني البطل ووحدة الجماهير الافغانية .

س - هل يمكنكم شرح التطورات التي ترتبت على ثورة ٢٧ كانون الاول اي المرحلة الثانية من الثورة الافغانية ؟

ج - لقد اوضحت نشرات وقرارات وبيانات حزب الشعب الديمقراطي الافغاني جميع هذه التطورات كما اوضحتها بيانات الحكومة الثورية لجمهورية افغانستان الديمقراطية . وعلى اية حال اود ان انتهز هذه الفرصة لظهار الحقائق لكم ايها الرفاق حتى تكون حركة التحرر الفلسطينية بشكل خاص وحركة التحرر العربية بشكل عام على اطلاع على هذه الحقائق . كما تعلمون ان الرجعية والامبريالية تخططان دائما وتستخدمان بعض الاهداف التكتيكية للانحراف بحركات التحرر عن هدفها الاساسي وخط سيرها السليم ونستطيع هنا ان نبين تكتيكيين من المهم فهمهما بشكل خاص : الاول تقوم الامبريالية بشن الاضطرابات والحرب النفسية

## ضد افغانستان مرتبط بمخطط كامب ديفيد

وحدة القوى التقدمية والوطنية كقيلة باحباط المؤامرات الامبريالية

والدعائية لتضليل الشعوب المتأثرة والخاضعة للفكر البرجوازي الامبريالي ، ومن الناحية الاخرى تستخدم الامبريالية في حربها النفسية هذه الرجعية اليمينية كما تستعمل بعض الشعارات التقدمية لتغطية مواقفها ولخلق نوع من النزعة الانقسامية داخل الحزب . ان الامبريالية والرجعية بهذا الهجوم المزدوج تحاول تدمير الحركة الثورية من الخارج والداخل .

لقد طبق هذان التكتيكان باشراف الاستخبارات المركزية في افغانستان، بواسطة حفيز الله امين وعصابته الفاشية والمرء يستطيع ان يتصور كيف دخل حفيز الله امين الى هذه الحركة واستطاع ان يرتقي خطوة خطوة الى مركز السلطة خلال خمسة عشر سنة . وبعد ثورة نيسان قام بانقلابين ضد الحكومة الشرعية كان آخرها ابعاد نور طرقي الامين العام الشرعي للحزب ورئيس المجلس والحكومة الثورية ورئيس جمهورية افغانستان الديمقراطية عن منصبه ، واعتقد انكم تستطيعون تصور هذه الجريمة التي نفذتها الامبريالية الامريكية ووكالة الاستخبارات المركزية بشكل خاص في افغانستان . وربما تعلمون ان الالاف من النساء والاطفال والشيوخ ومن القادة الدينيين المحترمين ومن العناصر التقدمية والفكرين وغيرهم من المهنيين، كيف عذبوا وقتلوا بشكل وحشي وكيف دمرت المنازل كما دمرت وسائل المعيشة بالنسبة للشعب وحتى المتحف الوطني لافغانستان قد دمر هذا المتحف الذي مثل الارث الثقافي لهذه البلاد ، لقد دمر امين كل شئ ويمكن مقارنة اعماله بالاعمال الوحشية التي ارتكبتها بونشيت في شيلي وبولبوت في كمبوديا ويمكن مقارنتها بالاعمال التدميرية التي ارتكبتها الامريكيسون في فيتنام والصهاينة في وطنكم فلسطين والشاه في ايران .

ان هذا هو الجانب الاول من الموضوع اما الجانب الآخر فهو الجرائم الوقحة الكبيرة التي خططت لها الامبريالية الامريكية وجهاز وكالة الاستخبارات المركزية والبنّتاغون ، هذه الاعمال البربرية التي بدأت بمؤامرة كامب ديفيد بين السادات وبيغن في الشرق الاوسط بعد الثورة الاسلامية المضادة للملكية والامبريالية في ايران حيث شعرت الامبريالية بانها فقدت السيطرة على ما اسماه كارتر مصالحها الحيوية . ونحن نعرف ان هذه المصالح الحيوية في الاقطار الحيوية كما يسميها كارتر هي الشرق الاوسط والخليج ونفطه وايران والمنطقة العربية بكاملها ، ويمكننا ان نفهم ان النية العدوانية الامريكية لم تقطع وانها بدأت هجمتها بمؤشر واضح هو تأجيل الموافقة على اتفاقية سالت ٢ من أجل زرع صواريخ بيرشينغ في أوروبا وانتاج القنبلة النيوترونية . واذا ما ربطنا بين اطراف المؤامرة نستطيع ان نستكشف كل القوى الرجعية التي تعمل الولايات المتحدة بالتحالف معها لتهمير مؤامراتها في هذا الجزء من العالم . ولهذا السبب انشأت الولايات المتحدة ما اسماه كارتر « قوة التدخل » لتبدأ تنفيذ مهماتها في الشرق الاوسط ثم التدخل في ايران بهدف القضاء على القوى المناهضة للملكية

سيطرة بعض البلدان الأخرى . بينما قضت الخطة بأن يبقى الوسط محمية أميركية برئاسة أمين وعصابتة .

أنهم كانوا يهدفون تقسيم أفغانستان، وتفكيك وحدتها الإقليمية وانتزاع سيادتها واستقلالها الوطني من أجل إقامة قاعدة أميركية في الوسط لتكون قاعدة انطلاق عدوانية ضد الاتحاد السوفياتي حتى لو اقتضى الأمر إزالة أفغانستان عن الخارطة بأي ثمن . أن مثل هذه القاعدة ستكون موجهة ، لو تمت ، ضد كافة قوى وحركات التحرر في المنطقة ، في إيران وباكستان والعالم العربي لفسح المجال لتنفيذ وتطبيق مؤامرة كأمب ديفيد ، وقد وضعت الخطة بإحكام، وكانت على وشك أن توضع موضع التنفيذ حتى لو أدى ذلك إلى حرب إقليمية أو حتى حرب عالمية . لقد اكتشفت هذه الخطة التآمرية ودرست بعناية من الغالبية الساحقة من أعضاء المجلس الثوري، وأعضاء اللجنة المركزية للحزب كما درست من قبل الغالبية الساحقة من الأعضاء السريين للمجلس الثوري واللجنة المركزية .

وقبل أربعة أشهر من ثورة كانون الأول ، حضرت سرا إلى أفغانستان، وهناك اتصلت بالرفاق حيث قررنا مواجهة هذا المخطط، وكان القزار الرائع الشجاع الذي اتخذ المجلس الثوري الشرعي واللجنة المركزية كما أسلفت ومن أجل تجنب الحرب الأهلية ولصيانة سيادة واستقلال أفغانستان الوطنية وصيانة وحدتها الإقليمية طلبنا مساعدة محدودة من القوات السوفياتية . لقد رفض أمين المساعدة السوفياتية لأنه كان عازما على تثبيت اقدامه بالشكل الذي يريد هو، غير أن المساعدة أصبحت نافذة منذ اليوم الأول الذي بدأت فيه المرحلة الثانية من الثورة .

ان المساعدة العسكرية السوفياتية باقية في أفغانستان طالما ان المؤامرات الامبريالية التي تبدأ من واشنطن حتى بكين ومن اسلام اباد الى الشرق الاوسط ومن لندن الى جدة والقاهرة وتل ابيب ، باقية . وستبقى القوات السوفياتية الى ان يزول الخطر الذي يتهدد استقلال أفغانستان وسيادتها ووحدتها الإقليمية . ان وجود هذه القوات ينسجم مع مصلحة وارادة الغالبية الساحقة من الشعب الافغاني وهي في سبيل الامن وسلامة الاقليم ، وتمشيا مع نمو علاقات الصداقة مع الاتحاد السوفياتي التي عكست نفسها في الاتفاقية الموقعة في السابع من كانون الأول ١٩٧٩ .

واضافة الى ذلك فان وجود القوات السوفياتية في بلدنا لا يتناقض مع البند الاول من ميثاق الامم المتحدة .

**س - ما هي العلاقة بين أفغانستان والهند بعد ان حاولت الامبريالية تعبئة الهنود ضد الوجود السوفياتي في بلدكم ؟**

ج - كما تعلمون قام بريجنسكي واللورد كارنتون بزيارة باكستان وقاما بمقابلة المرتزقة تشجيعا لهم على عدوانهم كما قام المبعوثون الغربيون بشن حمله دعائية ضدنا في الهند غير ان الهند في عهد غاندي المراه الحكيمة المتعقلة تعرف جيدا ان الصداقة بين أفغانستان والاتحاد السوفياتي تشكل ضمانا للهند ، وان الصداقة ما بين أفغانستان والهند تشكل ضمانا للسلام والاستقرار في المنطقة .



الرفيق بارسام كارمال

ايها الرفاق اننا هدفنا لحرب ضروس من قبل الامبرياليه والرجعية العالمية، وان نضال شعبنا ضد العدوان هو نضال عادل وبالتالي هو نضال طبعي . ان العدوان الموجه ضدنا انما هو عدوان للمحافظة على مصالح الاحتكارات الدولية .

وانتم تعلمون انه حيثما ظهرت بوادر للثورة في اي مكان في العالم تظهر فوراً الاوجه البشعة للامبريالية الاميركية، وهذا هو سبب المؤامرة ضدنا وليس بالامكان تجنب هذه المؤامرة دون المساعدة السوفياتية الرفاقية، والتي تنسجم مع العلاقات الطيبة بين أفغانستان والهند والاتحاد السوفياتي .

ايها الرفاق ، لقد خرجت عن اطار الاجابة على اسئلتكم من اجل توضيح بعض النقاط التي يمكن ترسيخها في اذهانكم والتي يمكن ان لا تكون وارادة بالنسبة لكم . واود ان اقول لكم ان اهم ما يشغل بالنا هو تلك الحفنة التي تدعي انها حياة الاسلام والذين رفعوا اصواتهم المعادية لافغانستان في ما يسمى بمؤتمر اسلام اباد الاسلامي .

وفي الحقيقة ان هذه الحفنة هي على راس عملاء الامبريالية الاميركية وهي عملت وتعمل ضد مصلحة المسلمين في أفغانستان . وعلى ضوء العلاقة الوثيقة ما بين الامبريالية والصهيونية العالمية واسرائيل ، لا يستطيع اي مسلم اعتبار اميركا حامية للعالم الاسلامي او المسلمين .

**س - ما هو برنامج الجبهة الوطنية التي دعا لها حزب الشعب الديمقراطي الافغاني ، وماذا انجز في هذا المجال ؟**

ج - ان بناء الجبهة الوطنية ليس بالامر السهل الذي يعتمد على الكلمات بل هو ناتج عن ارادة وتضافر الظروف في أفغانستان - ولسوء الحظ ونظرا لفترة حكم امين السابقة فان محاولات تطبيق هذا المبدأ اي اقامة الجبهة الوطنية قد عرقلت . اما في المرحلة الثانية من الثورة أي المرحلة الحالية فقد اعدنا الحياة الى هذا المبدأ وباشرنا بتشكيل الجبهة الوطنية .

واستطيع ان اقول لكم ان هناك ثلاثة من غير اعضاء الحزب يشاركون في الحكومة وهم وزراء الزراعة والتجارة والصحة العامة . كما ان هناك اعضاء غير حزبيين في المجلس الثوري اضافة الى ثلاثة ممثلات لاتحاد المرأة في المجلس الثوري وهناك امرأة في الحكومة وهي وزيرة التربية .

وبالاضافة الى ذلك افرجنا عن خمسة عشر الف سجين سياسي عين العديد منهم في الحكومة . وهذا يعني انه بغض النظر عن الاختلافات الايديولوجية والتنظيمية فان هناك الافاف من غير الحزبيين من المفكرين والعسكريين والضباط يعملون في مختلف مجالات العمل في الحكومة على الاصعدة الادارية والعسكرية والخبرات المدنية . وهناك عدد لا بأس به من القيادات الدينية النزيهة والمحترمة تعمل في الحكومة . لقد تمكنا من تحقيق المصالحة الوطنية ، وقد بدأت بالفعل المفاوضات مع ممثلي كافة القوى الديمقراطية والوطنية ومع مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية في البلاد .

لقد ابدى هؤلاء الممثلون استعدادهم للمساهمة في الجبهة الوطنية ولن يمضي وقت طويل حتى يستكمل هيكل الجبهة الوطنية، اذ استكمل الان الهيكل التنظيمي لاتحاد المرأة الديمقراطي واتحاد الشبيبة الديمقراطي ونقابة المفكرين والمهنيين والذين يجسدون مساهمهم في الجبهة الوطنية بشكل مادي . ان جميع هذه القوى متحالفة معنا لحماية مكاسب ثورة نيسان .

اننا جميعا نواجه معا استراتيجية الامبريالية في الشرق الاوسط المتمثلة في كأمب ديفيد والحلف غير المقدس بين الامبريالية والصهيونية والرجعية لقد اصبحت مواقف هذا التحالف واضحة ضد الثورة الافغانية .

**س - كيف ترون العلاقة بين حزب الشعب الديمقراطي الافغاني وبين حركة التحرر العربية وبشكل خاص الثورة الفلسطينية؟**

ج - بحكم الطبيعة الطبيعية لنضال شعب أفغانستان نرى انفسنا في نفس الخندق مع القوى المحبة للسلام والحرية والديمقراطية والتقدم والاستقلال الوطني في أنحاء المعمورة .

اننا في خندق واحد لان عدونا واحد ، اننا جميعا نقاوم الفاشية ونحارب الظواهر الرجعية ونقاتل الحلف غير المقدس الذي يحاول ان يحصرننا من جميع الجهات .

اننا في هذا الجزء من العالم نخوض معركتنا معا ، اذ ان اي انتصار على جبهتنا ضد الامبريالية سوف يعكس نفسه على مناطق اخرى وهو انتصار لها ، ولهذا فان مصير ثورتنا مرتبط بمصير الثورة العربية - ومن هذا المنطلق فان ثورتنا تسند وتدعم النضال البطولي للشعب الفلسطيني والعربي .

الرفيق بارسام ابوشريف

يكشف النقاب عن اتفاق صهيوني - اميركي

كشف الرفيق بارسام ابو شريف عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين النقاب عن معلومات توفرت حول اتفاق صهيوني - اميركي بشأن عمليات الاستيطان في الضفة الغربية لنهر الاردن .

جاء ذلك في تصريح ادلى به تعليقا على تراجع الرئيس الاميركي كارتر عن موقف ادانة بناء مستوطنات جديدة في الضفة الغربية كان مندوب الولايات المتحدة في مجلس الامن قد صوت الى جانبه حيث قال :

« ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي حذرت من تضليل الولايات المتحدة تؤكد من جديد ان حكومة الولايات المتحدة هي السند والداعم الرئيسي والاساسي للكيان الصهيوني في سياسته لتحويل الاراضي العربية والاستمرار في اقامة المستوطنات وتوسيع ما اقيم منها حتى الآن » .

واضاف : « ان اتفاقا تاما بين حكومة الولايات المتحدة والحكومة الصهيونية قد تم اثناء توقيع اتفاقية « كأمب ديفيد » لا تعارض بموجبه الولايات المتحدة سياسة الحكومة الصهيونية في زيادة عدد المستوطنين الصهاينة في الضفة الغربية لمدة خمس سنوات تلي تنفيذ الاتفاقات على الجبهة المصرية » .

وتابع قائلا : « ويرمى هذا الاتفاق الى زيادة عدد السكان من الصهاينة في الضفة الغربية لتغيير نتائج الاستفتاء الذي تخطط الدوائر الامبريالية والصهيونية والسادات لاجرائه في الضفة الغربية بعد سنوات خمس .

ان تراجع الرئيس كارتر عن موقفه جاء ليؤكد هذا الامر ، وان شعبنا يعي تماما مخططات الامبرياليين واهدافهم في وطننا . ونعلن للرأي العام ان شعبنا وثورتنا لا ينتظران هبة من احد بل سينتزعان بالقوة حقوق الجماهير المشروعة في وطنها وعلى ارضها ، وسنصعد النضال ضد العدو الصهيوني وضد المستوطنات ، فالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تعتبرها اهداف عسكرية يجب ضربها » .

جاء هذا التصريح خلال الاسبوع الماضي الذي حفل بتطورات سياسية هامة كان ابرزها البيان المشترك الذي صدر عن مباحثات الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان وامير دولة الكويت والذي حددت فيه فرنسا لأول مرة موقفا مؤيدا لحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني .

والجدير بالذكر ان نشاطا اوروبيا قد سبق هذا الموقف الفرنسي باتجاه تعديل قرار مجلس الامن ٢٤٢ خاصة فيما يتعلق بالنص المتعلق بالفلسطينيين ، كذلك من الجدري بالذكر ان هذا الموقف قد تلاه مباشرة موقف الماني غربي مؤيد لحق تقرير المصير للفلسطينيين .

وكان الرفيق بارسام ابو شريف قد صرح في وقت سابق « بان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ترفض القرار ٢٤٢ معدلا او غير معدل ، وان الجماهير والانتظمة التقدمية مدعوة الى وقفة مسؤولة ، وتنفيذ خطة عمل ، لا خطة كلام ، لمواجهة التآمر الامبريالي الصهيوني ، لاننا ستجسد نفسها قريبا في موقع الدفاع عن النفس داخل اقطارها اذا ما استمرت في موقف المعارضة السياسية فقط » .



جرائم  
نظام نميري

جاء في بيان أصدرته الاحزاب الشيوعية العربية وحركات التحرر الوطني المعتمدة في عدن على اثر استشهاد الرفيق قاسم أمين عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوداني ، ان ٨٠ مناضلا سودانيا بارزا يواجهون مصيرا مجهولا ، وتسوء حالاتهم الصحية ، وتمارس ضدهم صنوف كريمة من التعذيب والاضطهاد في سجون نميري . وقد ذكر البيان : « ان نظام السقاح نميري الذي أوغل في التنكيل ببناء الطبقة العاملة السودانية وقادتها أخوة ورفاق عبد الخالق محجوب والمشفيع أحمد الشيخ وجوزيف قرني وعشرات غيرهم ، والذي يلجأ الى ممارسة العنف والتقتيل والتمذيب ضد الشعب السوداني ، يواجه هذا النظام بالزبد من الغزلة والكراهية ، ويوما بعد يوم ، يجد هذا النظام الفاشي نفسه محاصرا ومطوقا ويشرف على الانهيار والهزيمة » .

وقد وجهت بهذا الشأن برقيات الى نقابة الحامين في السودان والى اتحاد العمال العرب ، والاتحاد العالمي لنقابات العمال ، والى القاضي جعفر نميري تدين اراياه وسياسته القمعية ، كما وجهت برقية تعزية الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني ذكرت فيها : « ان الجريمة الجديدة التي ارتكبها نظام السقاح نميري والتي تصيف الى سجله البشع جريمة أخرى ، تواجه منا نحن ممثلو حركات التحرر الوطني والاحزاب الشيوعية العربية المعتمدة في عدن ، بالزبد من مشاعر السخط والغضب والاستنكار ، معبرين في الوقت نفسه عن عميق تضامننا وتأييدنا لتضال الشعب السوداني وطبيعته المحرية الحزب الشيوعي السوداني » .

### المطالبة بدعم القوى التقدمية والوطنية في مصر

أصدرت الهيئة التأسيسية للجنة الدفاع عن الحريات الديمقراطية في مصر بيانا جاء فيه : « تعرض الحريات الديمقراطية الاساسية في مصر الآن لحملة ارايية جديدة شملت الآلاف من المواطنين ، والمئات من عناصر قوى

المعارضة لسياسات السادات بشتى فصائلها ، ونجى هذه الضربة الجديدة فتواكبه مع خطوات السلطة الساداتية الرامية الى « تطبيع العلاقات » مع العدو الصهيوني ، وتبادل السفراء بينها ، الامر الذي يشكل خطرا حقيقيا على القضية الوطنية والقومية . وقد أكد البيان « على اهمية توفير مناخ ديمقراطي حقيقي ، من اجل تصعيد النضال الوطني ضد الغزوة الصهيونية والامريكى لبلادنا ولهزيمة المؤامرة ، فاننا نيب بكم ان ندعموا جهدا من اجل تكوين « لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في مصر » . وهذه اللجان هدفها :

- ١ - فضح أساليب الديكتاتورية الساداتية والمخيلات الارهابية المستمرة ضد الوطنيين والديمقراطيين في مصر .
- ٢ - دعم كفاح القوى الوطنية والديمقراطية المصرية من اجل انتزاع حقوقها الاساسية في التنظيم والتعبير .
- ٣ - العمل على توصيل اصوات المناضلين المصريين الحاضرين في الداخل والمؤسسات الديمقراطية العالمية ، وحفزها على التحرك لنصرة نضال القوى الوطنية والديمقراطية المصرية .
- ٤ - بحث اشكال دعم صمود المعتقلين وأسرههم والمناضلين المطاردين في مصر اديبا وماديا .



السادات  
لماذا  
يكره الطلاب؟

خلال عشر سنوات ، هي المدة التي قضاه السادات في الحكم حتى الآن ، كان القطاع الطلابي ، هو القطاع الاكثر تعرضا لحملة القمع والاعتقال ، والجدول التالي يبين الى أي حد بلغ حد سلطة السادات تجاه الطلاب .

٢٤ يناير ١٩٧٢ اعتقل ١٥٠٠ طالب بجامعة القاهرة وعين شمس .

٢٩ ديسمبر ١٩٧٢ اعتقال كل القيادات الطلابية في جامعات القاهرة - الاسكندرية - المنصورة - اسيوط .

٢ فبراير ١٩٧٢ اعتقال ١٨ طالبا بجامعة الاسكندرية .

٢١ فبراير ١٩٧٢ الاعتداء بالضرب على الطلاب الوطنيين واحالة ثمانية منهم لجلس تاديب .

٣٠ ديسمبر ١٩٧٢ اعتقال ١٤ طالبا ضمن ٢٠ معتقلا في بورسعيد .

١ يناير ١٩٧٠ اعتقال كل القيادات الطلابية بالجامعات المصرية .

٦ يناير ١٩٧٥ اعتقال ١٢٧ طالبا بنهضة الاعتصام في كلية الهندسة جامعة القاهرة .

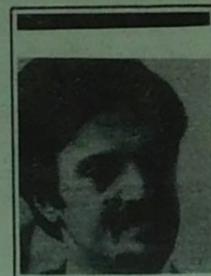
يناير ١٩٧٧ اعتقال مئات الطلاب بنهضة الاشتراك في انتفاضة يناير الجديدة .

مايو ١٩٧٨ الحكم بالسجن لمدة تتراوح من خمس الى ثلاث سنوات على أربعة طلاب .

نوفمبر ١٩٧٩ اعتقال ٢٢ طالبا .

يناير ١٩٨٠ اعتقال مئات الطلاب المصريين .

١١ فبراير ١٩٨٠ اعتقال ١٧ طالبا بجامعة الاسكندرية .



ولماذا  
يبحث  
الموضوع ؟!

قال الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي ردا على سؤال حول الفواعل العسكرية في المنطقة : « ان سياسة المملكة وموقفها واضحان في هذا المجال ولم يسبق لاي مسؤول اميركي ان بحث في هذا الموضوع مع الحكومة السعودية » . ولم يقل الفيصل عن القاعدة العسكرية في الظهران شيئا كما لم يبتكر الالف التقنيين الاميركيين والانكليز وبعض العشرات من الفرنسيين الموجودين على الارض السعودية ... ومن هنا ، بالضبط ، يمكننا التعرف على موضوع « عدم بحث أي مسؤول اميركي حول الفواعل العسكرية مع الحكومة السعودية » .. ان ليس من المعقول ان يكون سعودي الفيصل لم يعرف لحد الان عن الوضع العسكري في بلاده ، العربية السعودية .

### لقاء منعه الموت

تحدثت الأنباء ، عقب وفاة بيغال مون ، وزير خارجية الكيان الصهيوني السابق ، عن « مشروع مون » المعدل والذي كان على ضوئه سيتم اللقاء مع الملك حسين خلال الاسبوع المقبلة في العاصمة البريطانية « لندن » بعد ان عرضه « بيغال » على السادات وتباحث

أيضا ، حول « أفكار المشروع الجديدة » مع بعض وجهاء ورؤساء بلديات في الضفة واقطاع بالجامعات المصرية . ومن الجدير بالذكر ان عبد الحميد شرف رئيس الوزراء الاردني ، لا زال يؤكد نمسكه المطلق بمقررات قمني بغداد ونونس التي ادانت الاتصالات بالعدو الصهيوني .



مسيرة  
الكفاح  
والولادة

مرت الاسبوع الماضي ذكرى تاسيس واعلان الجمهورية الصحراوية الديمقراطية وقد صرح وزير الاعلام الصحراوي بهذه المناسبة قائلا : « ... تعلمون ان الجبهة الشعبية لتحرير ووحدة الساقية الحمراء ووادي الذهب ، أعلنت الكفاح المسلح ضد الاستعمار الاسباني في العام ١٩٧٢ واستطاعت خلال عامين من اندلاع الثورة ان تفرض على اسبانيا الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الصحراوي . وكان العام ١٩٧٥ بداية النهاية للمستعمر الاسباني ولكن اسبانيا اخذت المساومة وعقدت اتفاقية تأمرية في ١٤ تشرين الثاني ١٩٧٥ تم بموجبها تقسيم بلادنا بين موريتانيا والمغرب مقابل حماية المصالح الاساسية » وسدد الوزير على « ايمان الجمهورية في السلام بقوله « نحن نطمح في السلام ولا نريد الاستقلال بيدينا ومن يحل البندقية يدرك انه بالبندقية ينال الحرية .. وشعبنا متفائل بالنصر وأمله في تحقيقه كبير واذا مرض عليه أن يموت ويباد فانه سيوت وهذه البندقية في يديه .. »

### الخليج

#### في حماية عمان

قالت المصادر العسكرية في واشنطن ان ١٨٠٠ جندي من مشاة البحرية الاميركية الذين يقفون بتدريبات حاليا في الفيلبين سيفقدون

تساعده « سويك باي » البحرية في نهاية الاسبوع الحالي للانضمام الى الاسطول الاميركي في بحر عمان ... وذكرت الأنباء ان هذه الوحدات مزودة بمعدات قتال ضخمة من بينه دبابت من طراز « ام - ٦٠ » وطائرات هليكوبتر .. ومن الجدير بالذكر ان قابوس قد صرح في بداية الشهر الاول من العام الحالي لصحيفة اللوموند حول حماية الخليج بقوله : « نحن نريد ان نكون قادرين على كنس أي لغم يمكن أن يزرع في المضيق « مضيق هرمز » وكذلك ممارسة حراسة دائمة على كل تحرك لسفينة مشبوهة !! . ونريد أيضا أن يكون باستطاعتنا اطفاء الحرائق !!... »

### الشعب باق ٠٠٠ واعمار

#### الطفلة قصيرة

أعلن ثلاثة وثلاثون سجينا سياسيا في سجن ليمان طره المصري الاضراب عن الطعام بسبب المعاملة اللاانسانية التي تمارسها سلطات السجن .. كما طالب السجناء المصريون « بايقاف التعذيب والاهانات بحق المعتقلين وبالسماح لذويهم وأقاربهم بزيارتهم .. » وكانت الأنباء قد تحدثت عن تقديم المزيد من المعتقلين للمحاكم وصنور أحكام تعسفية بحق العديد منهم .. كما أكدت التحقيقات التي أجراها الحزب الشيوعي المصري ان استشهاد المناضل زكي مراد كان من تدبير أجهزة الامن المصرية ومن جهة أخرى حظرت السلطات المصرية السفر عن المناضل لطفى الضولي لغرض العلاج خارج مصر ..



تظاهرات  
احتجاجات  
اعتقالات

● انطلق مئات المتظاهرين ، أكثرهم من الطلاب في شوارع جرشه في دولة الامارات العربية احتجاجا على ارتفاع أسعار البنزين ومشتقات النفط الأخرى أكثر من ٨٠ ٪ .. وقال أحد المتظاهرين ان تضرهم من الوضع يتلخص بـ « نقص أرضنا بالنفط ليسيل في المغرب » .

\*\*\*

● وفي السودان خرجت الجماهير في مظاهرة أثناء تشييع القائد الشيوعي والقاضي السوداني قاسم أمين .. ادانت الجماهير السودانية الرجعية الحاكمة على افعالها حياة المناضل والنسب في قتلته بشكل غير مباشر .

\*\*\*

● شنت السلطات المغربية حملة اعتقال في الاوساط الصحالية والطلابية في شهر يناير « كانون الثاني » الماضي شملت مجموعة من المناضلين التقدميين في منظمات سياسية أو نقابية لا شيء الا لكونهم يطالبون بحقوقهم التي تكفلها القوانين المرعية ولكونهم يطالبون بارجاع اخوانهم المطرودين أو بتحصين ظروف عيشهم أو لكونهم يدافعون عن أراضيهم كما حصل للعديد من الملاحين من عدة اقاليم .. كما تعرضت الحركة الطلابية لحملة شرسة من الانتهاك المسافر لحمرة المؤسسات الجامعية والاختناقات لاعضاء الاتحاد الوطني لطلبة المغرب .. وعرفت من بين المعتقلين الآتية ليلي المساس تليدة داخلية بثانوية عقبة بن نافع .



كرم  
سعودي  
لاميركا !!

أبلغ وزير النفط السعودي أحمد زكي يماني مجلة « فيلت أم زونتاغ » الالمانية الاتحادية : « انه ليست لدي السعودية اية خطط لرفع أسعار نفطها » وأردف قائلا : « ان سعرا الثابت للنفط الخام هو ٢٦ دولارا للبرميل الواحد ولا نوي تغييره » .. هذا ومن جهة أخرى قالت وكالة الأنباء السعودية : « ان وزير الطاقة الاميركي شارلز دنكات سيصل الى السعودية يوم السبت المقبل « لاجراء محادثات حول التعاون في مجال الطاقة » ومن المعلوم ان السعودية تعتبر المصدر الرئيسي للنفط لاميركا ... وكانت ايران قد رفعت أسعار نفطها في الاسبوع الماضي بمعدل ٢٢ دولار للبرميل بحيث سيصبح سعر البرميل من النفط الإيراني الخفيف ٣١ دولارا . وكذلك ارتفع سعر النفط الجزائري الى ما قيمته ٣٢.١ دولار للبرميل ، بعد أن كان ٣٠ دولارا ، علما ان هذه الزيادة ستدخل حيز التطبيق ابتداء من ٤ شباط ١٩٨٠ .

البحرين

مارس هو شهر الانتفاضات في البحرين وهو شهر انتفاضات الطبقة العاملة. فيه حدثت انتفاضة مارس ٦٥ وفيه حدثت انتفاضة مارس ٧٢. ويدعو أن الشعب في البحرين والعمال هناك يستجمعون قواهم ، ويلتزموا مواقفهم عبر الشهور والسنين ليهبوا في فترات متواترة ، وكانهم قد اختاروا مارس موعداً للانتفاضة.

»

الطبقة في البحرين هي النور الهام للطبقة العاملة ليس فقط في النواحي الاقتصادية وإنما وأساساً للدور السياسي الهام ، الذي تلعبه في الحياة السياسية وقيادة الحركة الوطنية . ولقد بدأ ذلك واضحاً منذ الخمسينات حيث كان لها دوراً أساسياً في فضالات الاتحاد الوطني رغمًا عن قيادتها القريبة من التجار . منذ ذلك الحين تراقق عدم اهتمام السلطة بحقوق البحرينيين مع سياسة تستهدف تخريب الكيان المتناسك للطبقة العاملة البحرانية ووحدها .

ولقد تم ذلك عبر سياسة فتح الباب واسعا امام الهجرة الاجنبية ووضع تمييزات لصالح العمال الاجانب « ليس حبا في علي وإنما كرها في معاوية » ، حسب المثل . وبذلك يضطر العمال البحرينيين الى الهجرة ومفارقة الوطن . وتم كان صعباً على العمال البحرينيين الموازنة والتحديد لسائر مطالبهم . كيف يطالبون بحقوقهم دون ان يبدو في حالة صدام مع اشقائهم العمال العرب او في شقاق مع العمال الاجانب مما سيولد نزعات شوفينية في الوسط العربي . ومع ذلك استطاعت اللجنة التأسيسية لاتحاد عمال البحرين والتي انبثقت من صلب الطبقة العاملة البحرانية ووسط انتفاضة ١٩٧٢ المجيدة ، ان ترسم بدقة رائمة الخطوط تجاه هذه الامور . وهكذا تكاملت سياسة المطالبة بالبحرية وحق قيام النقابات ، مع الدعوة لاعطاء الاجر التساوي للعمل التساوي بغض النظر عن جنسية العامل ، مع الاصرار على ان تكون الافضلية للعمل للبحراني ومن ثم للعمال العرب ، وبعد ذلك يأتي العمال الاجانب .

الا ان الحكومة والتي حملت منذ مجيئها سياسة البحرنة كسماح لها دأبت على اغراق البحرين بعشرات الالوف من العمال الاسويين والماليزيين والفلبينيين ، والكوريين ومحاربة مجيء العمال العرب بلا هوادة ، وتشريد البحرينيين . وهكذا تقلص حجم التواجد البحراني ليصل الى نسبة ٢٥ ٪ من مجموع العمال . باعتراف المسؤولين . ومع ذلك لم تستطع السلطات انتزاع روح المبادرة ، ولم تستطع اسكات صوتها الطالب وباستمرار في حقها في تشكيل منظماتها النقابية .

الاستعداد الهندرسوني الدائم :

امام هذه الوضعية كان لا بد من ان تقوم حكومة

## هل تحضر الطبقة العاملة لمارس جديد؟

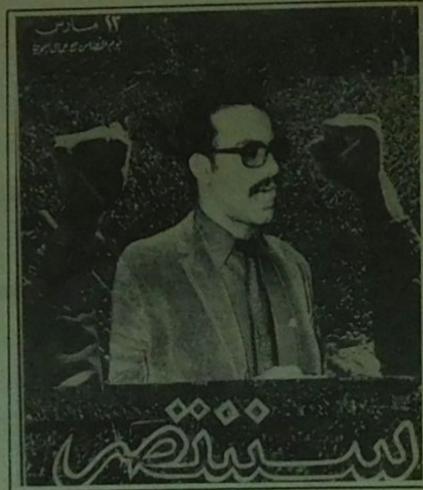
البحرين باستعمال هراوتها لتخفيف الطبقة العاملة البحرانية . وهكذا تحرك هندرسون لعمل اللازم وقام بالانتفاض على مجموعة من الكوادر العمالية واعتقالهم وتعريضهم لتعذيب هستري لم تشهد له البحرين مثيلاً من قبل . واستهدف هندرسون من ذلك تحطيم الحركة النقابية وكوادرها نفسياً وبنياً . ولكن مرة اخرى كما فشل في عام ٧٦ في تمرير مرسية اغتيال الصحفي المدني واتهام المناضلين الوطنيين وتحديد الجبهة الشعبية فشل في هذا الصمام امام صمود المناضلين وبناتهم واستبسالهم .

استمرت الاعتقالات واستمر التعذيب والمداومات . وتعرضت كل مجموعة تعتقل الى نفس التعذيب وتم وضع المعتقلين في زنازين انفرادية ومظلمة وحرمت عنهم المقابلات والرسائل . ولكن النقمة ترايدت واشتد ضغط الناس ، فحاول القسم الخاص اعطاء صيغة قانونية تمرر الحملة فقدم اوراق اربعة من المعتقلين الى المحاكمة ، الا ان القاضي طلب احضار التهميين امامه ، فرفض القسم الخاص وسحب اوراق الادعاء وانهى القضية ، وحول المعتقلين الى قانون امن الدولة الذي يخول وزير الداخلية اعتقال اي شخص وبلا محاكمة لمدة ثلاث سنوات .

واذا كان قيام اللجنة التأسيسية باصدار بيان في البا وآخر في بابكو قد جعل هندرسون يحن فان اللجنة التأسيسية سارعت في يناير لتوزيع بيان وبكتافة كبيرة رغمًا عن الاعتقالات والجو الارهابي الذي ساد البلد .

ماذا يجري في « الاعالي » ؟

هذه الاوضاع كانت من جانب انعكاس لما يحدث في صفوف السلطة ومن ناحية اخرى كانت عامل يزيد في مفاعلة ما يحدث . فالخلاف على اشده بين رئيس الوزراء وهندرسون من جانب وولي العهد



عبد الله مطبوع - رئيس اللجنة التأسيسية لاتحاد عمال البحرين معتقل منذ عام ١٩٧٦

وجماعته من جانب آخر . فرييس الوزراء يعرف انه لا امل له في استلام السلطة ، ويعرف ان ما يحصل عليه الآن من نفوذ وثروة هو امله الوحيد وهو لذلك يلتقي مع هندرسون ايضا في مخططاته الامنية . بينما ولي العهد يعرف انه ان حصل على شيء فانما ذلك في المستقبل . وهو خائف من رئيس الوزراء ونالهم عليه في نفس الوقت . في الفترة الاخيرة تزايد الخلاف ، وانباء احتقالات الصيد الوطني حرص خليفة دوما على الظهور بظهر الرجل الثاني في البلد . ومن المعروف ان خليفة هو اعلى من حمد في المعاملات اليومية من حيث كونه رئيساً للوزراء بينما حمد هو وزير الدفاع . اما حين يسيب الحاكم في الخارج فان الحال ينقلب حيث يستلم حمد الحكم حتى عودة الوالد ، فيضطر خليفة للتعامل مع وزيره على انه حاكمه .

تم قامت اجهزة المخابرات باشاعة اجواء مشبوهة في البلد حول وجود اسلحة ومتفجرات بل وقامت بعمل مسرحية تفجير بناية ام ولي العهد الشيخة حصة في ديسمبر الماضي تقبلة وصل صوت الانفجار فيها الى عشرات الكيلومترات بينما كانت في الحقيقة عبارة عن قنبلة دخانية محدودة التأثير . وكان القصد ارباك الاوضاع بشكل يجعل من الاطراف المختلفة تشمر بحاجتها الى شد قبضة اجهزة الامن.

هل من مارس جديد :

الاحداث في البحرين تأخذ تسارعا كبيرا . آخر التطورات هو قيام شركة سميد للمقاولات بتسريع مجموعة كبيرة من العمال ، في الوقت الذي تجمع فيه العاطلون عن العمل منذ فترة وشكلوا شبه تجمع منظم وأخذوا يطالبون الحكومة بتوفير العمل لهم . ولا زالت قضيتهم عالقة وسط تنصل سائر الوزراء من القضية ورميها برمتها على رئيس الوزراء . وفي نفس الوقت يستمر اعتقال اعداد من المواطنين من مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية ومن مختلف القوى السياسية . وهكذا يجد اعضاء الجبهة الشعبية في البحرين انفسهم جنباً الى جنب مع اعضاء جبهة التحرير ومع رجال الدين . وهكذا يتشكل التجمع الوطني الديمقراطي فعليا في السجن . وعلى هذا الطريق ايضا اتفقت الجبهة الشعبية في البحرين والديمقراطي الوطني البحراني من اجل التنسيق والتعاون . وهكذا يستمد الكل ، ولربما يهل « مارس »

آخر .

## «استقرار البلد» باعتقال العمال

المباشر بالاوضاع العمالية المتأزمة ، وبحكم قربه من جناح ولي العهد ازاء جناح رئيس الوزراء اراد ان يلعب لعبة غير المتزامه امام مؤتمر الخطوط في عام ١٩٧٧ بالتفاوض مع اللجنة التأسيسية ، وطلب من الطبيب الحضيري مدير منظمة العمل العربية المتوسط لذلك . اللجنة بدورها أرسلت مندوباً يحمل رسالة منها الى الوزارة في المتابعة وقابلت الوزير السذي استلامها منها وعرضها على رئيس الوزراء فامر الوزير بالانفصال من كل وعوده . وأخذ هندرسون يعلن في أوساطه عن أسفه الكبير حينها وافق على تعيين عيسى بن محمد . لقد تفتت عقيدة الوزير عن حل تمثل في اقامة ما اسمها باللجنة العمالية الدائمة ، والتي فوجيء برفض اعضائها المعينين للتسمية وغيرها الى مؤقته ، ثم اضطر الوزير الى مفادرة مواقع الرئاسة فيها . كان هدف الوزير هو ابراز مجرعة من المخربين في اوساط الحركة العمالية ، الا ان الاعضاء أكدوا وفي أول لقاء لهم انهم ليسوا ببدلين عن النقابيين ومن الضروري تغيير تسمية اللجنة اذا كانت الحكومة جادة في الاعتراف بالنقابات .

اللجنة التأسيسية أعلنت عن اصدار نشرة ناطقة باسمها اسمها « صوت العمال » وثابتت على اصدارها منذ يوليو الماضي ، واخذت توزع وبكتافة بشكل اثار السلطات . واتى توزيع البيانين الاخيرين وبكتافة واتساع لم يسبق لها مثل بشكل ابرز هزلة كل مشاريع وزير العمل الترددية ، وهزالة تدابير هندرسون الامنية . ولم تجد هذه الاجهزة مجتمعة سوى العودة « للعادة القديمة » .

المعتقلون الجدد يتعرضون الى تعذيب شديد ، غير أن صبرهم أفقد السلطات صوابها . الماييد العمالي العربي ترايد ويلعب الاتحاد الدولي لتقابات العمال العرب دوراً أساسياً فيه .

لم يهر على اطلاق مجموعة المعتقلين في البحرين أسابيع محدودة حتى أقدمت الحكومة على اعتقال مجموعة واسعة من العمال وزجست بهم في سجن القلعة . فقد تم اعتقال كل من عبد الجليل المرادي ، ورضي الجبل ، ومحمد رضا ، وعبد الكريم سلمان ، وعبد علي الخياط ، وعلي الحداد ، ورشيد محمد علي ، وأحمد كمال . ولقد جرت الاعتقالات في وسط أكبر تجمعين عمالين ووسط أهم منشأتين وهما شركة بابكو البترولية وشركة البنا للالومنيوم . وكان السبب المباشر لهذه الحملة هو قيام اللجنة التأسيسية لاتحاد عمال البحرين بتوزيع بيانين في هذين المرفقين كورت فيهما المطالب الدائم للعمال بشرعية العمل النقابي وكشفت زيف التهويل المعالي من خلال اللجنة الحكومية المسماة باللجنة العمالية المؤقتة . ولقد وصل انزعاج السلطات حد كلفت على انزه ايان هندرسون مسؤول المكتب الخاص في وزارة الداخلية بالاشراف مباشرة على عمليات الاعتقال والتعذيب .

وحكومة البحرين انما استنزفت لان ما حدث يتعارض ومفاهيم الحكومة حول « المورة الوطنية » التي اصبح الاستقرار هو عبادها الاساسي . ففي تصريح ادلى به مؤخرا مدير مجلس نقد البحرين والمفكر الحكومي الرئيسي ، البريطاني آلن سور لصحيفة التايمز « ان النظام البنكي برمته يعتمد على ركزتين أساسيتين : الاستقرار والمواصلات » . ولقد عملت حكومة البحرين على اغراق المعالم بدهلات اعلامية مكثفة تستهدف اظهار البلد وكأنها « جنة عدن » وواحة الاستقرار والحريات في منطقة جدياء . ولم يكن سيكتب لهذه السياسة النجاح اذا لم تقم باظهار رجحها الحقيقي والمتمثل في القمع المنهجي للجماهير عبر جهازها الارهابي بزعامه هندرسون .

وزير العمل الشيخ عيسى بن محمد يحكم احتكاكه

## في الذكرى الخامسة عشرة لانفضاض الخامس من مارس ١٩٦٥ في البحرين:



قبل خمسة عشر عاما ، وفي المدرسة الثانوية بالمنامة ، عاصمة البحرين وعلى اثر اعطاء الاسمار اليومي للطابور الصباحي ، بالتحرك نحو الصفوف تجمع الطلبة في حركة التفاف نحو بعضهم البعض ، وتحول الطابور المقسم الى صفوف طويلة مستقيمة ، الى كتلة واحدة ملتفة حول بعضها البعض . وسرعان ما تحولت الصفوف لاصفاية ، الى تجمع صاخب ، وبسرعة اخرجت اللامفات ، وانطلقت في ساحة المدرسة مظاهرة عارمة . أخذ الطلبة يجولون في ساحة المدرسة ، وحينما اتجهوا نحو الباب للخروج كانت قوات الضيالة قد وصلت ، ويحدث اشتباك بين الطلاب والقوات التي قدمت ، وبذلك تم الاعلان حينها عن بدء انفضاض جديدة في البحرين ستأخذ ابعادها الهائلة ليست على البحرين فقط وانما على عموم منطقة الخليج .

كانت هذه البداية - الاحتجاج ، تعجير لفضب قد استمر وتراكم طيلة سنين عديدة ، وكانت الحادثة المباشرة التي أدت اليه هي اقسام شركة بابكو على فصل ... عامل دفعة واحدة مما جعل العدد الاجمالي للمفصولين يرتفع الى ١١٠٠ عامل . وكان تحرك الطلبة هو الشرارة التي فجرت انفضاض سنستمر لاسبوع عديدة ، وسقط فيها العديد من الجرحى والميتى في واجهات في الشوارع تحدث لأول مرة . كان العمال قد شكلوا ايان انفضاض ٥٤ - ٥٦ في البحرين الذراع القوي لهيئة الاتحاد الوطني التي عادت الانفضاض . واستطاعوا حينها انتزاع حقهم في تشكيل تنظيمهم النقابي وهو اتحاد العمل البحراني . ولكن ظلت قيادة الهيئة متشككة اصلا من التجار وكبار الموظفين . وبعد قمع الانفضاض وعلى مدى ٩ سنوات تان عدد الطبقة العاملة يزداد ، وعودها يتصلب ، وكانت دروس الانفضاض تستعاد وتدرس بدهو . وفي ذلك الوقت بدأت أولى الحلقات الماركسية في التشكل ، وبدأت الحركة القومية تبت تأثيرها وتنظيراتها الى البحرين . وهكذا ، فحينما فجرت هذه الانفضاض كانت البحرين قد شهدت تغيرات عميقة جرت في الاحشاء ، وأثرت كثيرا وبقوة ، وسط هدوء ظاهري . وبدون الفوضى في تفاصيل ما حدث ، فان اهم ما أظهرته الانفضاض هو الدور المميز والنقل الواضح للطبقة العاملة البحرانية في النضال ، واستعدادها لتصدر الكفاح الوطني والديمقراطي وتأكيدا ان الراية التي مالت بيد البرجوازية بعد انفضاض ١٩٥٦ سترتفع مجددا وبقوة اكبر . بل ان انفضاض مارس ٦٥ قد ادخلت الى ساحة النضال ، اشكالا جديدة وأهمها استخدام السلاح لأول مرة .

٦٥ - ٨٠ :

### الاعوام العاصفة في الخليج

في خضم الانفضاض وتحديدا في بداية أبريل كان

## وتظل بالخليج دوماً

## راية تحفق وشعلة تتوهج

مؤنر الصحفيين العرب ينعقد ويفر الاول من مارس، يوما للتضامن مع الحركة الوطنية في الخليج . وعبر هذه الخمسة عشر عاما التي مضت كان ذلك اليوم مناسبة نضالية لاصعيد النضال ولاظهار التضامن . غير ان هذه الاعمال كانت أيضا اعواما عاصفة ، نعلت الخليج من الموقع الجاني في الصورة السياسية الى موقع القلب . فمن اعلان الانسحاب البريطاني في بداية السبعينات الى اعلان كارينغتون عن استعداد بريطانيا للعودة ، ومن اعلان مبدأ نيكسون الى مبدأ كارتر ، ومن عهد سعيد بن نبور وفصل الى عهدي قابوس وخالد . وهناك بالطبع قيام جمهورية اليمن الديمقراطية ، وانفجار الثورة المسلحة في ٩ يونيو في عمان ، وحربي يونيو واكتوبر . وهناك الثورة الإيرانية ، وهناك الاحداث التي ظلت مستمرة في البحرين . وهناك بروز دول الخليج ودخولها الى المجال العربي والدولي ، وهناك افتتاح هذه المناطق عن آخرها أمام الرأسمالية . ما كان يضر عليه الإمبرياليون وعملاؤهم في المنطقة هو الحفاظ على الامن والاستقرار ، هو ابعاد الخليج عن « التدخلات » وعن « التوتر » وعن « التخريب » حسب قواميسهم وحسب المفاهيم التي يصوغونها ، ولكن بالطبع ذلك لم يكن لينسنى لهم ، وكان لا بد للمسحوب من أن يظهر للعالم بان الخليج ليس خليج السيوخ ، والبذخ الذي يعيشه المليونيرة ولا خليج السلبية تجاه قضايا الصرب المصرية ، ولا خليج

الركود السياسي والسير وراء ركاب السلطات . من هنا كانت أهمية البحرين ، وأهمية استمرار الحركة الوطنية بها ، وتنامي دور الطبقة العاملة .

### البحرين ، ذلك الرمز

قبل تدفق البترول كانت البحرين أولى مناطق الخليج العربية التي تدفق منها النفط بشكل تجاري، كانت البحرين تشكل منطقة تطورت فيها التجارة ، وازدهرت فيها مهنة صيد اللؤلؤ ، وكانت فيها زراعة جيدة وبالذات قنباسا بالصحاري الهائلة الممتدة على جنباتها . وحين انهارت مهنة صيد اللؤلؤ لاسباب عديدة ، ونشأت صناعة النفط ، لم يكن للشركات ان تجد عملا سوى صيادي اللؤلؤ والملاحين الذين نزلت عنهم الارض منذ أن استولى آل خليفة عليها باسم حق الفزو . ويلعب هذا المنشأ الطبقي دورا بارزا في جعل الوعي الطبقي الجديد للعمل يرتكز على وجد عمقه الشديد في المشاعر الطبقة ، وفي الحقد الطبقي الذي تراكم على مدى الاف السنين في نفوس الفواصين والملاحين وفي هذا المنشأ ستميز الطبقة العاملة عن مثيلاتها في بقية مناطق البترول . نشأت حركة المعارضة السياسية باكرا في هذا القرن في البحرين ، ومنذ أن قام عبد الوهاب الزباني بتقديم عريضته الى حاكم البحرين في بداية العشرينات والتي كانت تمثل ردة فعل على محاولة الانجليز

تحويل البحرين الى مستعمرة بريطانية ، وحتى ثنائي الاحداث الاخيرة في الثمانينات حافظت الحركة الوطنية البحرانية على الاستمرارية، وعلى القدرة على التجدد . كان النظام والانجليز يحاولون ادخال الميأس والتشعور باللامانة في قلوب أبناء البحرين ، عبر القمع الشديد للقيادات ومحاولة ارغامها على التراجع عن مواقفها السياسية ، وغير اشاعة الفرقة في الصفوف ، وعبر الابناء دوما باللا جدوى من مناصرة الحكومة وهي ذات الحول والطول ، وان بقربها جيران من الانظمة لا يحسد شعبنا عليهم ، وبقدرتها دوما الاستعانة بالاجنبي .

وكانت السلطة تحقق بعض النجاحات هنا وهناك ، وكانت تستطيع ان تحتوي بعض الزعماء ، ولكن الجماهير بالمقابل امكنت قدرة رائعة على الانفضاض عن أي زعيم بيدي استعدادة للمهادنة . وبرز مثل على ذلك كان عبد العزيز المشلان الذي ظل مفنيا خارج الوطن ولادة تقرب من الاربعة عشر عاما ، وظلت جماهير الشعب البحراني تحبته بإتالة من الإعجاب والإعزاز ، انى قبل مجيئه البحرين بايام محدودة معدودة ، ولكن ما أن بدرت منه أولى بوادر التراجع عن المبادئ الأولى لثورة ٥٤ - ٥٦ ، حتى روع هو نفسه بحالة الانفضاض السريعة والمواسمة والتي وجدها منذ الايام الأولى لوصوله . وبعد فترة قصيرة ، كان هذا الزعيم يسقط في انتخابات عادية للمجلس الوطني لينتهي سفيرا عاديا في وزارة خارجية النظام .

وهكذا نرى ان بين كل الطبقات الاجتماعية في البحرين ، تمتلك الطبقة العاملة الجهاز الحزبي الافضل والقدرة الشهيرة الاخرى . وتمتلك جهازا نقابيا منتشرنا ومتمرسا في العمل السري والعمل العلني ، وعلى فترات القمع وفترات الانفراج . كل هذه الظروف جعلت من الوضع البحراني ، معضلة موجهة لانظمة الخليج ، ليس لحجم هذه المعضلة وقدرتها الكمية ، وانما لكونها ترمز الى ما لا يريد الحكام رؤيته ، ولا الإمبرياليون سماعه .

### معاني احداث عام انصرم

عبر السنوات العشر الماضية كانت البحرين تمر بنجارتها الخاصة ، وكان الشعب يتفاعل مع سنوات المجالس الزبينة ، والديمقراطية على الطريقة الهندوسونية ، وكان يجرب اغتنام كل فرصة للانفراج عن ديمقراطيته الخاصة وعن فهمه للحرية التي تعبر عن مصالحه وعن تصوره الخاص للاستقلال . وفي هذه العشر سنوات اكتمل شعب البحرين ابراز منجزاته السياسية والجمهورية في مواجهة مؤسسات السلطة . ولعل أبرز هذه المنظمات على الاطلاق هي اللجنة التأسيسية لاتحاد عمال البحرين والتي برزت على رأس انفضاض عمالية وصلت قممها في ١٢ مارس ١٩٧٢ ، حين خرجت جموع العمال في مسيرة حاشدة لتقول للحكومة ، ان مثلنا الحقيقي هو اللجنة التأسيسية ، وان على الحكومة ان تتفاوض معها وتعترف بها كممثلة للعمال .

كانت القوى السياسية بالمقابل تقرا برامجها ،

وتعيد قراءتها وتعد عدتها لكي تعطي الحلول العملية رالمهوسة للمعضلات السياسية . ولكن ، وفي تسارع مفاجيء ، حدثت التطورات الإيرانية ، وازيح الشاه وانتصرت الثورة الإيرانية، وانقضت المنطقة برمتها في بحر التغيير . وبالطبع انعكس ذلك بسرعة على البحرين وبشكل شامل ومكثف . كانت الحركة الدينية هي الاسرع في النقاط المؤثر ولكنها ما أن قررت النزول الى الشارع حتى وجدت العمال ، يردون التحية بأفضل منها ، ويرفعون راياتهم التي خباؤها للوقت المناسب . واجتلات المسجون واكظت ، ولكن الحركة بالمقابل ازدادت ولم يعد بالإمكان حصرها . ومثلها شكلت الشوارع والمصانع والمدارس ، أماكن لمعد التحالفات ورسم البرامج المشتركة ، اضيفت المساجد والحسينيات ، وفرضت المسجون أيضا كمناطق للنقاش ولاتخاذ القرار السياسي المناسب .

لقد بدأت احداث العام الماضي حينما تحركت الجماهير لتحيي الثورة الإيرانية المنتصرة ولتجدد تحيتها وتأييدها للثورة الفلسطينية . ومنذ أن خرجت تلك الجماهير من كبت السبعينات ، قررت الا تعود هذه المرة الا وقد أرغمت النظام على تحقيق شيء مهمما كان صغيرا ، ولكنه يثبت للجماهير ان بالإمكان انتزاع شيء من النظام ، وبالإمكان ارغامه على القبول بمطالب الناس . كانت الناس بالتجربة واثقة ان الانتصار الكبير هو عبارة عن انتصارات صغيرة متفرقة هنا وهناك . وكانت تعرف ان أول انتظار سيكون مقدمة لانصارات متتالية .

النظام بالمقابل كان يحمل نفس المشاعر وان كان من منطق آخر ، فعقلية العشائرية وغطرسته وعتجبيته ، كانت تجعله يعتقد بالمقابل بان كل تراجع مهما كان ضئيلا فانه يعبر عن بداية تراجع كبير ، وأن أي نازل انما هو مقدمة التنازل والانهيار . كان خصما على فرض ديكتاتورية مطلقة ، وجعل استبداده الاسوي تاما شاملا .

ونزل الفريقان للشوارع وكانت الممارك ضارية ، وانفتح الصراع على آخره . وأخذت كل الطبقات تتحرك تسفيد من هذه الحرب التي شنت على النظام وعلى رذيله الاساسيين خليفة وهندرسون . واستطاعت الجماهير ان تحقق بعض الانتصارات وأن ترغم الامير على « الازر » بتحقيق بعض المطالب . فكان الغاء نراز منع السفر والمطبخ بحق ٢١٢ طالبا بحرانيا ، الغاء قوانين السفر الاستثنائية المطبقة على الطلبة بشكل عام ، وكان تراجع الدولة عن قراراتها بحق اصحاب سيارات الاجرة بعد تهديد اصحابها بالاضراب وكان النصر الذي حققه اصحاب سيارات النقل ، وكان ارغام السلطة على اطلاق سراح ١٦ سجينا من بينهم الاديب قاسم حداد والصحفي ابراهيم بشمي .

وعم الناس المشعور بضرورة دفع هذا النهوض الثوري ، وتصعيده . وهكذا انفتحت جبهات عديدة أولها وأوسعها جبهة الحملة الجماهيرية من أجل اطلاق المعتقلين السياسيين والذين عادت اعدادهم في الكدس والترام ، وفتحت جبهة العاطلين عن العمل ، وفتحت جبهة المطالبة بإبعاد البصرين عن المنفوذ

الاميركي وعن المخططات الاميركية . وانفتحت جبهة المطالبة بالحرية الديمقراطية وعودة الحياة البرلمانية على اسس صحيحة وادخال تعديلات جوهرية على الدستور .

أمام كل هذه الجبهات شهرت السلطة سيف القمع ، وأعدت التلويح بخطر النزاع الطائفي . ولكن ذلك يتم دون جدوى بل يتم متأخرا جدا .

لم تعد هذه السياسات موضع ترحيب حتى من أقرب المرين من النظام ، فمشروع رئيس الوزراء الطائفي وقف التجار السنة وبحدة ضده ، رغم انه نوح لهم « بنوايا الشيعة لاستلام الحكم » ، والمقم المستر وسياسات القسم الخاص أصبحت تثير قلق واهل حتى الوزراء أنفسهم . وهكذا بينما كان هندرسون وخليفة يشان حرب مسعورة على اللجنة التأسيسية لاتحاد عمال البحرين ، كان وزير العمل يطلب من منظمة العمل العربية أن تتوسط لاجل ايقاف شكوى اللجنة على الحكومة ، في منظمة العمل الدولية ، ويضطر الى استقبال وفد من اللجنة التأسيسية في مكتبه . وفي الاسبوع المصرفة كان الوزير نفسه يستقبل لجنة من الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب للتحقيق في أوضاع الطبقة العاملة البحرانية .

ولم يكن هذا بسبب حب وزير العمل للعمال ، ولكنه نتيجة للخلاف الذي أخذ ينشب في اوساط الاسرة حول السياسة الواجب اتباعها ، وبروز محورين أحدهما يلتف حول ولي العهد الاخر حول رئيس الوزراء . وبسبب التزايد الواسع للنشاط العمالي والذي أصبح لا يحتفل التجاهل فارضا نفسه على السلطة .

### لا تكفي اليد الواحدة للتصديق

غير هذه المسيرة أصبح من الواضح جدا وبالموس ان وحدة القوى الوطنية ضرورية . ولم يعد بالإمكان التقدم كثيرا للامام دون انجاز شيء ملموس على هذه الطريق . لقد اصبحت المواقع النضالية هي أمكنة التعارف والقوى للارتباط ، ولم يبق عليهم سوى ان يعلنوا رسما وحدتهم هذه .

لقد كان الاتفاق الذي تم بين الجبهة الشعبية في البحرين وجبهة التحرير الوطني البحراني خطوة على الطريق من أجل خلق التجمع الوطني الديمقراطي ، ويبقى من الضروري ان يفسح الباب واسعا أمام كل من يجد موضوعيا المنسج للدخول . والبحرين على صفرها وعلى قلة سكانها تمور بالنشاط السياسي وبالفضب على السلطة .

لقد أخذت المنظمات الجماهيرية العاملة خارج اطار السلطة في التوحد ضمن اشكال اولية في قطاعات العمال والشباب والمرأة وبالطبع فان جهودا اكبر لا بد ان تبذل في هذا الاتجاه بحيث تفرس هذه الاشكال نفسها وبشكل حاسم على السلطة ، وتناصر دؤسانتها وبرامجها .

ولكن يبقى الاتفاق الاهم هو اتفاق على برنامج «وحد وضمين شكل جبهي محدد يتناسب والمهمات والإمكانات المتاحة ، وهي ليست قليلة . ومن الآن وحتى يتحقق شيء في هذا الاتجاه ستظل المسئلة متوجهة والراية خفاقة في الخليج .

## نداء للرأي العام

يتعرض المعتقلون السياسيون في البحرين الى تعذيب وحشي يهدد حياة العديد منهم حيث تستعمل أشد أساليب التعذيب قسوة بما فيها الاستنطاق العميق .

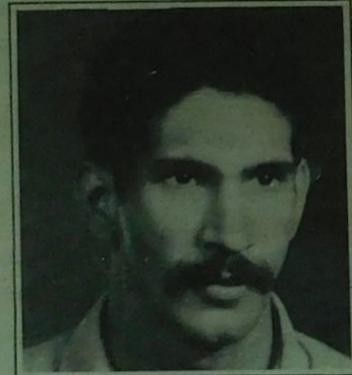
ويأتي ذلك في سياق هجبة واسعة تشنها أجهزة البوليس والمباحث في البحرين والتي يقودها ضباط بريطانيون حيث قام جهاز المباحث أخيراً باعتقال ١٢ وطنياً يضافون الى عشرات المعتقلين السابقين .

ان حكومة البحرين تخرق الدستور الذي وضعته بنفسها وحلت المجلس الوطني في أغسطس ١٩٧٥ وتحرم المواطن من أبسط حقوقه التي نص عليها الدستور وتصادر الحقوق السياسية للمواطنين وتحرم عليهم تنظيم أنفسهم أو التعبير عن آرائهم بأي شكل من الأشكال وتعتبر ذلك تهمة كافية تؤدي الى السجن والتعذيب حيث سبق ان استشهد الوطنيان سعيد العويناتي ومحمد بوجيري واصيب العديد بعاهات دائمة .

انا نطالب الاحزاب الوطنية والتقدمية والمنظمات الجماهيرية والحقوقية والشخصيات الوطنية والتقدمية في الوطن العربي والعالم برفع صوتها الى جانب شعب البحرين الذي يمر بمحنة ، ومساندة المعتقلين في سجون حكومة البحرين حيث تهددهم خطر الافناء والمطالبة بوقف التعذيب والاعتقالات وتقديمهم الى محاكمة عادلة واطلاق سراح كل المعتقلين والسجناء السياسيين .

الجبهة الشعبية في البحرين  
١٩٨٠/٢/٢٢

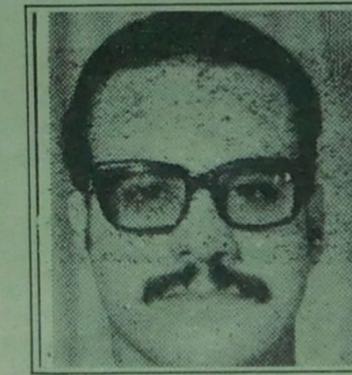
## قائمة بأسماء المعتقلين والسجناء السياسيين في البحرين



المعتقل عبد الجليل الوادي



المعتقل عبد الكريم سليمان



عبد الله مطويج رئيس اللجنة التأسيسية لاتحاد عمال البحرين معتقل منذ عام ١٩٧٦

الاسم	المهنة	التاريخ
احمد زينل	عامل ونقابي	اغسطس ١٩٧٥
جاسم سيادي	موظف ونقابي	اغسطس ٧٥
الشيخ جاسم التويدراني شيخ دين		: ٧٨
جواد العكري	موظف	نوفمبر ٧٦
عادل العسيري	طالب	يناير ٧٩
عباس هلال	محامي	نوفمبر ٧٦
عبدالله علي خليفه	كاتب	اغسطس ٧٥
عبدالله مطويج	نقابي عمالي	نوفمبر ٧٦
الشيخ علي العصفور	رجل دين	اغسطس ٧٩
فيصل عرشي	طالب ونقابي	نوموز ٧٧
محسن مرهون	محامي وعضو برلمان سابق	ديسمبر ٧٦
محمد حسين نصر الله	موظف	مارس ٧٨
محمد السيد يوسف محامي		اغسطس ٧٩
الشيخ محمد علي العكري شيخ دين		اغسطس ٧٩
عبدالله راشد	مدرس	اغسطس ٧٥
عبدالجليل العرادي	موظف	يناير ٨٠
رضي الجبل	عامل	: ٨٠
محمد رضا	موظف اثار	: ٨٠
عبدالكريم سلمان	عامل	: ٨٠
عبد علي الخياط	عامل	: ٨٠
علي الحداد	عامل	: ٨٠
رشيد محمد علي	موظف	: ٨٠
ميرزا رضي	موظف	: ٨٠
احمد كمال	كاتب	: ٨٠
احمد بوجمال	طبيب	: ٨٠
سلمان المحميد	عامل	: ٨٠
حسن العرادي	عامل	: ٨٠
ابراهيم سند	جندي	اكتوبر ٧٠
احمد سرحان	جندي	: ٧٧
حسن بوعلاي	جندي	: ٧٧
خليفه اللحدان	جندي	: ٧٧
عبدالرحمن عثمان	موظف	: ٧٥
عبدالله جابر	عامل	: ٧٢
علي الستري	جندي	: ٧٧
مجد مرهون	عامل	نوفمبر ٦٨
مراد عبد الوهاب	موظف	: ٧٢
مهدي فتيل	جندي	: ٧٧

## في ايران:

## الاستخبارات المركزية تعمد هذه المرة لقلب الثورة من الداخل

كردستان للجمهورية الاسلامية وعدم تقنم بآية الله الخميني وسلح اصحاب الارض الاكراد عملاء الشاه واشعل العداوة بين الاكراد والاندريجانين والذي يشغل مواقع هامة ان هذه الشخصيات وان كان قد اخفى جزء منها عن المسرح السياسي الا انها ما زالت تعمل بلا كلل وبدون ينس فتجري الاتصالات مع الاميركان في باريس وغيرها . وناقش معهم امكانية ازالة العوائق في طريق التقارب الايراني الاميركي وانهاء النزعة القومية المعادية لاميركا في ايران ، وهم الان يعملون على تعزيز مواقفهم في قيادة البلاد ، وهدفهم المنظور هو تأمين القاعدة السياسية الكافية لهم في البرلمان الذي دخل المنضال حول تشكيله مرحلة نشيطة .

ان هذه الاوساط تنشط مجددا في محاولة لدفع القيادة الاسلامية الى تسوية الخلافات الايرانية - الاميركية على حساب التخلي عن المصالح الاميركية للبلاد والعالم الاسلامي .

والمراتب للاحداث والموتيرة التي تسير فيها يشعر بقلق حقيقي ، فالثورة الايرانية التي شكلت نموذجا جديدا وتقدميا في فهمنا للدين الاسلامي وضربت أمتى مواقع الامبريالية واحصنها ، وضربت مصالح الامبريالية فيها ، تعرضت هذه الايام لهجمة من الموارث الصاعدة والتي تتفاعل في الداخل ، والخطورة تكمن في ان الامبريالية بعد ان حاولت كل جهدها لضرب الثورة من الخارج واثارة النزعات القومية والمقتن الداخلية ... تلجأ هذه الايام لضرب الثورة من الداخل بعد ان فشلت في ضربها من الخارج ، مستفيدة من وجود عملاتها أولا ومن التيارات الاصلاحية والنهج الذي تعبر عنه . حيث انها تلقى وطبيعة الحال بالمصالح الامبريالية .

ان هذه المرحلة الخطرة لا يمكن تجاوزها الا بالاستقرار في رفع وتيرة التصدي الحازم ليسر الامبريالية ومصالحها في ايران وانما لضرب اعوانها وواقفها فيها حتى تقطع الطريق نهائيا على المخططات الاميركية . وبالتالي فان رفع وتيرة التصدي هو الطريق الوحيد والوحيد لازغام اميركا على التسليم بحقوق ومصالح الشعوب الايرانية وعدم التدخل في شؤونها الداخلية بما في ذلك تسليم الشاه العميل ، وفي الوقت نفسه تصبح مهمة تعميق العلاقات الديمقراطية مع القوى الديمقراطية الايرانية التي تاضلت طويلا ولعبت دورا حاسما في انتصار الثورة واسقاط الشاه ، نصيح هذه المهمة مهمة رئيسية وهذا يعني بانه لا بد من مشاركتها في السلطة وفتح المجال واسعا امامها للعمل والتعبئة والتنظيم ، لتسديد العداوة للامبريالية الاميركية عدو الشعوب الايرانية الاول .

ازاحة الامام آية الله الخميني عن السلطة وتم في مجلس الأمن القومي الاميركي ، ووكالة الاستخبارات المركزية ، والبيقناغون ، اعداد مختلف اشكال استخدام القوات المسلحة الاميركية المباشرة في ايران . في السابق اتهم الخميني الامبريالية الاميركية علنا بمشاركتها في مقتل آية الله مطهري والجنرال غاراني واغتيال آية الله رفسنجاني ، كذلك كشف نشاطات الاستخبارات الاميركية الرامية الى تشجيع الحركات الرجعية الانفصالية في ايران وتحريضها على التمرد والاصطدام مع السلطات المركزية ، واليوم فالولايات المتحدة التي تستمر في التآمر على الثورة الايرانية تسمى وبمختلف الاشكال والاساليب لقلب النظام القائم وتعتمد في الخطة على شخصيات ذات نفوذ كانت الاستخبارات الاميركية ومنذ الخمسينات قد اقامت معهم علاقات ومنحتهم جوازات سفر ما زالت معهم حتى الان . وعملت هذه الشخصيات على ابقاء جزء كبير من موظفي استخبارات الشاه « سافاك » في خدمة قوات الأمن الإيرانية الجديدة ، وحاولت الإبقاء على بعض الاتفاقيات الاميركية - الايرانية بشأن تقديم شحنات الاسلحة الاميركية الى ايران ، والمسماح بقدوم العسكريين الاميركيين الى البلاد ، كما حاولت انضغط على الخميني لاعادة العلاقات مع اميركا .

ان جزء من هذه الشخصيات التي ساهمت مساهمة فعالة في تأسيس منظمة « مؤتمر الطلاب الايرانيين » في اميركا التي كانت تسرح وتمرح فيها الاستخبارات الاميركية والتي اثار تآمر عداة سكان

منذ ان قام « الطلبة المسلمون » الايرانيون باحتلال السفارة الاميركية واحتجاز الرهائن من أجل تسليم شاه ايران المخلوع واعادة الرساميل الإيرانية التي سرقها مع رحيله ، والازمة الإيرانية - الاميركية تتصاعد . وعلى الرغم من « الجمود » النسبي الاخير الظاهر للمعان ، الا ان حقيقة الامور تسير باتجاه آخر ، فالامبريالية الاميركية تعتبر القضية الايرانية اضافة للافغانية والشرق اوسطية قضية اساسية وهامة . فالرئيس الاميركي وكما تفيد المعلومات وتشير تطورات الاحداث بخطط بشكل مكثف لاتهاء « القضية الايرانية » قبل موعد انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة الاميركية ، ويسعى لاعادة ايران الى الجرى الاميركي وكسب الرصيد بذلك للبقاء في البيت الابيض . بعد ان « ترحزح » وجوده في الرئاسة ، وبدات مختلف الازمات الداخلية والخارجية ، وفي مقدمتها الازمة الايرانية عصفت بمصالح اميركا فيها تفتح ابواب البيت الابيض امام الطامحين المنافسين .

« فالقضية الايرانية » ما زالت التسفل المشاغل للدوائر الامبريالية الاميركية التي تعمدت واشتغلن اثاره الاحداث الاخيرة في افغانستان لدرجة خلق « ازمة عالمية » لصف اهتمام المراقبين السياسيين والشعوب الايرانية على وجه الخصوص عن ازمة العلاقات الاميركية - الايرانية وبقيت في الظل تعمل فيها تخريبا وفسادا ، فهي تعمد هذه الايام بالاستناد الى عملاتها الى اعادة تنظيم القوى الرجعية بهدف الاجهاز على النظام القائم من داخله .

فالنشاط التخريبي من قِبل وكالة الاستخبارات المركزية ، وترتيب الاعتقالات مع العديد من الشخصيات الايرانية الموالية للولايات المتحدة الاميركية والتنسيق والتخطيط معها لسد « النفرة » الكبيرة التي احدثتها الشعب الايراني في الحصن الاميركي في الشرق الاوسط بعد انتصار الثورة الايرانية بقيادة الامام آية الله الخميني . مستمر ومتصاعد .

وفي هذه الفترة تزايد المحاولات الاميركية لقلب قيادة « الجمهورية الاسلامية » واقامة نظام موال لاميركا عن طريق « انقلاب غير دموي » بضمن حسب مخططات وكالة الاستخبارات الاميركية الاعمال التخريبية ضد النظام الحالي في البلاد . وكذلك ايصال اعوان الولايات المتحدة الى المناصب القيادية في الحكومة وجهاز الدولة .

فقد اقامت مجلة « نيوز ويك » الاميركية في كانون الاول الماضي بان حكومة كارتر تسارعت بعد سقوط نظام الشاه مباشرة الى تخطيط مجموعة اجراءات عسكرية واعمال تخريبية لوكالة الاستخبارات الاميركية من أجل



## التصدي للامبريالية

### مرتبطة

### بتصفية عملاتها

■ مرة أخرى ، يضرب الثوار في أميركا اللاتينية ، وتلطم الولايات المتحدة وتدب انتهاك القانون الدولي ، وهي تتناسى عمداً ، بأن جيشاً أنتهك هذا القانون ثمة انتهاك صارخ لحقوق الإنسان على يد نظام حكم يعود لها الفضل في بقائه واستمراره ، وفي تدريب أجهزته الخاصة على كيفية الضرب بيد من حديد ، كأسلوب وحيد للحوار الممكن بين الحكم والاكثريّة الساجدة من الشعب. وعندما ضرب ثوار كولومبيون ضربتهم في سفارة الدومينيكان واحتجزوا مجموعة « دسمة » سياسياً ، في الأسبوع الماضي ، حاول الإعلام الأميركي تحويل العملية إلى مجرد عملية إثارة درامية وطمس دوافعها والقضية التي تكمن خلفها .

ففي نهار الخميس الماضي قامت مجموعة من ٢٠ نائراً ، من بينهم ٤ نساء ، باقتحام السفارة أثناء احتفال أقيم فيها بمناسبة العيد الوطني لجمهورية الدومينيكان. وقعت معركة داخل السفارة بين الثوار وبين حرس السفير الأميركي ، أدى إلى مقتل أحد الثوار وجرح ٤ جنود واصابة سفير الباراغواي بجروح خطيرة . وادى من ثم ، وصول رجال الجيش وقوات الشرطة ، إلى تراقب بالتران استمر ثلاث ساعات . وتبين فيما بعد بأن أبرز الشخصيات المحتجزة هي : سفراء الولايات المتحدة ، وإسرائيل ومصر والبرازيل وكوستاريكا وغواتيمالا وبوليفيا والباراغواي والمكسيك ، إضافة إلى عدد آخر يمثل بقصة دول أوروبية غربية . وفي اتصال هاتفي مع الإذاعة الكولومبية ابلغ قائد المجموعة أن الثوار يطلقون بالطلاق السجناء السياسيين في كولومبيا ومقادرة البلاد معهم . وأضاف بأن الحكومة إذا لم تستجب للمطالب ، « فإنا جميعاً سنموت . إننا نعلم أنه يمكن لنا أن نموت نتيجة للشيخوخة لكن من الأفضل لكرامة الثوري أن يموت وهو يقاتل » . وحذر بانهم مستعدون لمواجهة أية محاولة من الجيش لاقتحام المبني .

وبينما بدأت المفاوضات مع الحكومة الكولومبية عبر وسيط اختاره الثوار ، كانت السلطة تفرص تفتحا شاملا على العملية ، وحظرت على محطات الإذاعة والتلفزيون نشر أية معلومات تتعلق بها . ومع ذلك لم تستطع السلطة ان تمنع تجمع مئات من الطلاب راحوا يشدون الأناشيد الثورية ويتحدون قوات الشرطة والجيش التي تحاصر مبني السفارة - والجدير بالذكر ان هذا المبني يقع بالقرب من جامعة بوغوتا ( العاصمة ) والتي اغلقتها الحكومة منذ حوالي شهرين بسبب نشاطات اليساريين فيها . وقد حدد الثوار مطالبهم لقاء الافراج عن الرهائن البالغ عددهم ٥٤ رهينة ، بست نقاط هي : ١ - انسحاب القوات المسلحة الحكومية التي تحاصر السفارة . ٢ - اطلاق سراح ٢١١ معتقلا سياسيا . ٣ - قيام الصحف الكبرى بنشر بيان للثوار . ٤ - دفع ٥٠ مليون دولار كعسدية . ٥ - فتح مفاوضات

## كولومبيا تسير على طريق الثورة الوطنية الديمقراطية



مع الحكومة . ٦ - ضمان مفادتهم البلاد مع المعتقلين الذين يطلق سراحهم .

● « ١٩ نيسان » :

ولكن من هم هؤلاء الثوار الذين اطلقوا على عملياتهم اسم « عملية العدالة والديمقراطية » ؟ تقول المعلومات الأولية المتوفرة ، ان اسم « حركة ١٩ نيسان » الكولومبية يعود الى انتخابات الرئاسة في سنة ١٩٧٠ عندما كاد الجنرال غوستافو روخاس بينيلا ان ينجح بفضل التصويت الشعبي له ، في العاصمة بوغوتا . ولكن عاد فانسحب لصالح خصمه المحافظ انسجاما مع « اتفاق الجنتلمان » بين الحزبين الاساسيين على احتكار السلطة فيما بينهما وتقاسمها . بالطبع ما لبثت الجماهير ان انفضت من حوله ، وفتت حزبه « انابو » قبل ان يموت الرجل بعد سنوات قليلة . آنذاك برز فدائيو ١٩ نيسان على الساحة ، واعلنوا بانهم الجناح العسكري لحزب « انابو » المنذر .

والمعروف عن هذه الحركة قيامها بعمليات جريئة ولكن وان كانت تجتذب الاضواء الاعلامية لجراتها ، فان هدفها لم يكن يوما اعلاميا . وفي عام ١٩٧٤ ،

المؤسسة العسكرية التي تشكل الدرع الامني الاساسي لنظام الحكم القائم .

### ● حالة حصار مزمنة

وعلى الرغم من ان كولومبيا مصنفة رسميا كديمقراطية برلمانية ، فانها في الواقع تعيش حالة حصار مزمنة . فالبلاد في حالة حصار دائمة تقريبا ، منذ ٣٥ سنة وحتى الآن . وحرب العصابات فيها باتت شكلا من اشكال العمل السياسي المؤسس . وفي تشرين الاول من سنة ١٩٧٨ ، كان اول وعد قدمه الرئيس المنتخب خوليو طرييه ، للطبقة الحاكمة ، هو : سحق « التخريب » نهائيا . وترجم طرييه وعده باصدار قانون « امني » كان موضوع انتقاد شديد من لجنة العفو الدولية ، في تقريرها السنوي الاخير . فهو يمنح القوات المسلحة حرية من دون قيد او شرط ، من اجل محاولة ابادة المنظمات الثورية المسلحة الرئيسية الثلاث ، الناشطة في البلاد . وفي اثر عملية القاعدة العسكرية في اوساين ، انطلقت قوات النظام القمعية في حملة رئيسية ضد القوى اليسارية في البلاد . وقد تميزت الحملة بنطاقها الواسع وبدرجة من العنف لم يسبق له مثيل في البلاد . لقد اخذ الالوف من الناس الى اقبية الاستجواب التابعة للجيش . وبدات تتسرب المعلومات عن التعذيب الذي يتعرض له الموقوفون والمعتقلون . وبينما كانت قيادة الجيش تكفي بنفي هذه « الروايات » ، كانت الحكومة تهجم مروجها وترغم بان الامر لا يعدو كونه جزءا « من مؤامرة دولية تستهدف تقويض مؤسسات كولومبيا الديمقراطية وسمعتها الدولية النزيهة » (!) .

وتعيش كولومبيا حالة انتفاضات واضطرابات وحرب عصابات منذ سنة ١٩٤٨ وفي اثر اغتيال الرئيس الاصلاحى جورج غيتان . فقد ادى اغتياله الى حرب اهلية لم تتوقف عمليا ، وان تكن قد مرت بحالات مد وجزر . وتعرف الفترة ما بين ١٩٤٨ و ١٩٥٨ بفترة « لايفولانسيا » ( العنف ) ، وقد تمت خلالها حركة عصابات ثورية مسلحة في الريف انتظم فيها الفلاحون بهدف الدفاع عن النفس ازاء عسف النظام . ومنذ ذلك الوقت وجيش النظام لم ينسحب من ميدان القتال ، وهو بمثابة الحاكم بأمره في أنحاء الريف الكولومبي . ويعتبر المراقبون السياسيون ان حركة « قوات كولومبيا الثورية المسلحة » - فارس - الشوكة التي طالما امتحصرت في النظام . وهي التنظيم المسلح للحزب الشيوعي الكولومبي . وكانت « فارس » قد اعلنت مؤخرا ، تشكيل عدة « جهات » جديدة في المناطق الريفية النائية الأكثر تخطفا وبؤسا . وجاء ظهور حركة ١٩ نيسان ، وهي حركة عصابات ثورية مدنيية ، ليمكس استخدام التناقض الاجتماعي وتحول المناطق المدنية الى تربة خصبة للعمل الثوري ضد نظام الحكم القائم .

### ● الطريق الوحيد

وقد دفع تعاطف المد الجماهيري المعادي للسلطة ،

الى تعاطف دور المؤسسة العسكرية ، حامية النظام . ولم تعد الديكتاتورية الحاكمة قادرة على الاحتفاظ بقناع الديمقراطية . والقانون الامني الذي اصدره الرئيس الحالي ، يمنح اجهزة القضاء الجنائي العسكري سلطات غير محدودة . ويفرض حظرا على نشاط جميع المنظمات السياسية . ويفرض الرقابة على الاذاعة والتلفزيون ، وعلى حرية التجمع والتظاهر .

وتطبق السلطة مادة من الدستور تخول اجهزتها اعتقال اي شخص يشبهه باخلاله بما يسمى بالامن العام . وقد استندت قيادة الجيش الى هذه المادة في حملة القمع المنظمة التي تشنها ضد القوى الثورية للديمقراطية ، ان في الريف او في المدن - حيث تجري اعتقالات جماعية تشمل الطلاب والعمال والمستخدمين والمعلمين واصحاب المهن الحرة ورجال الثقافة ، ولا تستثنى النساء والشيوخ والاولاد . اما سياسة خوليو سيزار طرييه الاقتصادية فهي تابعة لامبريالية الولايات المتحدة الاميركية واحتكاراتها الهائلة على اقتصاد البلاد . ان هذه السياسة قد انجحت اضرارا بالفقير ليس بمصالح الشيفلة وحسب بل وبمصالح قطاعات واسعة من البورجوازية الصغيرة وحتى المتوسطة منها .

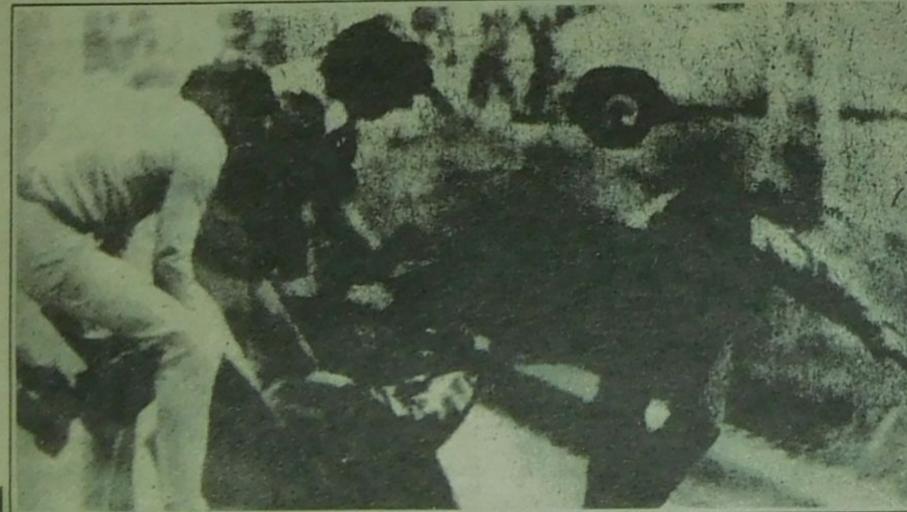
لقد تواصل ارتفاع اسعار المواد الاستهلاكية الاساسية ، كما تزايد من الجانب الاخر تكاليف الخدمات الاجتماعية مثل رسم التسجيل والتعليم واجور الهاتف وازدادت الضرائب فسجل مستوى معيشة الشيفلة تدهورا ملحوظا . وتجري في الريف عملية افقار للفلاحين وتحويلهم الى عمال بعد مصادرة اراضيهم وتحكم مصالح احتكارات الامبريالية الاميركية بالاقتصاد الصناعي والزراعي في البلاد . لقد فشل النظام في ايجاد حلول للمشاكل الاقتصادية ولم يابه لمطالب الحركة الجماهيرية وخاصة نقابات العمال ، ان مرد تلك الازمة هو ارتباط النظام باحتكارات الامبريالية الاميركية لقد دفع هذا الوضع جميع القوى المتضررة من هذه السياسة الى التعبير عن مقاومتها للنظام ان المزاج الجماهيري لم يعد قادرا على تحمل المزيد من الافقار

والبؤس على يد النظام واصبح شافله الاساسي هو اسقاطه . لقد اشتد النضال الشعبي وصاحبه تحركات موحدة للطبقة العاملة والفئات الوسطى من السكان واشتدت مقاومة اصحاب المهن الحرة والطلاب الذين احتجوا على تسليم نظام التعليم الى القطاع الخاص واخضاع الجامعات للتحكم الاجنبي . وفي الريف تمزقت تحركات الفلاحين الذين يراكمون ترانا نضاليا طويلا في حرب العصابات . وتشكل القطاعات الفلاحية احتياطا عظيما للمنظمات المسلحة واصبح النضال الشعبي يكتسب ابعادا جديدة .

وقد اصدرت حركة ١٩ نيسان بيانا حول العملية الاخيرة التي قامت بها في سفارة الدومينيكان جاء فيه :

« ان حركتنا ، حركة ١٩ ابريل ترى ان النضال المسلح هو السبيل الاساسي للاطاحة بالطبقة العسكرية وتولي اهمية كبيرة لضرورة ربط النضال المسلح في المدينة والريف . لقد عملت حركتنا ومنذ تأسيسها من اجل وحدة كافة الفصائل التي تؤمن بتحرير الجماهير في الريف او المدينة وفي الوقت الذي تولي فيه الاهمية الاساسية للنضال المسلح فانها لا تغفل اهمية العمل التنظيمي في صفوف الجماهير ونقابات العمال ، ومن هذا المنطلق ترى ان المهام الاساسية الملقاة على عاتق جميع القوى الثورية تتمركز حول وحدة الحركة العمالية وجماهير الريف المسحوقة من اجل اسقاط هذا النظام الرجعي الديكتاتوري والتابع للامبريالية الاميركية ان لنا في تجربة نيكاراغوا مثلا ملهما لوضع حد لنظام خوليو سيزار طرييه .

ان حركتنا ، حركة ١٩ ابريل ، وهي تقدم على هذه العملية تود ان تعلن للعالم اجمع ان سياسة القمع والارهاب والفساد واعتقال المناضلين الوطنيين والديمقراطيين واخضاعهم للتعذيب يجب ان يتوقف . كما يجب ان يتوقف نشاط المخابرات المركزية الاميركية والتدخلات الامبريالية الاميركية في بلاده وكذلك نشاط وعلاقات المخابرات الكولومبية واهيئة قمع السلطة مع ميلاتها المعادية خاصة في الأرجنتين وتشيلي وإسرائيل . »



# تقرير من حركة ١٩ ابريل عن الاوضاع في كولومبيا

كولومبيا هي البلد الفاصل بين أميركا الوسطى وأميركا الجنوبية ، مساحتها مليون و ٢٠٠ ألف كلم مربع . وعدد سكانها ( ٢٥ ) خمسة وعشرون مليون نسمة . خلال العشرين سنة الأخيرة وقعت تطورات صناعية كبيرة ، أنت الى هجرة هائلة من الريف الى المدينة . وحاليا تشكل نسبة السكان في المدن ٦٥ ٪ . يستحوذ ٥ ٪ من مجمل السكان على ٤٠ ٪ من الدخل القومي . وقد احتلت الاحتكارات الدولية مكان الصناعة الوطنية ومعظم المصانع تقع تحت سيطرة هذه الاحتكارات الدولية . وفيما يخص الريف ، فإن أفضل الأراضي التي تحتاج الى تطوير هي بين أيدي كبار الملاكين . وقد أصبح أكثر من مليون ونصف المليون فلاح دون أرض . وهم يعملون حاليا ، مقابل أجور في أراضيهم السابقة .

المادة الأساسية في البلد هي القهوة التي تشكل ٦٠ ٪ من الدخل القومي ، يليها القمح والرز والمراعي .

وبفضل تنوع الطبوغرافيا يوجد تنوع كبير في الموارد . وبفضل موقع كولومبيا على البحر الكاريبي وبحر الباسيفيك وأنها لها الكثيره فانها تملك ثروات سمكية كبيرة ، غير مستثمرة .

النظام في كولومبيا ، نظام جمهوري . يجري انتخابات الرئاسة كل أربعة سنوات . ونسبة الاشتراك فيها مدنية إذ يشترك ٣٠ ٪ فقط من المواطنين الذين يتمتعون بحق الاقتراع ، بسبب انعدام الديمقراطية ولأن السلطة تتركز دائما على تزوير الانتخابية لصالح الحزب الليبرالي وحزب المحافظين ، اللذين يسيطران على البلد منذ ١٥٠ عام .

## المعارضة الشرعية :

تتكون المعارضة السياسية حركة ١٩ نيسان ، والحزب الشيوعي الكولومبي ، والاتحاد الوطني الشعبي « انابو » والحزب الاشتراكي ، وحركة « فيرميس » الديمقراطية .

لا تملك هذه المعارضة الشرعية قوة انتخابية بسبب القمع والتزوير الدائم للانتخابات والسيطرة الاقتصادية التي تمارسها الدولة عبر الحزب الليبرالي وحزب النظامي .

منذ العام ١٩٤٧ عرف البلد حربا أهلية التي بدأت مع اغتيال القائد الشعبي جورج إلياسيرغيان . وانهاء هذه الحرب استشهد ٣٠٠ ألف مواطن وقد اضطر الشعب لتنظيم نفسه في منظمات مسلحة والتي ناضلت بالاساس في المناطق الريفية .

وقد كانت هذه المجموعات المسلحة تنتمي الى عدة قطاعات ، استسلم البعض منها ( الجناح التقدمي للحزب الليبرالي ) بعد اتفاقية أبرمها الحزب الليبرالي

مع حزب المحافظين ، لاستمرار سيطرتها على البلاد . أما المجموعات التابعة للحزب الشيوعي الكولومبي فلم تستسلم بل واصلت نشاطها السري ، وهي تشكل حاليا القوة المسلحة الثورية الأكثر أهمية تحت اسم « القوات المسلحة الثورية » « الفار » .

وبعد انتصار الثورة الكوبية تشكل جيش التحرير الوطني « . وفي عام ١٩٦٦ استشهد زعيم هذه المنظمة القس كامييلو توريس أثناء المعركة ، وأصبح فيها بعد رمزا بارزا لكل الثورات في أميركا اللاتينية . ومن الجدير بالذكر أن لكارثوليكين في أميركا اللاتينية نفوذ كبير داخل الكنيسة ، التي يقفازها تياران ، الرجعي والتقدمي .

في سنة ١٩٧٠ بعد انتخابات ١٩ نيسان حصلت الحركة الشعبية « ابايو » على أغلبية الأصوات ، وأكن السلطة زورت النتائج لصالح حزب المحافظين . وعلى اثر ذلك انشق التيار التقدمي من الحركة وشكل « حركة ١٩ نيسان » هدف هذه الحركة استعمال كل اشكال النضال مستندة لتنظيم مسلحة لتغيير الأوضاع في البلاد .

وقد تعززت هذه الحركة على امتداد عام ١٩٧٤ وهي تشكل حاليا القوة الثورية بعد القوات المسلحة الثورية التابعة للحزب الشيوعي .

تؤمن « حركة ١٩ نيسان » بالكفاح المسلح الذي يدعمه النضال الجماهيري مع الطبقة العاملة لحمايتها وصالحها ومع الفلاحين للنضال من أجل الحفاظ على أراضيهم ومع القطاعات الشعبية الكادحة الأخرى .

حاليا تشكل الأرياف القاعدة الأساسية لهذه الحركة وقد انتقلت « حركة ١٩ نيسان » من العمليات المسلحة الدعائية الى الهجوم المباشر ضد قوات الجيش الرجعية . وبعد عملية عسكرية ناجحة في يناير ١٩٧٩ التي شنتها الحركة ضد إحدى القواعد العسكرية في بوغوتا تمكنت الحركة من الاستيلاء على ٥٠٠٠ بنديقة ، وعلى اثر ذلك تقامم القمع واعتقل أكثر من ٦٠٠٠ . ناضل من المنتمين للمنظمات المخالفة النقابية والمهنية والمطلبية ... الخ .

## الحركة العمالية :

نسبة كبيرة من العمال منظمين في النقابات التي ترعدها فدراليات وطنية ، ويسيطر الحزب الليبرالي على « الكونفدرالية لعمال كولومبيا » ويسيطر حزب المحافظين على « اتحاد العمال الكولومبيين » .

كما تسيطر الديمقراطية المسيحية على « الكونفدرالية العامة للعمل » وتنتمي « كونفدرالية النقابات العمالية » الى الحزب الشيوعي الكولومبي .

ومنذ العام ١٩٧٧ قطعت الحركة العمالية شوطا طويلا نحو توحيد نفسها . وقد تشكلت في عام ١٩٧٧

لجنة تنسيق فيها بينها لعمت دورا عاما على الصعيد الوطني ، ومن بين انتصارات الحركة العمالية التي تضم أربعة كونفدراليات تحقيق تحديد أجور الحد الأدنى بمبلغ ١١٠ دولار شهريا لكل فرد .

## حركة الفلاحين :

تتألف حركة الفلاحين من قطاعين : - القطاع الذي يضم الفلاحين المدمجين . القطاع الذي يضم الملاكين الصغار والمتوسطين . حركة الفلاحين المدمجين هي الأكثر كفاحية واسمها « انوك » هدفها هو انتزاع الأرض من يد الملاكين الكبار وخاصة الملاكين الذين لا يستغلون أراضيهم .

وقد استطاع هؤلاء الفلاحين التركيز على أراضي كثيرة ونظموا تعاونيات على الأراضي غير المسجلة رسميا . وحاليا أوقف الفلاحون هذه العملية بسبب القمع الشديد الذي يتعرضون له . ويشكل هذا القطاع الفلاحي حاليا احتياطا للمنظمات المسلحة . وبالنسبة لقطاع الفلاحين الصغار والمتوسطين ، فهو يتعاون مع المؤسسات التابعة لوزارة الزراعة وهو قطاع رجعي .

خلال ٢٠ عاما تصافم التبركز الرأسمالي والاحتكارات . وعلى سبيل المثال ، يوجد في كولومبيا ٣٠٠ منشأة زراعية وصناعية وتجارية ، تجمعت في ٢٥ شركة . وتسيطر على هذه الـ ٢٥ شركة ، احتكارات : هي « ارتيلا لوبي » « سفنو دومينغو » ، التي تسيطر عليها ٤٠ عائلة .

ويندمج الرأسمال الوطني في الاحتكارات الإمبريالية . ان هذه السياسة تؤدي الى تقامم الفجوة الاجتماعية بين الطبقات ، والى تضخم يبلغ حاليا ٣٠ ٪ كل سنة . وقد رافق هذا التدهور الاقتصادي نضالات عمالية وشعبية أدت الى المزيد من القمع وقرارات قوانين قمعية جديدة ، أبرز مظاهرها : -

الاحكام العرفية ، ومنع الاضرابات بالقوة ، وعلان حالة الطوارئ ، التي تمنع الدعاية والمظاهرات . ونجد في كولومبيا تقامما كبيرا في عدد القوى البوليسية التي طورت مستواها التقني واساليب القمع .

وحاليا تمارس المخابرات كافة اشكال التعذيب مستندة لاذوات فنية توفرها لها المخابرات المركزية الاميركية ، ومؤسسات مختلفة ، متخصصة في التعذيب في الأرجنتين وتشيلي واسرائيل . وقد تم تعذيب حوالي ثلاثة الاف شخص مما أدى الى وفاة العديد منهم تحت أعمال التعذيب وهذا ما أكدته « المؤسسة الكولومبية لحقوق الانسان » « اجنستي الدولية » ومؤسسات ثابئة موازية في المكسيك وفرنسا . ورغم التعذيب

والقمع ، فإن القوى التقدمية في الاشهر الأخيرة شكلت « جبهة ديمقراطية » تضم منظمات حركة ١٩ ابريل . والحزب الشيوعي ، الانابو ، الحزب الاشتراكي ، حركة فيرميس ، وقطاعات تقدمية من الحزب الليبرالي . هذه « الجبهة الديمقراطية » تعمل بشكل علني وتنظم القوى السياسية الموجودة في البلاد من أجل اشراكها في الانتخابات وفي النضال ضد السلطة الرجعية . حاليا بدأت الحكومة تفقد السيطرة على البلاد . وفي الحقيقة ان الجيش هو الذي يصنع سياسة البلاد ، وهو الذي يعزم بدور السلطة القضائية . ويعزز الجيش سلطة قضائية عبر « مجالس الحرب » وقد نظم الجيش عشرة مجالس حربية لتحكم على ٢٢٠ مناضل وضمنهم عدد كبير من حركة ١٩ نيسان .

من ناحية أخرى يسيطر الجيش على الجمارك وعلى مناجم الذهب وعلى « مجلس الامن » الذي يصدق على أي قرار صادر عن الحكومة .

## السياسة الخارجية :

الحكومة الكولومبية مرتبطة على نحو وثيق مع الولايات المتحدة واحتكاراتها . وتدعم الحكومة الكولومبية سياسة الولايات المتحدة في أميركا الجنوبية والوسطى ، وفي مجلس الامن الدولي ، وقد وقعت أخرا ضد تهليل حربا ، في مجلس الامن . والحكومة الكولومبية ضد القضية الفلسطينية والفلسطينيين لكونها مرتبطة مع الولايات المتحدة ومع رؤوس الاموال الصهيونية في البلاد ، التي شكلت عدة احتكارات . فالسيد موريس غرتمان صهيوني رأسمالي يملك مصانع الزيت ، أما الرأسمالي الصهيوني روزنتال فيملك مصانع التسيج والتلاجاج في كل البلاد .

ان انتصار الحركة الساندينية في نيكاراغوا دفعت الى الامام حركة التحرر في المنطقة . وقد شكلت وحدة الثورات الساندينية العامل الاساسي لانتصار الثورة في نيكاراغوا والمهت القوى الثورية في السلفادور وفي كولومبيا حيث تتجه كل قوى المعارضة والقوى الثورية لتوحيد صفوفها . ان هدف حركة ١٩ ابريل هو الوحدة مع القوى الماركسية وغير الماركسية المناهضة للإمبريالية ، وحاليا تسمى حركة ١٩ نيسان للتيسك بقايا الديمقراطية في البلاد وتناضل ضد خضوع الحكومة لسيطرة الجيش ، الامر الذي يتطلب مشاركة كل القوى بها فيها البرجوازية الوطنية ان تشكل الجبهة الديمقراطية وتنامي دور النضالات المسلحة للفرات المسلحة الثورية الكولومبية والقوات المسلحة لمنظمة ١٩ ابريل وجيش التحرير الشعبي هو الهدف الأبرز لنضال حركة ١٩ نيسان . أما الهدف فهو انجاز اجنذاب جميع قوى المعارضة الوطنية الى جبهة تحرير وطنية موحدة ، لتحرير الشعب الكولومبي من العبودية ومن التبعية للإمبريالية الاميركية ، ولإقامة نظام حكم وطني ديمقراطي ، يناصر قضايا التحرر في أميركا اللاتينية ، في الشرق الأوسط وبلدان العالم الثالث . ان الشعب الكولومبي يناصر الشعب الفلسطيني ويؤيد كفاحه لتحرير وطنه ولبناء دولة المستقلة تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، المعمل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني .

## ناميبيا : « سوايو » تصعد عملياتها

■ قتل أربعة جنود جنوب أفريقيين في كمين نصبته منظمة شعب جنوب غرب أفريقيا ( سوايو ) في منطقة على الحدود بين أنغولا وناميبيا . وقد سقط أيضا خلال الاشتباك ستة من فدائيي المنظمة .

لقد نفذت العملية الفدائية ضد القوات المنصرية اثر التهديد الذي أطلقه وزير خارجية الكيان المنصري الأبيض ، والذي أعلن فيه تصميم برينفورا على مواصلة انتهاك أراضي الدول المجاورة التي تسمح بوجود فدائيي ( سوايو ) على أراضيها ، وتسمح لهم بالانطلاق من أراضيها للقيام بعمليات داخل ناميبيا . وقد بعثت برينفورا رسالة الى الامين العام للأمم المتحدة كورت فالدهايم ، تعرب فيها عن احتفال ان تحصل منظمة ( سوايو )

على مساعدة عملية من قوات الحركة الشعبية لتحرير أنغولا ومن قوات زامبيا المسلحة ، وذلك من أجل تكثيف عملياتها انطلاقا من قواعدها في جنوبي أنغولا وفي جنوب - غربي زامبيا .

وقد وقعت هذه العملية عشية وصول الجنرال بريم شاند رئيس مجموعة المساعدة المؤقتة التابعة للأمم المتحدة ، الى ناميبيا . ومن المفروض أن يبحث الجنرال شاند مع حكومة جنوب أفريقيا المنصرية اقتراح انشاء منطقة مجردة من السلاح بين ناميبيا وأنغولا ، من ضمن خطة المنظمة الدولية لوقف إطلاق النار وتسوية مشكلة ناميبيا .

ويتوقع مراقبون سياسيون أن تتدرج جنوب أفريقيا المنصرية بمثل هذه العمليات الفدائية التي حرصت منظمة ( سوايو ) على تصديدها في الفترة الأخيرة ، لترفض اقتراح المنظمة المجردة من السلاح . وذلك من أجل أن يبقى في وسع القوات المسلحة المنصرية التحرك وانتهاك حدود البلدان المجاورة في حملاتها العسكرية ضد فدائيي ( سوايو ) من دون أي عوائق قد تسبب لها مشكلات دولية . والجدير بالذكر ان ( سوايو ) قد قامت في الآونة الأخيرة ، بتصفية عدد من الزعماء المحليين المتعاونين مع الانتداب المنصري الجنوب أفريقي في ناميبيا .

## كينيا : وعود اميركية

□ عاد الرئيس الكيني دانييل اراب موي في نهاية الاسبوع الماضي ، من زيارة رسمية للولايات المتحدة استمرت اربعة ايام . وتدخل الزيارة في نطاق المساعي التي تبذلها واشنطن ، للحصول على تسهيلات عسكرية في المحيط الهندي ، وتحديدنا في عمان : الصومال وكينيا .

وقد قدمت الإدارة الاميركية وعدا للرئيس الكيني بزيادة المساعدات الاقتصادية الاميركية لكينيا الى الضعف تقريبا ، من ٢١ مليون دولار الى نحو ٤٠ مليون دولار ، خلال السنة المالية القادمة - على ان تقدم ادارة كارتر طلبا الى الكونغرس لافراج هذه الخطوة . وعلى الرغم من نفي الرئيس اراب موي ، منح الولايات المتحدة قاعدة جوية لتتحرك منها نحو المحيط الهندي ، وحصره الامر بـ « الترحيب » بان يزيد الاسطول الاميركي من زيارته لشواطئ بلاده ، فان المعلومات الاميركية نفسها تدحض هذا الزعم . فقد تلقى موي ( كما تلقت كل من الصومال وسلطنة عمان ) وعودا بالمساعدة من واشنطن ، مقابل استخدام موانئها ومطاراتها للبناء العسكري الاميركي حول المحيط الهندي الذي يخطط له البنتاغون . وقد اعرب موي امام مضيئه الاميركي ، عن قلقه من قرار واشنطن تسليح الصومال مقابل السماح للاميركية باستخدام

القاعدة البحرية الصومالية في ميناء بربرة . وأشار الى خشية من احتمال ان تستخدم الصومال هذه الاسلحة لغزو شمالي كينيا وادعاء حقها في المناطق التي تقطنها الاقليات الصومالية في كينيا - وهي مناطق موضوع نزاع مستمر بين البلدين . ولم تجد واشنطن المتهافئة على تسهيلات عسكرية في البلدين المتنازعين - سوى وعد الرئيس الكيني بعدم تزويد الصومال بالاسلحة التي تتطلبها عمليات غزو عبر الحدود !!

وقد نقلت « واشنطن بوست » عن مصادر حكومية اميركية ، ان المفاوضات التي تجريها واشنطن من اجل استخدام تسهيلات عسكرية في عمان والصومال وكينيا ، ستنتهي خلال شهر . وأشارت الصحيفة الاميركية الوثيقة الصلة بالدوائر الحاكمة في واشنطن الى ميزة الاتفاقات التي تقدها الولايات المتحدة بهذا الشأن ، مع الدول الثلاث ، والتي تترجم التكتيك الاميركي الجديد ، الذي تحافظ من خلاله الولايات المتحدة ، على قدرتها على التدخل عسكريا في انحاء من العالم ، من دون ان تضطر الى بناء قواعد او موانئ في بلدان ذات أنظمة حكم « صديقية » مع ما يتضمن ذلك من مضاعفات مستقبلية محتملة .

من إعادة الملة الحديث عن الشعر على أنه موقف يندى، بالتفاصيل الصغيرة، وينتهي بالكون. ومن البساطة أيضا سحب هذه الصفة على الشاعر نفسه، ولكن يبدو من الواضح أن المقاييس - النسبية تماما - نسبية أكثر مما ينبغي.. ولكي يكون لدينا هذا، و «حرصنا» على تأكيد - المؤكدا - مناسبة معناها، سنشرح بالوضوح:

شاعر كبير، ليس في السن فصب، بل في المتعدد على أكبر قدر ممكن من الصفحات «النقابة» في أكبر عدد ممكن من المحلات العربية و «العالمية» المختلفة، تحدث في آخر لقاء له عن أشياء كثيرة. كثيرة جدا، ابتداء من بدر ساكر المساب الذي «يفار» منه، وانتهاء بالمدينة الجميلة التي سينوجه إليها كمستشار ثقافي.. تحدث عن مسوته في الحكم على الشعر والشعراء، وخطم مؤكدا لحاسديه - الكثر - : أنا أشهر شاعر عربي.. أنهم يتزعمون شعري، إلى اللغات الحية وهم يتكلمون عني دائما.. وهو يضيف: لست شاعرا فقط ولكنني مناضل ومثقف.. إلى هنا يصبح التعامل مع اللقاء بجدي، أمرا غير ممكن حتما. فالتفاهة السوداء لا بد لها أن تنسلل إلى حديثنا، ولسوف نضطر إلى الضحك - مرغين - وهذه نعمة في زمن مكهر.. أن صاحبنا - الشاعر الكبير - الذي صعد لنينيش ذاكرة التاريخ - القريب -، عل صخب الأيام الماضية، يعمي روحه الخاوية إلا من أغصان ذابلة، متهاككة... عل الحديث عن أيام الإيديولوجية والنضال من المقاهي البعيدة عن الوطن، بعيد إلى الأذهان، أسطورة خلقتها، صحافة ثقافية تعاني من «قلة المواد» و «ركود الحال»، أسطورة، صدقت نفسها وأصبحت حقيقة.

أن قدم في البيخين وقدم في اليسار، وغيزة إلى هذه الإيديولوجية وأخرى لتلك، لن تجد نغما.. فمن يصعد موجة الجاهل، سببر مع تلك الموجة، حتى نصل إلى رمالها أو نحطم على صخرة عاتية.. وهذه ضريبة الموقف، أي موقف كان.

إمجد ناصر



## غالب هلسا في روايته «السؤال»:

### ضرورة التصانيل والأسئلة

ويمك صفات «القبضاي» الشعبي البري. ينتهي الأبرج «حامد» إلى السجن. تبدأ «تفيدة» رحلتها للبحث عن «مصطفى» الذي حدثها عنه ابنة اختها «سماد». «مصطفى» رجل شيوعي مفهور يحب الفقراء ويفهم في الجنس والمرأة. أنه يمثل خلاصها. لكن تجدر الإشارة هنا إلى أن تفيدة تطور شخصيتها في الرواية فتصبح الشعب الذي يبحث عن شخصيته واستقراره. تنتهي الرواية في أن تحمل «تفيدة» العاقر. ويساق مصطفى إلى السجن. هذا هو العالم الذي تحرك فيه رواية «السؤال».

### التفاصيل الواقعية، والوهم:

من الملاحظ أن «هلسا»، يعتمد في كتابته هذه على التفاصيل، التي تراقب اصفر وأدق الحركات التي تصدر عن شخص روايته، وكان الرواية لا يكتمل نموها من خلال هذه التفاصيل التي لا تتوانى في أية لحظة عن الرجوع إلى الوراء. في محاولة من «هلسا»، خلق كتابة مميزة، من خلال العادي والسائد. وهو في هذا الإطار، يملك مهارة في تقديم الواقع، دون تشويه المستوى الفني للكتابة. وهذا ما أدى به إلى السقوط في «السردي» التي من خلالها استطاع، أن يقدم لنا تفاصيل شتى. يمكننا أن نحكم على هذه الكتابة أنها محاولة جديدة في الرواية العربية. لكن هناك جانب آخر غير التفاصيل. وهو السفاح «الرمز السلطوي» والقادر على إثارة الضجة، في كل أنحاء البلاد ما بين ليلة وضحاها. هذا الرمز لم يحاول «هلسا» استغاضه، بل عمد إلى تشويبه، دون أن يحس القارئ، بضرورة ذلك. أنه السري الذي يضرب عالمنا. والجريمة التي تتعد أسلوا واحدا في القتل. فنرى أن موت «منى»، و «عبدالمليم»، والسيدة، يتم بنفس الشكل ونفس الأسلوب. مما يخفف من حدة آثار الجريمة فيما بعد. هذه الجريمة ما نلبت أن نواجهها بشكل روتيني ممل. إضافة إلى هذا فإن شعور «مصطفى» بالخوف واحساسه بنهايته يسير باتجاه معاكس. ونحن نعلم أن السفاح داخل النص لم ينته. بل لا ينتهي في مضمون مقنع. صحيح أنه انتهى نهاية معنوية. ولكن هذا خلل سقط فيه الكاتب، جعل من النص نصا مفتعلا، لا يثير فينا أي انفعال إنساني مقنع. بل أننا نحس بعدم الفرق، بين «السفاح»، و «مصطفى».

يظهر لنا في هذا الإهمال الذي يحاول «هلسا» أن يفرضه على السفاح، وكان النص عاجز عن الإدراك وفهم ما عجزت عنه «سماد»، التي تنتهي في الرواية أيضا إلى ما لا نعلمه عن مصيرها. «هلسا» لم يحاول أن يجد حلا لها رغم أهميتها في النص.

### طعن العالم اليومي دون مواجهته

يتوجه «هلسا»، في كتابته توجهها بهدف إلى استشفاف معاني لم يصرح بها النص. فهو إلى جانب تركيزه على شواغل «تفيدة». وخرجها عن المألوف المعاشي، بحثا عن رجولة لم يحققها لها زوجها «الساكي»، الذي يعمل حتى ساعة متأخرة من الليل، هذا الإرهاق طبعاً من شأنه أن يؤثر على قوة زوجها الجنسية. عدا عن حاجته الأساسية للنوم. فإن «هلسا» ينحاز إلى جانب «تفيدة». دون أن يلتفت فيما بعد إلى ما آل إليه حال الزوج. إذ أن «هلسا» لم يكلف نفسه مشقة البحث عن السبب الذي أدى بزواج تفيدة إلى ممارسة مثل هذا السلوك. وهو بهذا يتعملى على النص ويتخلى عنه رغم كل التفاصيل. وإذا كان «هلسا» يختار المعين من الانتشاء. فهذا لا يبرر اغفاله لجانب مهم في النص. هو الزوج الذي لم تعرف عنه شيئا غير ما ذكرت.

### مصطفى اجتماعيا

«مصطفى» بطل الرواية - المشيوعي الذي آل به «المواقع» إلى زاوية مكتبة. وسرير في غرفة. وكانه بذلك فقد الزمن النفسي والاجتماعي في علاقته مع الآخرين. الملفت للنظر هنا، أن «مصطفى» نفسه لم يقنعنا تماما بخروجه من عالم الظلال؟ إلى عالم النضال! أي هل يمكن لنا أن نقرر هذا الدفع المعنوي غير المكامل الذي حققته «تفيدة» في نهاية الرواية. لمصطفى بعد رؤيته لها راسخة في المكان - المنزل. هل هذا يكفي لنضال «مصطفى» دون مناقشتنا لهذا النضال. ولهذا المسجن؟ وبالتالي لماذا مصطفى لم يحضر اجتماعيا إلا في المسجن؟

### فقدان زمن الضحايا

إذا اتفقنا مع «هلسا»، حول ضرورة موت «منى»، و «عبد العليم»، والسيدة، فإنا نعتبر، أن موت هؤلاء الثلاثة يجب أن يحقق حضوره الخاص الاستشهادي، إلا أن هذا الحضور لا يتحقق في النص إلا من خلال السلطة، والصحافة، أي موتهم لا يشكل أي جديد على عالم «مصطفى» النضالي.

يبقى أخيرا أن نشير إلى أن «هلسا» في عمله هذا حقق قدرا رفيعا في كتابة رواية إلى جانب أنها مهمة. قالت بإمكانية الأدب الواقعي في الرواية العربية. وبإمكانية الأسئلة.

الرواية صادرة عن دار الفارابي، وابن رشد.

حسين نصرالله

## لوحات

### وتحف ومطربات

### من أجل المرأة



الاسبوع الماضي كان لنا لقاء مع القضية الفلسطينية التي عبر عنها باللون، والضوء، والخطوط، من خلال معرض الفنون التشكيلية، الذي نظمه «الاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين» في قاعة فندق (بوريفاج) وذلك في اطار النشاطات التي اقيمت، بمناسبة المؤتمر الثالث لاتحاد المرأة الفلسطينية.

فمنذ النظرة الأولى لمحتويات المعرض تلتحق رائحة التراب، والليمون وتعود بك الذاكرة إلى سهرات فلسطين وأفراحها وعاداتها وتقاليدها ولباسها الشعبي... هذا الجناح التراثي يرأنا لا يقل أهمية عن المعرض التشكيلي لأنه يضم جزء من الإبداعات العفوية التي هي من صميم تراث شعبنا الفلسطيني العريق، بحضارته. وحياء هذا التراث هو مهمة حضارية وثورية لأن إسرائيل لم تكف باغتصاب أرضنا فهي تسعى لسحق ثقافة الشعب الفلسطيني الوطنية وتراثه بتزييفها وانتحالها.

فالمحافظة على تراثنا وتقولكلورنا الشعبي أمر ضروري خوفا من اندثار هذا القولكلور الرائع لظروف المزوج والتشرد التي يعاني منها الشعب الفلسطيني خارج أرضه، ولظروف المقمع، والقهر، وانتكار الهوية الوطنية والتسلط التي تمارسها عليه السلطات الإسرائيلية في داخل أرضه المحتلة.

ولتعد إلى الفن التشكيلي ولسنا هنا بصد الحديث عن أهمية هذا الفن وما يمثله على صعيد الحياة الفكرية والثقافية والسياسية في جميع أنحاء العالم، ولكن الذي يفرح أننا بدأنا نعي أهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه هذا الفن في اظهار الوجه الحضاري والإنساني لقضيتنا التي تناضل من أجلها.

وفي نفس القاعة التي ضمت المعرض كان هناك جناح خاص بالتراث الفلسطيني احتوى على مجموعة من الأثقال اليدوية، وعلى نماذج من الأثواب الفلسطينية الشعبية المطرزة من نجاج (مركز المناهيل المهني في الدامور). بالإضافة إلى بعض الألعاب والتحف اليدوية الصغيرة وهي من إبداع أطفال (اسعاد الطفولة - سوق القرب).

لقد نقلنا هذا الجناح التراثي إلى فلسطين ببياراتها وسهولها وجبالها...

«سهام وهبه»

## اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين يناقش كتاب «مهدي عامل»

نظم اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين فرع لبنان ندوة لمناقشة كتاب مهدي عامل «التظيرية في الممارسة السياسية» ، يبحث في أسباب الحرب الأهلية في لبنان « وذلك مساء الجمعة ٢٩/٢/١٩٧٩ في مقر الاتحاد العام لطلبة الأردن اشترك فيها الدكتور فيصل دراج بالاضافة لمؤلف الكتاب .

قدم الدكتور فيصل دراج مداخلة حول النقاط الاساسية التي اعتبرها مهمة في تقييم الكتاب وأهمها تقطعتان شكلتا التساؤل المنطقي للقراءة النظرية التي تستوجب برأي « دراج » قراءة هذا الكتاب . وهو يأخذ عليه - أي دراج - خلط بعض المسائل النظرية بالممارسة السياسية .

# الحرب الأهلية في لبنان

### ● مهدي عامل : الصراع الوطني في بلادنا ، شكل للصراع الطبقي ،

الذي تطرحه الايديولوجية السائدة لتركيبة النظام نفسه .

كذلك تسأل « دراج » عن الموقف من الديمقراطية في الممارسة السياسية للأحزاب الشيوعية العربية ، ومنها الحزب الشيوعي اللبناني ولا استثناء في ذلك حسب « دراج » .

والحصول النهائية لموقف المداخلة ، حدده السؤال الذي أجمل التقطتين الأولى والثانية في سؤال واحد . كيف يجب الانطلاق في قراءة الممارسة السياسية - هل من موقف النظرية لدراسة الممارسة أم من الممارسة لبريها نظريا - وقال ان ثمة توسط وهنا استشهد « بفرامشي » - يجب ان يلازم النظرية والممارسة

### نمط الإنتاج الكولونيالي

اعتبر « دراج » ان هذا النمط الذي يحدد تقف التركيبة الاجتماعية في بلادنا والذي يعقله نظام التبعية الكاملة للبلدان الرأسمالية الذي جعل من النظرية والايديولوجية شكلا مستقلا عنه ، بحيث أمز هذا النظام وجودا « جماهيريا » للايديولوجية الفاشية وفي الوقت نفسه عزل النظرية عن واقع ممارسة قواها السياسية ، بحيث جاءت النظرية في كتاب عامل لربط النظرية بالممارسة السياسية ، وانطلاقا من الاخيرة وليس العكس ، كما يجب ان تكون المعادلة النقدية في الاساس ، فيما لو كانت النظرية مواكبة للممارسة السياسية للجماهير ومكونة في اطار تنظيم الحركة السياسية ، وهذا ما اعتبره « دراج » انه غير موجود في بلادنا بسبب أزمة حركة التحرر الوطني العربية بواقع نشوءها وتطورها المازوم نفسه . والذي انطلق « مهدي » من اهتمام دراسته بحيث شكلت نظريته في الكتاب الاطار التجريدي والتبريري للممارسة السياسية في الحرب الأهلية خاصة . وانت كذلك تبيرا نظريا لهذه الممارسة ، في الواقع العام لازمتها المحلية والعربية .

وتسأل « دراج » هل يمكن ان يكون للكولونيالية واقع علاقات وما هي ؟ وهل لها ايديولوجية ؟ وكيف تحدد في ظل غياب البديل الثوري للواقع الطبقي ، الذي عرفته البلدان المتقدمة ، حيث الصراع الطبقي يباور بين طبقتين واضح في البنية والعلاقات والايديولوجية .

وتسأل « دراج » هل ان محاكمة الطائفة في لبنان تتم من واقع التركيبة السياسية ، أم من حيث الواقع المادي والاقتصادي لهذه التركيبة المعيبة للنشوء الطبقي لها - والبرزة بشكل الوهم الطائفي

معا - وهو التنظيم - وحسب ذلك يكون التقييم .  
مهدي عامل يقدم كتابه

اعتبر مهدي عامل نفسه غارنا للكتاب ، واعتبر ان طهوح الموقف عنده هو ان يكون نفس موقف الحضور والقراء منه . بحيث يجعل بين الكتاب ومؤلفه مسافة نقد لمحاكمته نقديا .

ثم اشار ، ان للكتاب قراءتين قراءة نظرية وقراءة احبيرة . فالقراءة النظرية استلزامت معاينة اشكالية للمعنيين المركبتين في عقدة واحدة فكان على المؤلف ان يفك احداها عن الاخرى عقدة أزمة حركة التحرر الوطني العربية وأزمة البنية اللبنانية المتطورة ضمن ازمتها العامة التي هي أزمة حركة التحرر بشكل عام . بحيث أنت المحاولة في بحث الاسباب للحرب الأهلية وليس في مقدمات ثابتة لهذه الحرب .

كما اشار الى أن أزمة النظرية في بلادنا تعود الى تخلف العلوم « الايستولوجية » المصرفية العلمية - التي توفرت في أوروبا وانفقدت عندها - فكان لزاما ان نعاين الصراع الطبقي ليس من خلال التطور المعرفي والعلمي - كما في الغرب - للنظرية - بل من خلال نظرية الصراع الطبقي في ممارسة الصراع الوطني في بلادنا وهذا هو الجدل المتوازم لدينا في بلادنا المستعمرة سابقا والخاصة لتركيبة كولونيالية تابعة رافنا .

بحيث جاء الصراع الطبقي ليس من خلال تطوره في أوروبا للبرجوازية المتقدمة ونقيضها السوري الطبقة العاملة بل من خلال أزمة وتخلف البرجوازية عندها وأزمة وجود النقيض الثوري في حركة التحرر الوطني المازومة - فكان ان طرح الصراع الطبقي بشكل الصراع الوطني نفسه وليس العكس - لاسباب تتعلق بتخلف البرجوازية العربية التي نشأت في ظل



اطار التبعية للبلدان الرأسمالية .  
واشار عامل - وبدون أن يذكر الاسباب - الى اننا نحن الشيوعيون - غابت عنا دلالة أن نعرف ان الصراع الوطني هو شكل الصراع الطبقي في بلادنا وهو شكل سيرورة انتقال مجتمعاتنا الى الاشتراكية . يبقى لنا اخيرا ان نحدد بعض الملاحظات حول مداخلة دراج وتوضيح مهدي عامل .

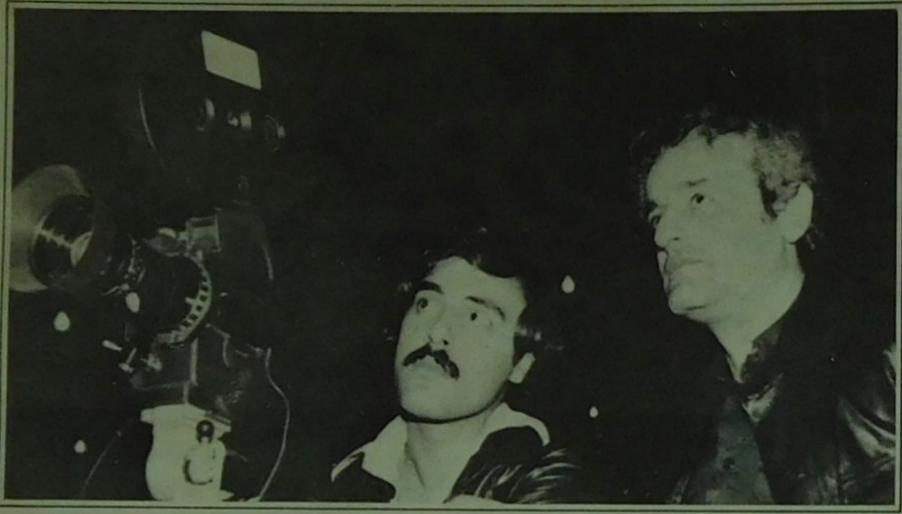
واضح ان البلدان المتخلفة والمربسة منها - خضعت تاريخيا لنشوء بشوه فرضه واقع التطور المتخلف للبرجوازية العربية المتخلفة اصلا والتي نشأت باتجاه ازمتين ، أزمة تخلفها عن أن تكون برجوازية صناعية ، لانها لم تحرز استقلالها التاريخي وبسبب فقدان القاعدة الصناعية التي شهدتها أوروبا الصناعية والتي أنتجت برجوازية صناعية ديناميكية أقامت السوق الداخلي بتعبير « لينين » ووحدت الصراع بين قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج المعوقة لسيرورة التطور الرأسمالي الى أعلى مراحلها الرأسمالية - الامبريالية وهذا بذاته شكل قوة لها في عملية ابقاء تاريخ تطور البلدان المستعمرة والتابعة خاضعا لها في اطار خدمة آلتها الصناعية عن طريق المادة الخام المنهوبة - ، بذلك أخضعت التطور الطبيعي - الذي كان محتاحا - لهذه البلدان في أن تتطور تطورا يندرج ضمن السياق التاريخي للعملية الانتاجية الاجتماعية ، فابقت بنيتها العلاقات في واقع مجدل للقوى والعلاقات ، وتطور تاريخ البرجوازية والبنية العربية بسياق أعرج - .

ان الثورة الصناعية للبرجوازية الأوروبية مكنتها من أن تضرب الإنتاج الحرفي والعلاقات القطاعية اللازمة له وأعلنت سيطرتها على السوق ليس على مستوى بلد أوروبي واحد بل على مستوى قاري وعالمي أيضا ، من خلال تطور البرجوازية الأوروبية ، أي علاقة إنتاج امبريالية عالية من خلال اخضاع الاسواق العالمية لآلة الإنتاج الامبريالي وأدخلت الاسواق في اطار مستلزماتها هي - فبقيت مجتمعاتنا بحكم التبعية للمنتجول الصناعي في واقع علاقات متداخلة مجدلة تجمع لانماط إنتاج هجين ، لقطاعية شرقية استبدادية . ولديابات خجولة لنشوء برجوازية كوميترادورية متخلفة .

عبدل أن تتصارع القطاعية والبرجوازية ، وهي لوحة الصراع للتطور التاريخي المستقيم - لاوروبا - بداخلت بالعكس عندها ، فانبنى التطور على اساس ابقاء العلاقات وسيرورة العملية الاجتماعية والتشكيلة الاقتصادية ضمن نمطتي إنتاج متناهرين تاريخيا - . وهذه القاعدة التي تلازم وتحدد بالنتيجة سببا للازمة البنيوية لواقع القوى والعلاقات والايديولوجية والنظرية ، لازمة حركة التحرر الوطني العربية التي يعالج الكتاب والمداخلة أزمتها ، والذي يبر أكثر من سؤال .

وهذا سبب تغيب وتخلف إنتاج النظرية اللازم للبديل الثوري الذي غاب وكان محتاحا أن يغيب في ظل تخلف البنية المتطورة في أزمة مركبة تتعلق بتاريخها البنيوي نفسه وفي أزمة العلاقة والتبعية بالغرب الرأسمالي - الامبريالي .

### وفيق وهبة



## « فيلم الخيانة » للمخرج فؤاد زنتوت

اعتدها المخرج .. نرى مدى ثكاء الربط وتوليف هذه المساهد ... لتري أنور السادات بردد لقد تمننا الكثير .. « يعني الأنازل » ماذا قدمت لنا « اسرائيل » في المذابيل . قطع على مشاهد الجرحى والخراب والتدمير . نعم ماذا قدمت لنا « اسرائيل » طيلة تاريخها ومنذ قيامها ...

الفيلم « الخيانة » يعايش الواقع أكثر وأكثر وأكتر وأجائنا يصل بنا الى حد الصدمة . وتردد معه الى أن يا عز ب.. وفيه سياق ثكي هادف .. تتوضح اماننا الفكرة ... لتبرز من خلالها مدى الإزدواجية لانظمتنا بين القول والفعل ... وبالتالي الانحدار نحو الاستبداد والخيانة ...

وعبر وثائق أرشيفية حية ومن خلال احاديث لسرايح اجتهادية مختلفة من الشعب الفلسطيني واللبناني ...

يعزل المخرج فؤاد زنتوت في هذا المصدر فيلم الخيانة وسيط وثكي في طرحه وأكثر من هذا .. الصورة نفسها تحكي وبصدق ما احتويه من أحداث . والتدليل لا يبحث عن دوافع معينة تعاليدية قد تطمس معالم الفترة ... « لم أعهد هذا الاسراب اطلاقا بل كنت أداهي حقائق دواغية اعيشها ويعيشها كل مواطن ...

وبالتالي كيفية تعبيرها عبر سرائح مختلفة من شعبنا .. بالصدق وبالحنس الإيجابي لدى جماهيرنا .. نحن لا نريد أن نتذكر قصة أو رواية ما من تاريخنا المعاصر .. ليس هذا اطلاقا انني ألتقي مع الفنان الشعبي التونسي المهادي قلة وهو يردد في الفولم اقتحوا قبر شويد واسأله عن مشاريع السلام ... تطلع الصرخة من بين المعظام لا .. لا ولكن لا الخيانة .

« الخيانة » من الافلام الجديدة التي أنتجها لجنة الاعلام المركزية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ... مسيرة فنية حاده ... ابتداء من فيلم على طريق الثورة الذي أنتج عام ١٩٧٠ ... حتى عام ١٩٧٩ ...

ومع مسيرة قسم المسينها خلال عشر سنوات من الجهد المتواصل الطوح ... تسين لنا الصورة أكثر وأكثر . ومن خلال فيلم الخيانة الاخير ندرك مدى أهمية الصورة والمكلمة على كسر حلقة التعتيم الاعلامي المهيمن على منطقتنا العربية ... وحتى هذه الصبغ ؟ التكرارية الكلاسيكية للفيلم الفلسطيني . فيلم الرموز وحل المظالم وطريقة الشيفرة المسرية .. حتى هذه استنفقت طاقاتها ..

وفي هذه المسيرة الجادة نرى فيلم الخيانة ذو ابعاد جديدة يتمتع أكثر وأكثر من الواقع ، يعيش في الخيم ويعيش العربية وينطلع الى فلسطين .. هذا الانسان الذي نراه في الفيلم يصرخ ... « لماذا ... في كل بقاع الارض توجد حرية الا عندنا ليس مش عارف ... بينما على كل انسان أن يحكي وجهه وضميره » .. بساطة في التعبير ... وصدق في الوجدان يأخذك معه في مواجهة الحقيقة المرة .

لقد استطاع المخرج فؤاد زنتوت وعلى طريقة المونتاج المتوازي .. أن يجسد رفض كل الشعوب العربية لخيانة أنور السادات مدعيا بوثائق أرشيفية عن انفضاض الشعب العربي الفلسطيني داخل الارض المحتلة ...

نرى المرأة العربية الفلسطينية وهي ترمي دبابات العدو الصهيوني بالحجارة ... صراحة .. كلنا نتألمون ... هذه المرأة التي هي رمز لكل امرأة عربية في وطننا العربي . وفي طريقة مؤنجاة تصاعدي



## ردود خاصة

### ● الصديق نصر علي سعيد - سلمية - سوريا :

نحن حماك الوطني ، ونشكرك على الثقة التي أولتنا اياها ، ومجلة « الهدف » التي اختطت لها طريقا ثوريا منذ البداية ، تنظر الى نشاطات وعمليات الانسان ، نظره ، منهجية لا انتقالية ... فالمفاهيم الثورية لا تقتصر على النشاط السياسي فصعب ، بل تتعدى ذلك الى الفن ... ولا يكفي اياها الصديق ان تكون عاطفة القصيدة ، عاطفة وطنية صادقة ، حتى يتوفر الشرط الفني فيها ، وتصنع شعرا ، بل لا بد ان تكون شعرا أولا ووطنية ثانيا . قصيدتك « شاعرا كنت وأبقي » تشمل على عاطفة صادقة وتحتاج الى تناول اعمق فيما يخص هذه القضية ذات الطابع المباشر . اكتب لنا دائما .

### ● الصديق محمود سرساوي - دمشق :

نرحب بك في محلتك « الهدف » ، التي تشرع ابوابها في وجه الرياح الجميلة ، قصائدك التي ارسلتها الينا ، تبشر بشاعر قادم على الطريق ... طريق الشعر الطويل ، والصعب . ولكن نمة ملاحظة لا بد من ايرادها ، تتعلق بالحاكك على تقنية مقاطعك المشعرة ، مع العلم بان هذه المقاطع لا تحمل وزنا شعريا . ننصحك بان تركز على الصورة دون السمي وراء القافية التي تأتي ثانيا بعد الوزن ... والشعر الحديث لا يحفل كثيرا بالوزن والقافية ولكنه يركز كثيرا على صور القصيدة وتركيبها . مرة اخرى نرحب بك ايها الصديق ولتستمر كتاباتك لنا .

### ● الصديق عبد الرزاق دحنون - ادلب - سوريا :

تكبر فبك هذه الروح الثورية ، وتعدك بان نظل « الهدف » صوتا عاليا لكل الثوريين العرب . اما اقتراحك ، بصد زواية « المعارف » فلا نتفق اننا نستطيع تبيينه ، نظرا للظروف الخاصة لاصدقاء « الهدف » . ومع ذلك الا ترى انكم تلقون على صفحة « بريد الهدف » ، « الهدف » مجلتك اكتب لها دائما .

يعانقون الشمس وطيور الجبال

ووردة العنف تنمو

على الاجساد المنقوية

عائقوها ابنة الشهداء

وردة العنف / في عرس النار

حدودا اريجها عبر فوهات المبادق

مددوها للسماء / تمايق النجوم

تنتشل في اصرار

واهجوا ... ثم اعبروا

صوب الفجر تلوح اليبارق

سعيد الشيخ

٧٩/١٢/٣

شاعرا كنت وأبقي

شاعرا كنت وأبقي

رغم أوجاع السنين

كلها غرد طير

سأقني منه الحنين

كلها هبت رياح

خفق القلب الحزين

## لوحات

في فصول النار القادمة  
رائلوا كراسي السلاطين الجائنة  
موق الجثث التي رفعت وجهها للشمس  
وغفت للمطر / لسقوط المذن الشوى  
امام رجال المسس /  
يتكلمون بالاجساد هوية  
يا وجه العنف الثوري أنتك شرك  
لا خلاص الا بالثأر  
تنشر الضوء / حضارة الانسان .

\*\*\*

بكر الطوائف

بصوتكم ...

يا عشاق الحرية / في الحلم الدامي

حين غنائكم يحرك مدار المصير

في ليل المقع

تحاورون نداء الشهداء /

المصلوبين في الطرقات

لست ادري كيف انسى ؟

خيمة للاجئين

نصوبها في فؤادي

زودوها بالانين

ثم قالوا لي هنيئا

هذه أم البنين

عازا ظمي هاوع

مهجتي لا تسكين

فانا كنت وأبقي

مشعلا للثائرين

كل اشعاري غناء

من قلوب الملايين

لست ادري كيف انسى

وجه شعب لا يلين

يا فلسطين تعالي

لا تخافي الظالمين

مزي كل قيودي

رجعي حبي الدفين

واكتبيني آلف سطر

في سقاء البائسين

شاعرا كنت وأبقي

ناثرا حر المجين

يخلق الانسان حرا

في خيام اللاجئين

يحتسى الاهات خيرا

في ليالي الطاعنين

ليثني نار ونور

ليثني طور سنين

ليثني ارضي سلاحا

وجياها الطامنين

كنت في الدنيا غربيا

لست شعري لا يلين

فانا كنت وأبقي

شاعر الحق المبين

نصر علي سعيد  
سلمية - سوريا -

## خواطر

■ الكلمة مذبوحة على تسفتي ..

وصوتي بلا صوت

وصلاني اتين

ولا شيء الا الدخان ..

المويل لصناع الاوهام ومصديريها

تجار الكلمات المبحوحة ..

هراء ما اسمع وما ارى ..

وباطل من الازل .. وجودي على الارض

خطبتي المبكر لم نزل تعصف بي

وتدفعني الى ارتكاب المزيد من

الخطايا ..

...

■ نقب في القناع .. واغنية سلام ..

الصوت النضي سدفق كشلال

في بحيرة الضياء ..

الليل يمارض في مجي الفجر ..

لكن النور يتسلل من نقب في

القناع ..

يقبل الكائنات .. بحثو على الوجود ..

القلوب الواجفة طاف بها اليقين ..

والحب كالبفض .. كلاهما عاطفة ..

...

■ وآه .. ثم آه ..

آه مني .. ومنها ..

وانزف يا عصر الاوجاع ألم الالم ..

فقيثارة الروح حطمتها مارو موصوم

بالسار ..

وبا فيض الريح في الارض اليباب ..

هل زهر الفل على التل مع التواح؟

والسواقي المعطلة ما عاد يهطل

دمعها ..؟

والسكين في يد المجنون دامية ..

والسماء جلي باتات البشر .. لقد

جاء التذير ..

المويل للشرير من البشر ..

رفعت احمد عبد ربه  
من جمهورية مصر العربية

## حقيقة صرخة

- ١ -

حين ولدت

توجت ملكا

للفرح دقائق

كان حولي خمس زنايق

كان حولي آلف عانسق

وحولي قد انصصوا

بعديا شربوا الكؤوس واضطربوا

قالوا لوجهي ، وداع ،

وداعا عنديا ذهبوا

اتوه في الطرقات

تناكل اقدامي ، حبات الزعتر

وتبر علي السنوات

تصدمني وجوه الطرقات

تعلوني اكثر

ودقات الساعة تضي

ويقت أكبر ، وحدي أكبر

- ٢ -

وفي ظل الشمس بضيت ،

وهشيت على حد الخنجر

وبهذا النزف أبقي

رجلا ، صلبا لا يقهر

رجلا من خبز وزعتر ..

محمود سرساوي  
دمشق -



انقلت اكتاف الوطن ، النجوم القرمزية ، كل يوم تصطف  
نجمة جديدة ، وتزدحم الاسماء .. الاسماء التي تضيء ، تتقدم  
الوطن ، وتمهد الطريق .. والشهداء ، نجوم حمراء ، واسماء  
مضيئة ، والذاكرة مساحة صغيرة ، مهددة بالنسيان ، ولكن  
النسيان ، كما يقول « محمود درويش » يلقى بكل الاسماء ،  
الا اسما الذين يحملون المشاعل امامنا ، بصمت ودون ضجيج .  
فلنوسع مساحة الذاكرة ولنرصعها بالاسماء المضيئة .

### الرفيق المناضل الشهيد : عبد محمود الشيخ سليم ( سعيد )

✦ ولد الشهيد البطل عبد الشيخ سليم في مدينة طبريا في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٦ وهاجر منها مع عائلته وآلاف العائلات الفلسطينية بعد الغزوة الصهيونية والفصائح التي ارتكبتها ابيديهم عام ١٩٤٨ ، ليستقر وعائلته في مخيم للاجئين الفلسطينيين في حمص - سوريا .

✦ عاش مأساة شعبه وآهله من خلال تشرده وآمن بالطبقة العاملة الكادحة وبفكرها مرشدا وبتلانتها الثورية قيادة العمل النضالي فانخرط في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومارس دوره النضالي من خلالها .

✦ التحق بالتنظيم العسكري للجبهة من خلال قناعته ببدء كل سياسي مقاتل وكل مقاتل سياسي ، حيث كان مثال المقاتل الواعي المنضبط .

✦ استشهد بتاريخ ٩ - ٢ - ١٩٧١ بعد ان اشتبكت السرية التي كان يعمل بها مع القوات الفاشية الاردنية التي لم تتوقف حملات الابادة التي شنتها على الثورة الفلسطينية منذ عام ١٩٦٨ مروراً بمجازر ايلول ١٩٧٠ بهدف القضاء على الثورة وجهايرها المناضلة خدمة للمخططات الامبريالية والصهيونية في المنطقة .

### الرفيق المناضل الشهيد : خليل محمود بحيص

✦ ولد الشهيد ( أبو خالد ) في قرية سعير من محافظة الخليل عام ١٩٤٢ وهو من عائلة فقيرة وكادحة . اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مدارس القدس .

✦ بدأ ممارسة نضاله السياسي في صفوف حركة القوميين العرب منذ عام ١٩٥٩ وقد سجن وتعذب كثيرا خلال نضاله السياسي ، واستطاع الالتحاق بكلية التجارة في جامعة بيروت العربية عام ١٩٦٦ ، وبعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ ترك المناضل البطل أبو خالد دراسته الجامعية وآمن بالكفاح المسلح طريقا لتحرير فلسطين حيث مارس نضاله المسلح في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، بعد ان تدرج في قواعدها العسكرية .

✦ في أواخر عام ١٩٦٧ اشترك المناضل البطل في دوريات العبور من الضفة الشرقية الى فلسطين ، كما اشترك في نقل الاسلحة وتخزينها في فلسطين .

✦ في شهر كانون الاول عام ١٩٦٧ وعلى اثر عملية مطار اللد قام العدو الاسرائيلي بحملة اعتقالات واسعة كان مناضلا أبو خالد من بين المعتقلين وبقي في سجون العدو الاسرائيلي لمدة سنتين حيث قام العدو الاسرائيلي بابعاده الى الضفة الشرقية ، الا ان المناضل البطل الذي آمن بحرب التحرير الشعبية طريقا لتحرير فلسطين والارض العربية المحتلة واصل نضاله المسلح في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الى ان كان يوم ١٤ - ١ - ١٩٧١ عندما قاد مجموعة من نوارنا الى داخل فلسطين حيث وقع اشتبك مع قوات العدو

الصهيوني ما بين مدينة أريحا والبحر الميت استمر ثلاث ساعات متتالية استشهد على اثره المناضل خليل محمود بحيص ( أبو خالد ) بعد نضال طويل استمر اثنا عشر عاما ، من عام ١٩٥٩ حتى عام ١٩٧١ وهو يناضل من أجل فلسطين .

### الرفيق المناضل الشهيد : زياد صالح الغول

✦ ولد الشهيد زياد الغول سنة ١٩٤٨ في مدينة غزة خلال مأساة التشرد الاولى ، ففتح عينيه على حياة معسكرات الطين والصحف ، ومنها انتق ، ومن أجل جهايرها الفقيرة قاتل واستشهد .

✦ انتظم خلال دراسته في حركة القوميين العرب ، ثم التحق بمعهد الخدمة الاجتماعية بالقاهرة ليكمل دراسته العاليه .

✦ حين سقطت مدينته في احتلال حزيران ١٩٦٧ غادر القطاع عن طريق الاردن الى القاهرة ليلتحق بدراسه . ولكن ايمانه بقضيته وحمية انتصارها كانت دافعا له ليلتحق من جديد بطلان العمل العدائي الذي أخذ يوجه ضربه للعدو الصهيوني فالتحق بأول دورة عسكرية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في « الجمهورية العربية المتحدة » . وبعد ان أنهى الدورة التحق بقواعد الجبهة الشعبية في الأغوار وكان ذلك في اوائل عام ١٩٦٨ .

✦ عاد الى القاهرة ، ولكن الحكومة قامت بابعاده مع عدد من رفاقه الى الاردن . واثان أحداث ايلول كان على رأس فصل من حركة المقاومة الفلسطينية في منطقة نغرة عصفور - منطقة جرش ، وبعد أحداث ايلول انتقل الى المدينة وقاد سرية المحطة - منطقة جبل الهاشمي ، وكان خلال مدة وجوده مثلا للجرأة والتشاط والدينامية مما أكسبه ثقة رفاقه في الجبهة الشعبية وكافة التنظيمات .

✦ شارك في صد الهجمة الشرسة التي شنتها السلطة العميلة في الاردن بتاريخ ٨ - ٢ - ١٩٧١ ضد حركة المقاومة واستفردت بمنطقة جبل الهلان .

✦ استشهد الرفيق البطل زياد صالح الغول خلال عملية اقتحام جريئة ضد أوكار السلطة العميلة التي أقامها في أطراف جبل هلان وذلك بتاريخ ١٢ - ٢ - ١٩٧١ يوم الجمعة ، الساعة الحادية عشر مساء .

### الرفيق المناضل الشهيد : محمد حسن عبد الله وشاح

✦ ولد الرفيق محمد وشاح في قرية بيت عفا ، نزح مع عائلته الى قطاع غزة - معسكر البريج - بعد نكبة عام ١٩٤٨ .

✦ انضم الى صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وشارك في عمليات التحريض والتعبئة الجماهيرية ضد العدو الصهيوني ، كما شارك في العديد من العمليات العسكرية في القطاع .

✦ اعتقل من قبل العدو الصهيوني بتهمة الانتماء للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حيث استشهد تحت التعذيب الوحشي على يد الشاويش الاسرائيلي « شكرون » في يوم ٤ - ١ - ١٩٧١ في سجن غزة المركزي .